

تاريخ ابن عيسى

منقول من كتاب
خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب

عبدالله بن عبدالرحمن البسام

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ

دار العاصمة



خِزَانَةُ التَّوَالِيحِ النَّجْدِيِّينَ

جمع وترتيب وتصحيح
سماحة الشيخ
عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثاني

ويشتمل على:

تاريخ ابن عيسى



تاريخ ابن عيسى

تأليف

المؤرخ العلامة الشيخ

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى

(١٢٧٠ - ١٣٤٣ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة هذا التاريخ

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، هو من أكثر - إن لم يكن أكثر - من كتب في تاريخ نجد، وأنساب أهلها وغير ذلك من أحوالها. وكثير من كتابته في تاريخ نجد مكرر معاد، وعندى من هذا التاريخ النجدي، الذي يبتدىء - غالبًا - من عام [٧٥٠] وينتهي بالقرب من وفاته [١٣٤٣هـ]، عندي منه عدد من الأوراق: بعضها متتابع، وبعضها فيه قطوع وخروم.

وهذا التاريخ الذي بين يدي، والذي أكتب له هذه المقدمة، جمعته ورتبته من خطه بيده رحمه الله تعالى.

وهي قد تكون طبق الأصل لكتبه المطبوعة، وقد تخالفها بزيادة أو نقص، ولكن المعنى واحد.

وأنا هنا أنشر هذا التاريخ خاليًا من التعليق والتهميش، أملًا أن أعود إليه في الطبعة التي بعدها، لأضيف إليها ما أعرثر عليه من زيادات المؤلف، ويكون ذلك في أصله.

كما أرجو من الله تعالى أن يعينني على إضافة هوامش وتعليقات
تزيده فوائد، وتشرح وتوضح بعض أحاديثه المقتضبة، وترجم لما ورد فيه
من ذكر للأعلام. فهو سبحانه وتعالى المعين.
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبه

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بن تميم

في ٢٢/١٠/١٤١٨ هـ

ترجمة المؤرخ

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية. وعطية هو أب بطن كبير من بني زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زيد ابن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاة.

وأما قضاة فهو ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. قضاة شعب قحطاني، وأكثر الناس يلحقون قبيلة بني زيد بقضاة، وبنو زيد يقرونهم على هذه النسبة، والناس أمناء على أنسابهم.

فالمترجم له من آل عبد الله - عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بني عطية، وهم بطن كبير في بني زيد القبيلة القضاة القحطانية.

ويجتمع بالشيخ - علي بن عبد الله - بجدهما - في الجد حمد بن عبد الله - الذي له ابنان، أحدهما: محمد، وذريته يقال لهم - آل محمد -، ومنهم الشيخ علي قاضي شقراء أربعين سنة، والشيخ أحمد بن

إبراهيم — قاضي — بلد المجمعفة فهذان الشيخان من آل محمد، والمترجم له من آل عبد الرحمن.

وهذا النسب في أوله من مذكرات عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، وعن غيره من نسابي نجد. وفي آخره من جمهرة ابن الكلبي، وجمهرة ابن حزم.

نسبه من الأم

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريخ من تميم، لأن والدته منيرة بنت عبد الله بن راشد بن عبد الله الفريخ الذي ذكر في تاريخه وفاتها في ضحى يوم الاثنين سبعة عشر محرم عام ١٣١٤هـ في أشيقر. كما ذكر في بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفي في أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢هـ، وصلى عليه بعد الظهر. ولذا ولد في بلد أخواله، أشيقر في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠هـ، ونشأ نشأة صالحة من العفة والقناعة، والصلاح، والبعد عن المظاهر. فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم أخذ في طلب العلم وأكب عليه ورحل إلى البلدان البعيدة والقريبة من أجله.

فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمعفة — عاصمة سدير —، ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى الزبير وكان أهلاً بعلماء الحنابلة، فأخذ عنهم، ثم تجول في بلدان العراق ثم سافر إلى الهند. وليس له غرض من هذه الرحلات إلا العلم، ومجالسة العلماء، والبحث معهم، واقتناص الأخبار — التاريخية والفوائد الأدبية — حتى أدرك في العلوم الشرعية، والعلوم العربية، والتاريخية، والأدبية إدراكاً

تمامًا لا سيما في الأدب والتاريخ القديم والحديث، فقد عد من مراجعه،
والمعتمد عليه فيه.

وكان مع هذا كريم النفس، جم التواضع، حسن العشرة، لطيف
الروح، أنيس المجلس ولهذه الأخلاق العالية، ولما يحفظه ويحسن إيراد
من النوادر الأدبية والتحف التاريخية صارت له محبة في القلوب وحسن
ذكر على الألسن، وثقة في النفوس حتى إن جلالة الملك عبد العزيز
رحمه الله أمره أن يؤرخ لنجد من حيث وقف قلم عثمان بن بشر. فلبى
رغبته بتاريخه الذي تختلف نسخه اختصارًا وبسطًا تبعًا لاختلاف نسخ
المؤلف، فإنه يزيد وينقص. واستمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه
الذي جعله ذيلًا على تاريخ ابن بشر، وقد ذكر ذلك في رسالة له إلى بعض
أصحابه فقال: «ويمكن أنه بلغكم أن الإمام المكرّم عبد العزيز أعزّه الله
بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر، والإمام أطال الله عمره
ليس له معرفة بحالي وصار طريقه على أشيقر في العام الماضي، وظهر له
كبار الجماعة للسلام عليه، وأنا ما ظهرت معهم لأن الإمام لا يعرفني،
وأنا ما لي دخل في أمر الجماعة، وإلا فالإمام، وفقه الله لكل خير، يعطي
طلبة العلم عطاء جزيلاً، وأفعاله جميلة، فدخل الشيخ محمد بن
عبد اللطيف آل الشيخ البلد، وقال: أن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك
تؤرخ حوادث نجد، ويلزمك مواجهته لتعرض عليه الذي عندك من
التاريخ، وظهرت أنا والشيخ محمد، وعرضت على الإمام الوريقات التي
كتبتها، وقال: بوذي أنك تبسط ذلك، وتستقصي جميع الحوادث، وإذا
حصل منك ذلك فإن شاء الله أعطيك عطيةً جزيلاً ولا أرفع النظر عنك،
فشرعت في تبييض ذلك».

مشائخه

- ١ - الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمع قرأ عليه فيها، وقد أجازته في رواية الكتب الأمهات الست وغيرها من كتب العلم.
- ٢ - الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي الزبير، قرأ عليه في الزبير.
- ٣ - الشيخ عيسى بن عكاس قاضي بلد الأحساء، قرأ عليه فيه.
- ٤ - الشيخ علي بن الله بن عيسى قاضي شقراء، قرأ عليه فيها.

.. وغير هؤلاء كثير ممن جالسهم واستفاد منهم، فإن المترجم له بحائثة صاحب علم جم لا يمل ولا يضجر من طلبه وأخذته عن أهله وعنى العناية التامة بتاريخ نجد، وأنساب أهلها، وأخبارهم، وأخبار بلدانهم مما جعله مرجعاً في ذلك لأكابر العلماء، فصاروا يرأسونه ويسألونه عما أشكل عليهم في ذلك.

فهذا الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها: «من إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى - بعد الديباجة - ، أخي من طرف سبل آل مبدد، جاءنا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله ذكر فيه: أننا نستعرض أوراقهم، وإن كان آل يحيى أقرب من يتسب لهم اليوم، وعرض علينا ابن يحيى ورقتين، فالمأمول من إحسانك أخي إن كان عندك معرفة في نسبهم فوضّحه لنا».

وقد مدح المترجم له العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها في ترجمة الشيخ عبد الله إن شاء الله، فأجابه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف على عاداته في مراسلة العلماء والتلطف

معهم برسالة كريمة وقصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها:
«من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب المكرم الأخ اللبيب،
والفاضل الأديب الأريب المحب إبراهيم بن صالح بن عيسى سلمه الله بعد
ديباجة بليغة، قال الشيخ عبد الله: «وما ذكرت صار معلوماً خصوصاً ما في
ص: ١ الكتاب من تحفتك بالآلئ المنظومة، فسرني ما فيها من اتئلاف
الكلم، ومثانة الصياغة، وحسن الفصاحة، والوزن المتين، وقد أجبك
عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما الله من أنصار السنّة:

أهاجك رسم بالديار الدوائر	ببرقة فالوعسا فأكناف حاجر
ديار فتاة كالمهارة لحاظها	أحد من البيض المواضي البواتر
لئن أصبحت قد حازت الحسن دأبها	لقد حاز إبراهيم جسم المآثر
فأبداً بديعاً من عويص قريضه	تشام المعاني المحكمات لناظر
معاني مبانيه الطوامح في العلا	لآلئ أصداق البحور الزواخر
فيا أيها الأخ الأكيد إخاؤه	تمسك بأصل الدين سامي الشعائر
وكن باذلاً للجد في طلب الهدى	من العلم إن العلم خير الذخائر
وما العلم إلا الاتباع، وضده	فذاك ابتداع من عضال الكبائر

إلى آخر القصيدة التي مضى فيها على التمسك بالعميقة الصحيحة،
وترك آراء الرجال التي لا تستند إلى دليل، والبعد عن الشرك والابتداع.

وهذه رسالة له من العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الكويتي مؤرخة
في ٨/١١/١٣٤٢ جاء فيها:

«فقيه الأدباء، وأديب الفقهاء سيدي شيخنا إبراهيم بن صالح بن
عيسى وبعد ديباجة كلها ثناء ودعاء قال له: «وذكرت أدام الله لك الذكر

الجميل، أنك اتخذت عنيزة دار إقامة، أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة،
وإنها لنعم الدار، وأن جوار أهلها لمن أحسن الجوار، بارك الله لك في
منزلها، وقرت عينك بملاحظة أهلها، فلك الهناء بقوم يكرمون ولا
يمكرون، ويحسنون ولا يحزنون، ويسرون ولا يسيئون، كان الله لك ولهم
وأحسن إليك وإليهم. وإني أعزبك دامت معاليك بوفاة أخيك علامة
العراق، وبدر تلك الآفاق، السيد محمود شكري الألوسي، فقد توفي في
أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب، أصابه في منتصف
رمضان، وارتجت بغداد لموته، واجتمع في جنازته عالم كثير من أهل
السنة، ومن الشيعة، وفيهم العلماء، والكبراء، والوزراء، ودفن في مقبرة
الجديد بعيدة عن البلد ساعة، رحمه الله رحمة الأبرار، وأحسن عزاك
وأمتع بك العلم والعلماء» إلى آخر الرسالة التي كلها ثناء وتبجيل
وتقدير.

وأرسل إليه الشيخ الفقيه علي بن عبد الله بن عيسى يقول: من
علي بن عبد الله بن عيسى إلى المكرم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى
— بعد الديباجة — المرجو أن تخبرنا عن هذين البيتين، وتعربهما لنا،
وتضبطهما بالشكل لأنه قد حصل لنا في معناه بعض الإشكال:

فلا أض برق من منازلها فما تخيرت إني في علاه أسير
لك الله ما في القلب غيرك ساكن وليس لظرفي من سواك نظير

تلاميذه

كان لا يملّ التدريس والبحث، وكان يدرّس طلاب العلم في بلدة
شيقر، فكان في أول النهار يدرّس لهم في جامع البلد، وفي آخره في

مسجدها الجنوبي وكذلك درّس في بلدة عنيزة، وفي هاتين البلديتين أدرك على يديه علماء، فمن تلاميذه البارزين.

١ - الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية للبلاد السعودية، وبين الشيخ وتلميذه مكاتبات كثيرة أغلبها يتعلق بالبحث عن علماء نجد، وعلماء أشيقر بالذات.

٢ - الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة.

٣ - الشيخ محمد بن علي البيز رئيس محاكم منطقة الطائف.

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي صاحب المؤلفات المشهورة.

٥ - الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام، وهو أخص أصحابه به وأحبهم إليه، وله منه إجازة مطوّلة.

٦ - الشيخ محمد بن عبد العزيز السناني.

٧ - الشيخ عمر بن فتوح.

٨ - عبد الله بن حمد الدوسري.

٩ - الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتي، وله منه إجازتان نذكرهما في ترجمة التلميذ إن شاء الله. وقد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرنني أسماؤهم.

مؤلفاته وشعره وآثاره

لا أعرف أحداً من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله، وتعب في تقييد

أخباره، وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد - بلا مرء - مرجعاً فيه، وإني أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه في كثير من أخبار، وتراجم، وأنساب هذا الكتاب الذي أكتبه الآن، وكان علماء نجد الكبار يكتبون إليه، ويستفيدون منه في ذلك. وقد رأيتُ كتباً من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ محمد بن عوجان والشيخ عبد الله بن خلف، والشيخ عبد الله بن جاسر، والشيخ محمد بن علي البيز، والشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدي، وغيرهم يسألونه عن الأنساب، والتراجم، والأخبار، وأجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه.

من مؤلفاته

- ١ - تاريخ نجد: سماه «عقد الدرر»، جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر، وقد ألفه بأمر الإمام عبد العزيز آل سعود وقد طبع مراراً. وانتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣هـ.
- ٢ - تاريخ لنجد: يتدّىء من عام ١٣٠٣هـ إلى ١٣٣٩هـ. وآخر خير فيه وفاة الشيخ عبد العزيز النمر. ويعتبر مكملاً للتاريخ الذي قبله، وهو لا يزال مخطوطاً بخط المؤلف.
- ٣ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: يتدّىء من عام ٨٢٠هـ إلى عام ١٣٤٠هـ إلا أنه نُبذ تاريخية غير متوالية. وقد طبع في دار الإمامة.
- ٤ - نبذة عن بلاد العرب، ويظهر أنها ملخصة من «معجم البلدان»، وفيها زيادات قيمة عن المسميات الحديثة.

٥ - نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة، ويظهر أنها ملخصة من كتاب زيني دحلان «أمراء البلد الحرام».

٦ - مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيد فيها ما يراه، أو يسمعه، أو يقرأه من الفوائد في التاريخ، والأنساب، والآداب، والعلوم، وأغلب نقله في النسب والتاريخ. وهذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت ولخصت ورتبت لحصل منها علمٌ غزيرٌ في تاريخ وأنساب أهل نجد، لكنها مفرقة ومضنون بها عند أهلها.

٧ - جزء متوسط في أنساب العرب القحطانيين والعدنانيين.

أما شعره فقد اطلعت على كثير من قصائده، وفيها قوة وجودة فليست من نوع شعر العلماء الذي ليس فيه الحلاوة الشعرية، وإنما هو من شعر أهل الأدب في جزالته وقوته وسلاسته في مناسبات: إما رثاء عالم، أو مدح كبير، أو عتب صديق، ولو جمعت ل جاءت ديواناً متوسطاً، وسيمر بنا في هذا الكتاب بعض منه في رثاء لبعض العلماء، أو مدحهم إن شاء الله تعالى.

٨ - نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيل النبهاني. قال في مقدمة النظم:

يقول العبد الفقير إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى: «إني وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطاني الضال المضل الملحد يوسف بن إسماعيل النبهاني فوجدتها ركيكة المعاني، واهية المباني... الخ

الخطبة . وقد انتهى من النظم في رابع عشر ذي الحجة سنة

١٣٣٢هـ، وتقع في نحو مئتي بيت ومطلع النظم :

لك الحمد يا من يعلم السر والجهرا
لك الحمد في السراء مني وفي الضراء

ومنها في مدح علماء الدعوة :

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا
هم الأمة الناجون والفرقة التي تمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره ومُلَحَّه

يروى تلميذه وصديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملاح والطرائف ولكن بضيق بنا المجال عن إيراد شيء منها، وعسى الله أن يسهل لي أن أجمع ما عندي له من القصائد والفوائد، وأضيف إليها هذه التحف والنوادر . في جزء خاص بها فإنها من أدبنا الحي الجيد .

أعماله

لمَّا تولَّى الأمير محمد بن رشيد على القصيم عام ١٣٠٨هـ، كتب أعيان أهل عنيزة إليه أن يعين فيهم المترجم له قاضيًا، ومدرسًا، وخطيبًا في بلادهم . فكتب إليه ابن رشيد فامتنع .

قال لي تلميذه الشيخ عبد الله بن جاسر: أطلعني المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة في طلبه للقضاء، وفيه أختام كثيرة من أعيانهم ولكنه امتنع ورفض ذلك حبًا في السلامة، وابتعادًا عن الشهرة . وظل دائبًا في التدريس والتعليم وتحقيق التاريخ والنسب في نجد حتى توفاه الله،

وكذلك لما عزل الشيخ عبد الله بن عائض عن قضاء عنيزة عام ١٣١٨هـ،
عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع.

وفاته

كان يتردد على عنيزة، ويقيم فيها المدة الطويلة، وله فيها أصحاب
وأحابب يأس بهم ويأنسون به ويجلونه ويعرفون قدره وفضله. وفي آخر
سني حياته استوطن عنيزة، ورحل إليها بأهله وأولاده وسكنها حتى توفي
فيها.

قال تلميذه وصاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام: توفي
ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣هـ، وصلي عليه بعد
صلاة العصر في جامع عنيزة. وقد حضر الصلاة عليه وتشيع
جنازته جم غفير من الأعيان والعامّة، وتأسفوا عليه وكبرت عليهم
مصيبته. وله من الأبناء عبد العزيز وعبد الرحمن ولهما أولاد، رحمه الله
تعالى، آمين.

وقد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام:

مصير بني الدنيا إلى منزل خالي	بصحراء تبدي دارس الطلل البالي
بصحراء تدعو دارس العمر إذ دعت	لها الحبر إبراهيم في عشر شوال
ترحل مأسوفاً عليه وسعيه	سيبقى حميداً في قرون وأجيال
همام قضى الأيام بالسعي نابذاً	سفاسف أقوال مجداً بأعمال
همام قضى الأيام في الدرس ساعياً	لتحصيل علم لا لتحصيل أموال
تلقي فنون العلم مذ كان يافعاً	صبيّاً وكهلاً في نشاط وإقبال

فخاض عباب البحر للعلم طالبًا كذا اليد يطوى في وخيد وإرقال
فهندًا أتى ثم الحجاز وجلقنا وسار إلى أرض العراق لإكمال
وكر إلى نجد بيت علومه على مجمع الطلاب يلقي لا مثال
فذا شيخنا حبر الورى جل في الورى
بأخلاقه المثلى له الله من عالي

* * *

وقع عندنا في بلدنا الوشم وولد وجميع بلدنا نجد في خامسة عشر صفر من سنة
 المذكورة الاسباع من ربيع الاول ثم رفعنا له تعامات في هذا الوباد من
 اهل المشير فماتت نفسها فابيه ذكر وانثى وصغير وكبير واكثر من مائة
 في هذا الوباد من جميع البلاد والبياد من النساء والاطفال ومائة
 من اعيان اهل المشير من عبد الله بن راشد بن اشوش وسليمان بن عبد اللطيف
 وماتت من اهل المشير اربعة وثلاثون وعشرون نفسا فابيه ذكر وانثى و
 صغير وكبير منهم عبد الله بن اسحق وكتابت الملامح من جهة الامام
 عبد العزيز بن عبد الله بن فضيل وعبد الله بن عبد الله بن عيسى
 واخوه عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عيسى وابراهيم بن عبد الله
 بن عيسى المعروف بالابوعرفان منهم اشتهر وفاتت من اهل المشير اربعة
 نحو الف نفس منهم تركي به الامام عبد العزيز بن عبد الله بن
 فضيل واخوه اخوه واشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عيسى
 اشيع عبد اللطيف منهم اسرا

هذه هي الورقة الأخيرة

من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جامع الخلائق لميعاده، وموفق من شاء من عباده للصواب،
أحمده سبحانه وتعالى على جزيل الإنعام، وأشكره أن علم الإنسان ما لم
يعلم، وأتقن وأحكم أي إحكام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
رب الأرباب، الذي عنت له الوجوه، وخضعت لعظمته الرقاب. وأشهد أن
سيدنا محمدًا عبده ورسوله المصطفى المختار، وعلى آله وأصحابه فاتحي
الفتوح ومصري الأمصار، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه راجي عفو ربه ورضاه، إبراهيم بن
صالح بن إبراهيم بن عيسى ساكن بلد أشيقر: أنه سألتني بعض الإخوان
المحبين أن أجمع لهم نبذة من التاريخ على طريق الاختصار تطلعه على
بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وبعض شيء من
أنسابهم، وبناء بعض بلدان نجد، فاستخرت الله تعالى، وجمعت له هذه
النبذة من تواريخ علماء نجد مثل تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن
عبد الله بن بسام، وهو نحو كراسة، وقد ابتدأه في سنة ١٠١٥هـ، وهي
سنة انتقاله من ملهم إلى العيينة حتى وصل إلى العيينة عام ١٠٣٩هـ، لأنه
توفي سنة ١٠٤٠هـ في العيينة رحمه الله تعالى.

وتاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي، وهو نحو كراس ونصف، ابتدأه في وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي النجدي الحنبلي، ساكن بلد الجبيلة، سنة ١٠٤٨هـ، إلى أن وصل إلى سنة ١١٢٥هـ، وهي السنة التي توفي فيها في حوطة سدير رحمه الله تعالى.

وتاريخ محمد بن عبد الله بن يوسف من أهل أشيقر، وهو نحو عشر ورقات، وتاريخ حمد بن محمد بن لعبون ساكن بلد التويم، وتاريخ ابن بشر.

ثم بعد ذلك ما رأيناه وسمعناه من ثقات أهل عصرنا، وما رأيت في هذه النبذة، فإني لم أذكره إلا بعد الخبر والتحقيق والبحث والتدقيق في التواريخ المذكورة وغيرها، ولم أذكر في هذه النبذة شيئاً إلا ولي فيه مستند، والعهد على ما ذكرت، وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

في سنة سبعمائة تقريباً: عمر بلدة التويم في سدير، عمرها مدلج بن حسين الوائلي وبنوه وعشيرته: وذلك أن بني وائل حين كثروا في بلد أشيقر خافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يغلبوهم على بلدهم، فتمالؤا على إجلائهم، بلا تعد عليهم في دم ولا مال. وكان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم وسوانيتهم للمرعى، ومعهم سلاحهم، وذلك أيام الربيع، ويقعد بنو وائل وهم جيران لهم - يعني جيران للوهبة - يسقون زروعهم ونخيلهم، ويوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم وسوانيتهم ويقعدون الوهبة يسقون زروعهم ونخيلهم.

فقال بعض الوهبة: إن الرأي إذا كان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل

للمرعى وانتصف النهار، أخرجنا نساءهم وأولادهم، وما هو خفيف من أموالهم خارج البلد، وأغلقتنا أبواب البلد دونهم، وأخذنا سلاحنا وجعلنا في بروج البلد بوارديه، يحفظون البلد بينادقهم، فإذا رجع بنو وائل آخر النهار منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك.

فلما كان آخر النهار وأقبل بنو وائل منعوهم من الدخول، وقالوا لهم: هذه أموالكم وأولادكم ونساءكم، قد أخرجناها لكم وليس لنا في شيء من ذلك طمع، وإنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم، فارتحلوا عن بلدنا ما دام نحن وأنتم أصحاب، ومن له زرع فيوكل وكيلاً عليه منا، ونحن نقوم بسقيه حتى يحصد، وأما بيوتكم ونخيلكم فكل منكم يختار له وكيلاً منا، ويوكله على ماله، فإذا سكتتم في أي بلاد فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، وليس عليه بأس، وليس لنا طمع في أموالكم، وإنما ذلك خوفاً منكم أن تملكوا بلدنا وتغلبونا عليها، فتم الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج بن حسين وبنوه، وجد آل أبو ربيع أهل حريملاء، وسليم جد آل عقيل، وجد آل هويمل، الذين منهم آل عبيد، المعروفون في التويم والقصارى المعروفون في الشقة من قرى القصيم، وآل نصر الله المعروفون في الزبير، وآل هويمل المذكورون من آل أبو ربيع، من آل حسين، من آل بشر من عنزة، وحتايت جد آل حتايت المعروفون من وهب، من التويطات، من عنزة، فاستوطنوا بلد التويم، وكانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عائد بن سعيد، بادية وحاضرة، ثم إنهم جلوا عنها ودمرت، فعمرها بنو وائل المذكورون، ونزل آل حمد وآل ربيع في حلة.

وفي سنة سبعين وسبعمائة تقريباً: عمرت بلد حرمة المعروفة،
عمرها إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي، وذلك أن إبراهيم بن حسين
المذكور انتقل من التويم إلى موضع بلد حرمة، وهي مياه وأثار منازل، قد
تعطلت، من منازل بني عائد من بني سعيد، فعمرها وغرسها هو وبنوه،
ونزل عنده كثير من قرابته وأتباعه.

وفي سنة عشرين وثمانمائة: عمرت بلد المجمععة المعروفة،
عمرها عبد الله الشمري من آل مبيار من عبدة، من شمر، وكان عبد الله
المذكور فداويا عند حسين بن مدلج ابن حسين رئيس بلدة التويم، فلما
مات حسين، قدم عبد الله الشمري المذكور على ابنه إبراهيم بن حسين في
بلد حرمة، فطلب منه قطعة من الأرض لينزلها ويغرسها هو وأولاده،
فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلا الوادي، لكلا يحول بينهم
وبين سعة الفلاة والمرعى، فأعطاه موضع بلد المجمععة.

وصار كلما حضر أحد من بني وائل، وطلب من إبراهيم بن حسين
ومن أولاده النزول عندهم، أمروه أن ينزل عند عبد الله الشمري، طلباً
للسعة، وخوفاً من التضييق عليهم في منزل وحرث وفلاة، ولم يخطر
ببالهم النظر في العواقب، وأن أولاد عبد الله الشمري وجيرانهم أن
ينازعهم بعد ذلك ويحاربوهم، فيكون من ضموه إليهم تقوية لهم،
عليهم، فأتاهم جد التواجر المعروفين، وهو من جبارة من عنزة ووجدت
في بعض التواريخ أن التواجر من بني وهب من التويطات من عنزة، وجد
آل بدر، وهو من آل أجلس من عنزة، وجد آل سحيم من الجبلان من
عنزة، وجد الثماري من زعب وغيرهم، فأنزلوهم عند عبد الله الشمري
المذكور، فعمرُوا بلد المجمععة وغرسوها، وتداول رئاسة بلدة المجمععة

ذرية عبد الله الشمري، إلى أن ضعفوا وغلبهم عليها آل عسكر، وهم رؤساء بلدة المجمععة اليوم من البدور من عنزة، ومن ذرية عبد الله الشمري المذكور: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الله الشمري العالم المشهور في المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

انتقل أبوه إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري من بلد المجمععة بعد أن قام على بيته وجعل بعضه مسجداً، وهو المعروف اليوم بمسجد إبراهيم في بلد المجمععة، وبعضه حفر فيه بئراً لوضوء الناس، وبعضه بستاناً للبئر المذكورة، وأوقف بعض عقاره على المسجد المذكور، وسكن في المدينة المنورة، وكذلك ابنه الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري، العالم العلامة الفرضي، مصنف «العذب المائض»، شرح ألفية الفرائض» المتوفى في المدينة المنورة سنة ١١٨٩هـ رحمه الله تعالى، وله عقب في المدينة المنورة، ومنهم عثمان، وناصر، ومنصور المعروفون بالشيوخ في بلد المجمععة، أبناء محمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمري، وعثمان هذا هو، الذي عناه حميدان الشويعر بقوله: الفيحاء ديرة عثمان ومقابلتها بلاد الزيرة، وهو جد آل عثمان رؤساء بلد المجمععة في الماضي.

وفي سنة خمسين وثمانمائة: اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من بني حنيفة أهل الوصيل والنعيمة، الذي بقيتهم اليوم آل دغيثر المعروفون في بلد الرياض، ورحل من ملهم ونزلها وعمرها، وتداولها ذريته من بعده، والمعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مائة بن تميم.

وفيها قدم مانع بن ربيعة المريدي من بلد الدروع، المعروفة بالدرعية، من نواحي القطيف، ومعه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادي حنيفة وكان بينهم مواصلة، لأن كلاً منهما يتنسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع الملييد وغصيبة فعمر ذلك هو وذريته، وكان ما فوق الملييد وغصيبة لآل يزيد من بني حنيفة، وكان جميع الوصيل مما فوق سمحة، ومن الجبيلة إلى الأبيكين، الجبلين المعروفين، وموضع حريملاء، لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة، وصار له شهرة، وكثرت جيرانه من الموالفة وغيرهم، وحارب آل يزيد.

ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة وصار أشهر من أبيه في حياته، ثم احتال على قتل أبيه وجرحه جراحات، فانفلت منه وقصد حمد بن حسن بن طوق، رئيس العيينة، فأكرمه وصار عنده.

ثم إن موسى بن ربيعة المذكور جمع جموعاً من المردة والموالفة وغيرهم، وصحح بهم آل يزيد في النعيمة والوصيل، وقتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً، واستولى على منازلهم ودمرها، ولم يبق لهم بعد هذه الواقعة قائمة، وهي التي يضرب بها المثل في نجد: يقال صبحهم فلان صباح الموالفة لآل يزيد.

استمر موسى بن ربيعة في الولاية، ولما مات تولى بعده ابنه إبراهيم بن موسى، وكان لإبراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبد الرحمن الذي نزل ضرماً وجو، ونواحيها وسكنها ذريته من بعده، وهم المعروفون بالشيوخ في ضرماً، وآخر من تولى منهم إبراهيم بن

محمد الذي قتلوه آل سيف السيايرة هو وابنيه: هبدان، وسلطان، في ولاية محمد بن سعود في سنة أربع وستين ومائة وألف.

ومن أولاد إبراهيم بن موسى: سيف جد آل ابن يحيى، أهل أبي الكباش، ومن أولاد إبراهيم أيضًا: عبد الله، وله ذرية منهم آل وطيب، وآل حسين، وآل عيسى. ومن أولاد إبراهيم بن موسى: أيضًا مرخان، وأولاد مرخان: ربيعة، ومقرن، فأما ربيعة فهو جد آل ربيعة رؤساء بلد الزبير، وولده، ولوطبان عدة أولاد ذكور، قيل: إنهم أربعة عشرة، ومنهم إدريس جد آل إدريس، ومنهم مرخان أبو زيد بن مرخان الذي تولى في الدرعية وغدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش، فقتله هو ودغيم بن فايز المليحي السبيعي، وذلك في سنة ١١٣٩هـ، ومنهم موسى بن ربيعة الذي شاخ في الدرعية، وقتل في العيينة، وهو إذ ذلك «جلوي» فيها عند ابن معمر، الملقب خرفاش، أصابه بندق فمات في المجاورة التي صارت بين رفقة زيد بن مرخان — حين غدر به خرفاش، كما تقدم وقتله — وبين أهل العيينة سنة ١١٣٩هـ كما تقدم.

ومن أولاد وطبان: إبراهيم أبو حمد، جد ربيعة التالي، ومحمد، وثاقب، وزيد، وعبد الله، وموسى، وهو أول من أوقع القطيعة، وسفك الدماء: قتل أخاه شقيقه مرخان بن ربيعة منهم محمد ولد وطبان، جد ثاقب بن عبد الله المطوع.

ومن أولاد وطبان عبد الله جد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الذي في العيينة، وسبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان، فهرب من نجد، ووقع بين ذرية وطبان قطيعة، وسفك دماء.

وإبراهيم المذكور قتله يحيى بن سلامة أبو زرعة، رئيس بلد الرياض.

وإدريس بن وطبان رئيسًا في بلد الدرعية، وقتل هو في الولاية وشاخ بعده سلطان بن حمد القبس، وذلك سنة ثمان ومائة وألف. ثم قتل سلطان بن حمد القبس المذكور في سنة عشرين ومائة وألف، وشاخ بعده أخوه عبد الله بن حمد، ثم قتل، وآخر من شاخ منهم زيد بن مرخان، وموسى بن ربيعة، اللذان قتلا في العيينة، كما تقدم في سنة ١١٣٩، واستقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية، وكانت ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان.

أما آل مقرن فلهم غصيبة، وأجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقية آل وطبان، وكان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قتل عمه مقرن، الملقب فهاد بن محمد بن مقرن، واستقل بولاية الدرعية. وأما مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي، فله من الولد محمد، وعياف، وعبد الله جد آل ناصر، ومات محمد بن مقرن سنة ست ومائة وألف، فأما محمد ابن مقرن فله من الولد مقرن وسعود، ومقرن هذا ليس من ذريته إلا عبد الله، الذي جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرًا في بلد الرياض، حين أخذها.

وأما سعود بن محمد بن مقرن فله أولاد: منهم محمد، ومشاري، وثنيان، وفرحان المذكور في سنة ١١٣٧هـ. فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فهو الذي قام في نصره الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكانت له الولاية بعد أبيه.

وتوفي محمد بن سعود المذكور في سنة ١١٧٩هـ، وتولى بعده ابنه عبد العزيز وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب سنة ١٢١٨: عمد إليه رجل من أهل العراق - قيل: إنه رافضي من أهل بلد الحسين - وهو في أثناء صلاة العصر، في جامع بلد الدرعية، فطعنه بسكين في خصرته، ولم يلبث إلا قليلاً حتى مات وجرح أخاه عبد الله بن محمد وعافاه الله، وأمسكوا الرجل وقتلوه.

وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود، وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩هـ، وتولى بعد ابنه عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، وأمسكه إبراهيم باشا في الدرعية، وأرسله إلى مصر وقتل.

وكان لسعود بن عبد العزيز عدة أولاد غير عبد الله المذكور، وهم: فيصل قتل في حرب الدرعية، وناصر وتركي ماتا قبل أبيهما، وإبراهيم مات في حرب الدرعية، وسعد وفهد ومشاري وعبد الرحمن وعمر وحسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم ونسائهم رجعتنا إلى الأول. ومن أبناء محمد بن سعود أيضاً: عبد الله بن محمد بن سعود، ثم ابنه تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان لعبد الله بن محمد بن سعود عدة أولاد غير تركي، نقلهم إبراهيم باشا وماتوا هناك، ومنهم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان مؤازراً لابن عمه فيصل بن تركي في الرياض.

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، فولده حسن بن مشاري، وعبد الرحمن بن مشاري. فأما حسن بن مشاري، فمات وله أولاد قتلوا في حرب الدرعية، وأما أخوه عبد الرحمن بن مشاري فله من الولد،

مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو الذي قتل خاله تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة في الرياض، وهو خارج من المسجد في آخر يوم من ذي الحجة تمام شهور سنة ١٢٤٩هـ.

وأما ثنيان بن عبد الله بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، فإنه ضرير البصر، ومن ذريته عبد الله بن ثنيان بن سعود وأما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان، فالباقون اليوم كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. وأما ذرية أخيه عياف بن مقرن بن مرخان جد آل عياف، فالموجود منهم الآن حمد، وأخوه مشاري وسعود.

وأما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة، ووطبان المذكور هو أخو مقرن بن ربيعة فيجتمع آل، وطبان وآل مقرن في مرخان بن إبراهيم بن موسى، ويجتمعون هم وأهل ضرما، وأهل أبي الكباش في إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. والله أعلم ذكر راشد بن خنين في تاريخه أن المردة من بني حنيفة.

وفيها سار زامل الجبيري العقيلي العامري ملك الأحساء والقطيف بجنود عظيمة، وقصد الخرج، وأخذ الدواسر وعائذ على الخرج ثم رجع إلى وطنه. وفيها تناوخ آل مغيرة هم والفضول على مبايض، وصارت الهزيمة على الفضول.

وفي سنة ٨٥٢هـ : ظهر إلى نجد زامل بن جبر ملك الأحساء ومعه جنود كبيرة من الحاضرة والبادية وقصد الدواسر في واديهم، وكانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء فدهمهم في منازلهم، ثم إنهم صالحوه على أن يكفوا عن ما تحت يده من العربان وأعطوه من الخيل والركاب ما أرضاه فرجع عنهم إلى وطنه.

وفي سنة ٨٥٣: مناخ عنزة والظفير على نفى، وأناخوا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويرأوحونه، وكان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيار، ورئيس الظفير مانع بن صويط. ثم إنه حصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ وصارت الهزيمة على عنزة وقتل عدة رجال من الفريقين. ومن مشاهير القتلى من عنزة جاسر الطيار، ولاحم بن حصن؛ ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوحى. وفيها تصالحو آل كثير بينهم بعد حروب وقعت بينهم، ويقال إنهم من قحطان.

وفي سنة ٨٥٤: تناوخ عنزة والظفير على الضلفة، واجتمعت قبائل عنزة ورؤساؤهم، وهم يومئذ: مصلط بن وضحان، وفهد بن جاسر الطيار، وضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر، ورؤساء الظفير: مانع بن صويط، ونايف أبو ذراع، ومع الظفير من حرب سالم بن مضيان، ومناحي الفرم وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، ثم إنهم حصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على الظفير وقتل من الفريقين خلقٌ كثيرٌ، ومن مشاهير قتلى عنزة: ضيغم بن شعلان، ونائف بن وضحان، ومن مشاهير قتلى الظفير: مانع بن صويط، وماجد بن كتعان، ودوخي بن حمود. ومن مشاهير قتلى حرب سالم بن مضيايف، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل.

وفي سنة ٨٥٥هـ: غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء والقطيف
وصبح الفضول على حفر العتك وأخذهم، ثم عدا على آل مغيرة وهم
على الفزير فاندروا عنه وانهزموا، فرجع إلى وطنه، وأكثر النسابة في أهل
نجد يقولون إن الفضول، وآل المغيرة، وآل كثير، يرجع نسبهم إلى
قحطان.

وفي سنة ٨٥٦هـ: كثرت الأمطار في نجد وأخصبت الأرض
وفيها أخذ الفضول قافلة كبيرة في العارض لعنزة. وفيها أغار آل المغيرة
على عنزة في مبايض، وأخذوا إبلاً كثيرة، فلحقهم أفزاع عنزة، واستنقذوهم
إبلهم، وقتلوا رئيس المغيرة: لاجم بن مدلج الخياري، وعدة من
أصحابه، وأخذوا أكثر ركابهم وسلاحهم ولم ينج منهم إلا القليل.

وفي سنة ٨٥٧هـ: كثر الجراد في نجد، وأعقبه دبا كثير أكل غالب
الثمار والأشجار، فأجدبت الأرض، وغلت الأسعار، وفيها غزا عنزة على
آل غزي من الفضول على تترك، وأخذوا منهم إبلاً كثيرة، فلما كان به
أيام أمر جاسر بن سالم آل غزي على قومه بالمغزي على عنزة، فساروا
إليهم وعنزة إذ ذاك على جو أشيقر، فأغاروا على إبلهم في المروت عازية
فاستاقوها.

وفي سنة ٨٥٨هـ: كثرت الأمطار، وأخصبت الأرض، ورخصت
الأسعار، فله الحمد والمنة. وفيها صبح زامل بن جبر العقيلي العامري
رئيس الأحساء والقطيف بوادي زغب والعوازم على اللهاية، ثم رجع إلى
وطنه.

وفي سنة ٨٥٩هـ: لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٦٠هـ: تناوخ عنزة والظفير^(١) على وضاح ورؤساء عنزة إذ ذاك: مصلط بن وضحان، ومناحي بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر. وكبير الظفير حينئذٍ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشر أيام يغادون القتال ويرأوحونه. وكان ابن صويط قد أرسل إلى حرب يستنجدهم، فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان ومناحي الفرم ومن تبعهم من حرب. فلما علم بذلك عنزة قלטوا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة في أول الليل، فلما أصبحوا حصل بينهم قتالٌ وصارت الهزيمة على عنزة، وتركوا ما ثقل من أمبتعتهم. وقتل من الفريقين عدة رجال.

وفي سنة ٨٦١هـ: حشدت قبائل عنزة ومعهم فريج بن طامي بن فريج شيخ آل كثير، وتناوخوا هم والظفير ومن معهم من بني حسن وحرب في السر، وصارت الهزيمة على الظفير وأتباعهم، وقتل من الفريقين عدة رجال. ومن مشاهير القتلى من عنزة صنيتان بن بكر، ونائف الدبداب، وحصن بن قاعد. ومن مشاهير قتلى الظفير وأتباعهم خلف بن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان، ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناخي الفرم، وسرحان بن مضيان، ونقا بن ذهول، وراجح بن حضرم.

وفي سنة ٨٦٢هـ: لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٦٣هـ: تناوخوا الدواسر والفضول على نبراك، وصارت

(١) قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: الظفير أصلهم من بادية نجد من قبائل متفرقة يشملهم هذا الاسم اجتمعوا، وتخالفوا، وتسموا بهذا الاسم، ولكن رؤساءهم من آل صويط — من بني سليم القبيلة المشهورة — .

الهزيمة على الدواسر، وقتل بينهم عدة رجال.

وفي سنة ٥٨٦٤هـ: وقع في الخرج والعارض وضرمى وباء مات منه خلق كثير.

وفي سنة ٥٨٦٥هـ: كثرت الأمطار وكثر الخصب. وفيها توفي حسن بن طوق رئيس العينية.

وفي سنة ٥٨٦٦هـ: غزا زامل بن جبر شيخ الأحساء والقطيف، وصبح آل مغيرة وسبيع في الحائر وأخذهم.

وفي سنة ٥٨٦٧هـ: كثر الجراد في نجد وأعقبه دبا كثير، أكل الزروع، والثمار، والأشجار، وغلت الأسعار. وفيها كثر الجدري والحصبة في الحاضرة والبادية، وهلك خلق كثير.

وفي سنة ٥٨٦٨هـ: اشتد الغلاء في نجد، وأكلت الميتات، وجلا كثير من أهلها إلى البصرة والأحساء، ومات كثير من الناس جوعاً، واستمر القحط والغلاء إلى سنة ٥٨٧٠هـ.

ودخلت سنة ٥٨٦٩هـ: والغلاء على حالة وارتحل كثير من أهل نجد بأولادهم ونسائهم إلى الأحساء والبصرة والزيبر.

وفي سنة ٥٨٧٠هـ: أنزل الله الغيث في أول الموسم، وعم الحياة بلدان نجد، وتتابعت الأمطار، وكثر الخصب، ورحم الله العباد. وفيها قتل وطبان الخيارى شيخ آل مغيرة قتلوه عنزة.

وفي سنة ٥٨٧١هـ: أغار عنزة على آل كثير وسبيع في سدير،

وأخذوا إبلًا كثيرةً، ففزعوا عليهم واستنقذوا إبلهم، وقتل بينهم عدة قتلى.

وفي سنة ٥٨٧٤هـ: لم يحدث ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٥٨٧٥هـ: تناوخ عنزة والظفير في المستوى أيام الربيع، وصارت الهزيمة على الظفير، وقتل بينهم خلائقٌ كثيرة.

وفي سنة ٥٨٧٧هـ: مناخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج، وصارت الهزيمة على آل مغيرة.

وفي سنة ٥٨٧٨هـ: أخذ آل كثير، والعوازم، وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد خارجةً من البصرة.

وفي سنة ٥٨٧٩هـ: مناخ الفضول والدواسر في الخرج، وصارت الهزيمة على الفضول.

وإلى آخر ٥٨٨٢هـ: لم يقع ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٥٨٨٣هـ: كثر الجراد في نجد، وأعقبه دباً أكل الثمار والأشجار، وتناوخ سبيع وآل كثير على ضرمي، وصارت الغلبة لسبيع.

وإلى آخر ٥٨٨٩هـ: لم يحدث ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٥٨٩٠هـ: غزا أجود بن زامل شيخ الأحساء والقطيف، وصبح الدواسر على الخرج.

وفي سنة ٨٩١ - ٥٨٩٢هـ: لم يحدث ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٥٨٩٣هـ: فيها صبح أجود بن زامل الدواسر، وسبيع على الحرملية وأخذهم، وكانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء.

وفي سنة ٩١٢هـ: حج أجود بن زامل الحامري العقيلي ملك الأحساء والقطيف في جمع عظيم، يقال إنهم يزيدون على ثلاثين ألفاً.

وفي سنة ٩١٤هـ: وقع اختلاف بين آل سيف بن عبد الله الشمري وبين بني عمهم آل دهيش بن عبد الله الشمري عند رئاسة بلد المجمععة، ثم اصطالحوا. وكان الذي بني بلد المجمععة هو عبد الله الشمري من آل وبيار من عبده بن شمر. وذكر حمد بن محمد بن لعبون ساكن التويم فيها وجدته يخط يده في ذكر نسبهم وسبب إخراج الوهبة لهم من أشير وسكناهم التويم.

قال بعد كلام سبق: ثم رحل بنو وائل من أشير مدلج بن حسين وبنوه وعشيرته، وآل أبو ربيع حريملاء، فاستوطنوا التويم، وكانت قبل ذلك قد استوطنها ناس من عائد بني سعيد بادية وحاضرة، ثم جلوا عنها ودمرت، ثم عمرها مدلج وبنوه وعشيرته من عنزة، وذلك سنة (٧٠٠هـ تقريباً). ونزل آل حمد آل أبو ربيع في حلة، وآل مدلج في حلة البلد، ثم إن إبراهيم بن حسين بن مدلج ارتحل من التويم إلى موضع حرمة، وهي مياه وأثار منازل قد تعطلت من منازل بني سعيد من عائد. ونزلها إبراهيم وعمرها وغرسها، وكان نزوله لها سنة (٧٧٠) تقريباً، ونزل عليه كثير من عشيرته من عنزة. وكان لأبيه حسين بن مدلج فداوى فارس، يقال له عبد الله الشمري من آل وبيار من عبده، فلما مات حسين في التويم قدم على إبراهيم في حرمة، وطلب منه قطعة من الأرض لينزلها، فأعطاه أرض بلد المجمععة ويغرسها. وذلك سنة (٨٢٠) وسكنها هو وبنوه.

وفي سنة ٩٢٨هـ: مات عبد الرحمن العليمي الحنبلي.

وفي سنة ٩٤٤هـ : مات عبد الرحمن بن علي بن الديبع الزبيدي .

وفي سنة ٩٤٨هـ : توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي الحنبلي ، ودفن في بلد الجبيلة المعروفة في وادي حنيفة ضجيعاً لزيد بن الخطاب رضي الله عنه . وكان ابن عطوة المذكور في أيام أجود بن زامل ملك الأحساء ، معاصراً للقاضي أجود بن عثمان بن القاضي علي بن زيد . والقاضي عبد القادر بن زيد بن مشرف المشرفي والقاضي منصور بن يحيى الباهلي ، والقاضي أحمد بن فيروز بن بسام ، ولسلطان بن ريس بن مغامس . وقد سجلوا على رده على عبد الله بن رحمة . وكان ابن عطوة كثير النقل عن شيخة العسكري ، وله مصنفات كثيرة ، منها : «التحفة البديعة والروضة الأنيسة» . وكانت له اليد الطولى في الفقه . أخذ العلم عن عدة مشايخ أجلهم : الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي ، وأخذ عنه كثير من العلماء في بلاد نجد ، ومنهم : الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقر وغيره .

وفي سنة ٩٥٠هـ : تقريباً خرج آل صقية المعروفين من الوهبة من بلد أشيقر وتوجهوا إلى القصيم ، فأتوا إلى الرس وكان خراباً ليس به ساكن فعمروه وسكنوه ، وامتدوا فيه بالفلاحة . ثم إن محمداً أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم وكان مقيماً في عنيزة ، فانتقل بأولاده من عنيزة إلى الرس وسكنوه وعمروه . وكان ذلك سنة تسعمائة وسبعين تقريباً . ومحمد أبا الحصين هذا هو جد أهل الرس آل أبا الحصين من آل محفوظ ، والله سبحانه ، وتعالى أعلم .

وفي سنة ٩٧٤هـ : توفي الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي .

وفي سنة ٥٩٨٠هـ: وفيها تناوخوا الدواسر، وآل مغيرة على الحرملية مع آل مغيرة آل كثير، وسبيع، وسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان. وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه، على أنه حصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وقتل من الطرفين عدة رجال، فمن مشاهير الدواسر: مسعود بن صلال، وزيد بن رجاء، وعائض بن عفتان. ومن مشاهير المغيرة: جساس بن عمهوج.

وفي سنة ٥٩٨٥هـ: تقريباً اشترى راشد الدرسي بريدة من آل هذا شيوخ قبيلة عنزة، وكانت موارد ماء لهم. وسكنها راشد الدرسي المذكور وعشيرته آل أبو عليان. وراشد هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الذي فتك في عشيرته آل أبو عليان، وقتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة وذلك عام ١١٥٥. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي سنة ٩٩٢هـ: توفي الشيخ محمد بن أحمد الفاكهي الحنبلي والشريف أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن آل نمي بن حسن بن علي بن قتادة، ودفن بالمعلاة، وكان عمه ثمانين سنة وشهراً ويوماً، فولّى مكة بعده ابنه الشريف حسن بن أبي نمي إلى أن توفي سنة ألف وعشر. وتولى إمارة مكة بعده ابنه الشريف أبو طالب، وتوفي في سنة ١٠١٢ وصارت ولايته سنتين. وتولى مكة بعده أخوه الشريف إدريس، وأشرك معه أخاه السيد فهد بن حسن بن أبي نمي، وابن أخته الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي. وتوفي الشريف محسن بن حسن المذكور في صنعاء سنة ألف وثمان وثلثين. وفي سنة أربعين وألف خلع الشريف عبد الله بن حسن بن أبي

نمي نفسه تعففاً وديانة، وقلد امر مكة لولده الشريف محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي، وأرسل إلى اليمن الشريف بن محسن بن حسين بن حسن.

وفي تمام الألف تقريباً استولوا الروم على بلد الأحساء والقطيف، ورتبوا فيها عساكر، وبنوا فيها حصوناً. واستقر في الأحساء فاتح باشا نائباً من جهة الروم، وانقرضت دولة أجود بن زامل بن جبر العامري العقيلي، فسبحان من لا يزول ملكه.

وفي سنة ١٠١٥هـ: ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبانمي، وقتل أهل بلد القصب ونهبهم، وفعل الأفاعيل العظيمة، ودمر الرقبة المعروفة في بلد القصب من الوشم، وقتل أهلها، وقتل رئيس البلد راشد بن سعد الجبري الخالدي.

وفي هذه السنة انتقل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، من ملهم إلى العيينة وسكنها، وكان قبل ذلك قد انتقل من بلد أشيقر في افتتاح سنة عشر وألف إلى بلد القصب قاضيًا فيه، فلم يرغب في سكني بلد القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيًا لهم، فانتقل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، وصار قاضيًا في بلد ملهم، إلى أن انتقل إلى بلد العيينة في التاريخ المذكور، إلى أن توفي بها سنة ١٠٤٠هـ تقريبًا كما سيأتي، رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة استولى آل حنيحن محمد وعبد الله وهم من الدواسر، على بلد البير، أخذوه من العرينات من سبيع وعمروه وغرسوه وتداوله ذرية محمد المذكور.

وفيها غرس بلد الحصون المعروفة من بلدان سدير، غرسوه
آل تميم من بني خالد، غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصباح
من بلدان سدير.

وفي سنة ١٠٢٠هـ: توفي الشيخ موسى بن عامر بن سلطان قاضي
الدرعية.

وفي سنة ١٠٢٢هـ: توفي الشيخ عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع
الصغير.

وفي سنة ١٠٢٣هـ: توفي الشيخ مرعي بن يوسف بمصر.

وفي سنة أربعين وألف هـ: استولى الهزازنة على نعام والحريق،
أخذوه من القواودة من سبع، والذي بنى الحريق وغرسه رشيد بن
مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي. وتداول
ذريته من بعده وهم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور. وفي هذه السنة
تقريباً توفي الشيخ أحمد بن محمد بن بسام في العينة رحمه الله.

وفي سنة ١٠٤١هـ: مقتل آل تميم بتشديد الياء المثناة من تحت في
مسجد القارة المعروفة بصباح في سدير، وهم من بني خالد.

وفي سنة ١٠٤٤هـ: وقعت الحرب بين أهل قارة سدير وأهل بلد
سدير، قتل فيها محمد بن أمير بلد القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديث
التميمي، وغيره.

وفي سنة ١٠٤٥هـ: نزل آل أبو رباح بلد حريملاء وعمروها
وغرسوها، وذلك أن آل حمد من بني وائل حين وقع بينهم وبين آل مدل
في بلد التويم بعض الاختلاف خرج علي بن سليمان آل حمد وقبيلته وأب

عمه راشد، واشتروا حريملاء من ابن معمر رئيس بلد العيينة، واستوطنوها وأهل حريملاء آل أبو رباح من آل حسني، من بشر من عنزة، وحتايت جد آل حتايت من وهب من النيوطات من عنزة. وكذلك جد آل عقيل، وجد آل هويمل، الذين منهم القصارى المعروفون في الشقة من بلدان القصيم، وجد آل عبيد المعروفين في التويم من بلد سدير من آل أبو رباح من آل حسني من بشر من عنزة.

وفي سنة ١٠٤٧هـ: القحط العظيم المسمى بلادان. وفيها قتلوا آل جماز من تميم من بني خالد في مسجد القارة.

وفي سنة ١٠٤٨هـ: كانت وقعة بغداد، حين سار إليها السلطان مراد، استنقذها من أيدي العجم، وقتل منهم مقتلة عظيمة. وكان استيلاء العجم على بغداد في سنة ١٠٣٢هـ، وفعلوا الأفاعيل العظيمة، حتى قدر الله فتحها على يد السلطان مراد في السنة المذكورة.

وفي سنة ١٠٤٩هـ: توفي الشيخ العالم أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف الوهبي التميمي، قاضي بلد الرياض، رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة حج الشيخ سليمان بن علي بن مشرف.

وفي سنة ١٠٥١هـ: في شهر المحرم، وقع ظلمة عظيمة، وحمرة شديدة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غابت وهي لم تغب.

وفي سنة ١٠٥٢هـ: سار أحمد بن عبد الله بن معمر، رئيس بلد العيينة إلى سدير، وأخرج رميزان بن غشام التميمي، رئيس بلد روضة

سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير، وهي خربة اليوم ليس بها ساكن.

وفي سنة ١٠٥٦هـ: توفي الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العينة، أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن بسام وغيرهما. وأخذ عنه ابنه عبد الوهاب وغيره، وفيها كان مقتل آل أبو هلال في سدير منهم محمد بن جمعة المشهور وغيره، وهذا الواقعة هي المسماة وقعة البطحاء.

وفي سنة ١٠٥٧هـ: سار الشريف زيد بن محسن، شريف مكة المشرفة إلى نجد، ونزل روضة سدير، وقتل أمير روضة سدير ماضي بن محمد بن ثاري. وأجلى آل أبو راجح، وماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي. جاء جده مزروع التميمي هو وميفيد التميمي جد آل مفيد من بلد قفار المعروفة في جبل شمر. واشترى مزروع المذكور هذا الموضع في وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده، وأولاده: سعيد، وسليمان، وهلال، وراجح وصار كل واحد منهم جد قبيلة. ولما قتل الشريف زيد بن محسن المذكور ماضي، المذكور جعل في بلد الروضة أميراً رميزان بن غشام من آل أبو سعيد، وفعل الشريف زيد بن محسن بأهل الروضة من القبيح والفساد، ما لا يعلمه إلا رب العباد.

والمعروف اليوم من آل أبو سعيد آل فارس أهل روضة سدير، الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في بلد الكويت، وها

غير آل فارس المعروفين أيضًا في الروضة أهل الرفيعة، فإن آل فارس أهل الرفيعة هم آل فارس بن بسام من أهل بلد أشيقر من الوهبة ومن آل أبي سعيد أيضًا آل فوزان المعروفين في روضة سدير، وآل عبد اللطيف بن سيف في روضة سدير، وآل قاسم في روضة سدير، وآل هويشل في بلد تمير، وآل عطية، وآل عساف في بلد المجمع، وآل بكر المعروفين في حایل.

والمعروف اليوم من آل أبو راجح: آل ماضي رؤساء بلد الروضة، وآل راجح الذين في روضة سدير، وفي ثادق، وآل دجين في الروضة، وآل موسى الذين منهم سليمان بن مطلق بن موسى، المعروف في بلد الزبير.

والمعروف اليوم من آل أبو هلال الكلابي في روضة سدير، وآل دامغ الذين في الروضة وفي عنيزة، وآل نمي الذين في العودة وفي القصب، وآل أبو حميد الذين في العودة وفي بلد عشيرة، وآل أبو وهيب الذين في المجمع والزبير، والهلالات المعروفين في بلد عرقة والمجامجة. وأما آل أبو سليمان فانقطعوا، ولم نعلم اليوم منهم أحدًا.

وفي هذه السنة، أعني سنة ١٠٥٧هـ، نزل الشريف زيد بن محسن على بيهان، وطلب من أهل بلد العينة مطالب كثيرة. وفيها قتل مهنا بن جاسر آل غزي رئيس بوادي الفضول.

وفي سنة ١٠٥٩هـ: توفي الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل التجدي الحنبلي في بلدة أشيقر. أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف المعروف في بلد أشيقر. وأخذ عنه

جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بسام، والشيخ أحمد بن محمد القصير الوهيسي التميمي المعروف في أشبقر، والشيخ عبد الله بن ذهلان المعروف في العارض وغيرهم. وفيها وفاة الشيخ محمد بن علي بن علاز الصديقي المكي الشافعي.

وفي سنة ١٠٦٣هـ: وقعة الشبول هم وأهل بلد التويم قتل في هذه الوقعة من أهل التويم عدد كثير.

وفي سنة ١٠٦٤هـ: توفي الشيخ عثمان بن أحمد الفتوحى.

وفي سنة ١٠٦٥هـ: القحط الشديد المسمى هبران.

وفي سنة ١٠٧١هـ: في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة توفي الشيخ عبد القادر بن عبد الله ابن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلبي الأزهرى الدمشقي المحدث المقرئ الأثري الشهير بابن بدر. رغم أن فقيه نضه، وهي بناء مكسورة بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة قرية بعلبك في جهة دمشق نحو فرسخ. أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي والشيخ مرعي، والشيخ يوسف الفتوحى سبط بن النجار. وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله. ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى، وصار خطيباً بجامع منجك الذي يعرف بمسجد الأقصاء خارج دمشق، وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الألف، ودفن بترية الغرباء من مقبرة الفراديس رحمه الله.

وفي سنة ١٠٧٠هـ: تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في بلد العيينة وفيها ظهر جراد كثير بأرض الحجاز واليمن أعقبه دباً أكل جميع الزروع

والأشجار، وحصل بمكة واليمن ونجد غلاء، وأرخه بعضهم بقوله: غلاء
وبلاء.

وفي سنة ١٠٧٢هـ: سار عبد الله بن أحمد بن معمر رئيس بلد العيينة
إلى بلد البير، وكانوا قد أخذوا قافلة لأهل العيينة، ومع ابن معمر جنود
كثيرة، فبات بعضهم تحت جدار من جدران بلد البير، فسقط الجدار
عليهم، فمات منهم خلق كثير. ثم أن ابن معمر تصالح هو وأهل البير،
ورجع عنهم.

وفي سنة ١٠٧٦هـ: هدمت شمالية القارة المعروفة في سدير. وفيها
عمرت منزل آل أبو راجح في سدير، وهي بلد روضة سدير المعروفة.
وفيها توفي الشريف زيد بن محسن، وهي أول القحط والغلاء العظيم،
المسمى صلها، هلك فيه بوادي عدوان وغيرهم، واستمر إلى سنة
١٠٧٨هـ، وأكلت الميتات، والكلاب، واشتدت الحال على أهل مكة
المشرفة، وفيهم من باع أولاده.

وفي سنة ١٠٧٧هـ: في ثالث محرم توفي الشريف زيد بن محسن،
وعمره إحدى وسبعون سنة، وله من الأولاد: سعد، ومحمد، ويحيى،
وأحمد، وحسن، وحسين. وقد مات حسين في حياة أبيه، وخلفه
محسن، ولم يحضر وفاته غير الشريف سعد وحسن. وأما السيد محمد
فكان في المدينة، وأحمد كان في نجد.

وفي سنة ١٠٧٨هـ: قتل جلاجل بن إبراهيم رئيس آل ابن خميس
من الدواسر في سدير، قتله أهل بلد العطار من العربيات من سبيع.

وفي سنة ١٠٧٩هـ: أرخص الله الأسعار، وكثرت الإمطار وأخصبت الأرض، وسموا أهل نجد هذه السنة دلهام رجعا صلها.

وفي هذه السنة: توفي الشيخ العالم العلامة سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زانخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهبي التميمي وكانت وفاته في بلد العبيثة، رحمه الله تعالى، وفيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، من آل أبو سعيد التميمي رئيس روضة سدير. قتل سعود بن محمد من آل أبو هلال التميمي، وفي هذه السنة بنى أهل رغبة بلادهم الأولى. وفي هذه السنة عمرت بلد ثادق. عمروها آل عوسجة من الدواسر وغرسوها.

وفي سنة ١٠٨٠هـ: استولوا آل حميد من بني خالد على الحساء والقطيف، وأولهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ومعه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ومنه الجبري. وقتلوا عسكر الروم الذين في الكوت، وذلك بعد مقتلها لراشد بن مغامس أمير آل شيب، وأخذهم لبواديه وطردهم لهم عن ولا الحساء من جهة الروم. وقد كان الروم قد استولوا على الحساء قدر ثمانه سنة، وأول من تقدم فيه منهم فاتح باشا، ثم علي باشا أبا الوند، ثم محم باشا، ثم عمر باشا، وهو آخرهم.

وفي سنة ١٠٨١هـ: ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود الخالدي رئيس الحساء والقطيف إلى نجد. وأخذ آل نبهان من آل كة

على سدوس . وفيها وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول بنجد . وفيها وقعة
الملتبهة بين الفضول والظفير أيضًا .

وفيها وقع اختلاف بين بني خالد، وحصل بينهم قتال قتل فيه
محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد .

وفي سنة ١٠٨٣هـ: سار إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر
الدوسري رئيس بلد جلاجل ومعه آل تميم أهل الحصون من بني خالد،
وسطوا في بلد الحصون على مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ
آل حديثه الحديثي التميمي، وأخرجوه من البلد، وصارت رئاسة بلد
الحصون لآل تميم من بني خالد، وقيل إنه في السنة التي بعدها .

وفي سنة ١٠٨٤هـ: وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم وأهل
جلاجل، وقتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلي
رئيس بلد التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس
بلد جلاجل، وناصر بن بريد وغيرهم . وفيها الوقعة المشهورة بين أهل
أشيقر في المغدر، قتل فيها عريف بن ديحان، وعبد الله بن فيروز بن
محمد بن بسام، وغيرهم .

وفي سنة ١٠٨٥هـ: حراة أهل أشيقر قتل فيها أبناء محمد بن حسن
إبراهيم، ومانع، وجوينان، وغيرهم، وهي ستة حرمان: وفيها حصل في
نجد قحطٌ عظيمٌ، وغلاءٌ شديدٌ أكلت فيه الميئات، وجلا كثير من أهل
نجد إلى البصرة والأحساء، ومات كثير من الناس جوعًا، وفيها انحدر
بادية الفضول إلى العراق ونزلوا في نواحي الحويزة فيما بينها وبين العمارة
لم يبق في نجد منهم إلا القليل .

وفي سنة ١٠٨٦هـ: القحط الشديد المسمى جرادان، وفيها كثرت الأمطار، وأعشبت الأرض، ولكن الغلاء على حاله من عدم الزاد. وفيها ربط براك بن غرير آل حميد رئيس الحساء والقطيف سلامة بن صويط رئيس بوادي الظفير.

وفي سنة ١٠٨٧هـ: في النصف من رجب في هذه السنة ولد محمد بن خراش.

وفي سنة ١٠٨٨هـ: مناخ الضلقة بين الشريف محمد الحارث وبين الظفير، وصارت الهزيمة على الظفير. وفيها توفي الشيخ عبد الحي بن أحمد العماد الحنبلي بمكة، الشهير بابن العماد.

وفي سنة ١٠٩٢هـ: وقعة دلقة بين عنزة والظفير، وقتل من عنزة خلق كثير، منهم: لاجم بن خشرم النبھاني، وحصن بن جمعان. وأخذ الشريف محمد الحارث الدواسر حول المردمة. وفيها قتل عدوان بن تميم الخالدي رئيس بلد الحصون. وفيها قتل محمد بن بحر الناصري التميمي في بلد الداخلة في سدير.

وفي سنة ١٠٩٣هـ: مات براك بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء والقطيف، وتولى بعده أخوه محمد، وصال على أهل اليمامة. وفيها مقتل آل حمد بن مفرج الجلاليل في مسجد بلد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان. وفيها قتل راشد بن إبراهيم رئيس بلد مرات من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وتولى في بلد مرات عبيد الله بن جار الله من العناقر. وفيها قتل دواس بن عبد الله بن شعلان آل حمد الجلاليل في منفوحة، وهم جيرانه، وقتل الظفير من عنزة خلقاً كثيراً، وقتل لاجم بن خشرم النبھاني وحصن بن جمعان.

وفي سنة ١٠٩٥هـ: قتل دواس بن عبد الله بن شعلان المزاريق في
منفوحة.

وفي هذه السنة استولوا أهل حريملاء، على القرينة وملهم. وفي
هذه السنة أغاروا أهل حريملاء على أهل ثرمدا، وقتلوا من أهل ثرمدا،
عبد الله بن ذباح، وابن مسدر، وابن عون. سبب ذلك أن أهل ثرمدا قبل
ذلك أغاروا على أهل حريملاء، وأخذوا إبلًا لهم، وقتلوا منهم رجالاً.

وفي سنة ١٠٩٦هـ: تولى عبد الله بن محمد بن معمر في بلد العيينة.
وفيها سار عبد بن محمد بن معمر المذكور، ومعه سعود بن محمد بن
مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم وبين أهل
حريملاء، قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عددٌ كثيرٌ.

وفي هذه السنة قتل عبيكة بن جارا الله العنقري رئيس بلد مرات.
وفيها قتل محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرما. وفيها كثرت الأمطار
والسيول، ورخصت الأسعار. وفيها قتل أحمد بن حنيح أمير البير.

وفيها قتل حمد بن عبد الله رئيس بلد حوطة سدير من بني العنبر بن
عمرو بن تميم، واستولى عليها القعيسا من بني عمرو بن تميم. وفيها
هبّت ريحٌ عاصفٌ في سدير، طاح من نخل سدير نحو ألف نخلة.

وفيها سطوا على آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على
الفراheid من الأساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفى، وقتل فوزان بن
زامل في الزلفى بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم وبين أهل
حريملاء قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عددٌ كثيرٌ.

وفي سنة ١٠٩٧هـ: ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى

نجد، ونزل بلد عنيزة وفضى العقيلية وهدمها، وفعل بهم من القبح والفساد ما لا يعلمه إلا الله .

وفي هذه السنة استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة على بلد العمارية . وآل معمر من العناقر من ابن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وفيها توفي الشيخ عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدي رحمه الله، وكانت وفاته بمصر . له من المصنفات «تلخيص التونية» . قال ابن حميد في طبقاته : وُلد في بلد العينية من قرية نجد، ونشأ بها وقرأ على ابن عمته الشيخ عبد الله بن محمد بن دهلال وغيره حتى برع، ثم ارتحل إلى دمشق، ثم خرج إلى مصر، وتوفي بها وكان خطه فائقًا مضبوطًا إلى الغاية، وله مصنفات .

وقال الشيخ أحمد بن عوض المرادوي في إجازته لبعض تلامذته ولشيخنا الإمام العامل العالم العلامة القدوة الفهامة الإمام الذي فاز أقرانه، وتميز بفضله على أهل زمانه محرر النقول، وشيخ المعقرو والمنقول عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدي الحنبلي أخذ الفقه عن جماعة قبل هجرته إلى الديار المصرية فإنه أخذ عن الشيخ الفاضل حاوي الكمالات والفضائل العلامة ابن عم أبي محمد عبد الله بن محمد ابن ذهلان النجدي .

ورأيت بخط الشيخ عثمان في إجازته محمد بن الحاج مصطفى الجيتي : وقد أخذت الفقه بحمد الله عن جماعة أعلام وصلاح كرام فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمي الشيخ

عبد الله بن محمد بن ذهلان، والشيخ محمد بن موسى البصيري النجديان. وهما أخذوا عن جماعة منهم: ولي الله تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشقيري النجدي الحنبلي، عن الشيخ أحمد بن محمد بن شرف الأشقيري النجدي الحنبلي، عن العارف بالله ذي الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي الذي فتح الله به مقفلات القلوب، وهو أخذ عن مصحح المذهب صاحب الإنصاف والتقيح الشيخ علاء الدين علي بن سليمان المرداوي.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن بليهد في القرائن، والشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان، والشيخ عبد الله بن محمد بن دهلان، وأخوه عبد الرحمن. كانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة من السنة المذكورة في الرياض.

وفي سنة ١٠٩٨هـ: أغار ابن معمر رئيس العينية على أهل حريملاء، وقتل منهم عدة رجال. وفيها وقعت المحاربة بين ابن معمر المذكور وبين أهل الدرعية بسبب أخذ ابن معمر لبلد العمارية. وفيها هدم قصر سدوس. وفيها سار أهل حريملاء، ومعهم محمد بن مقرن رئيس الدرعية، وزامل بن عثمان رئيس الخرج، وقصدوا بلد سدوس وهدموا قصرها وخربوه. وفيها الواقعة المشهورة بين آل مغيرة، وبين آل عساف وآل كثير في الحائر، قتل من الفريقين عدة رجال، منهم: محمد الخياري رئيس عربان آل مغيرة. وفيها قتل حمد بن عبيد الله رئيس بلد حوطة سدير في بني العنبر بن عمرو بن تميم، واستولى عليها المعيا من بني عمرو بن تميم. وفيها سطا على آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على

الفراهيد من الأساعدة من الزوقة من عتيبة في الزلقى، وقتل فوزان بن زامل في الزلقى.

وفي سنة ١٠٩٩هـ: كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار حتى بيع التمر عشرين الوزنة بمحمدية، والحنطة خمسة أصواع بمحمدية، وبيع التمر في العارض ألف وزنة بأحمر، وأرخ هذه السنة عبد الله بن علي بن سعدون، وهو إذ ذاك في الدرعية فقال:

بمحمد الله وبالشكر نعج لسحب ثج والأرض تمج
بسدق المخلق فيها تزج وبرفحرف بوسقينه
وتاريخ ذا كاد يشج

والحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها في زمانه، والوسق: ستون صاعًا بصاع العارض. وفيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرة بلد مقرن المعروف في الرياض، وآل زرة من بني حنيفة، وبلد مقرن محلة اليوم من بلد الرياض وكانت في الماضي بلد متحدة، وأما الآن فقد أدخلها سور الرياض. وفيها قتل جساس رئيس بوادي آل كثير. وفي هذه السنة ظهر محمد بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء والقطيف، ونزل الخرج وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء الخرج من عائد قتال شديد، ثم أنهم صالحوا ورجع عنهم. وفيها توفي الشريف أحمد بن زيد بن محسن، وفي آخرها حصل وباء في العارض مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان. كانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة من السنة المذكورة.

وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري قاضي بلد المجمععة . وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن بليهد في بلد القرائن . وفيها قتل مرخان بن وطبان رئيس الدرعية قتله أخوه إبراهيم غدراً .

وفي سنة ١١٠٠هـ : مائة وألف توفي عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا ، وتولى بعده في ثرمدا أخوه ريمان بن إبراهيم بن خنيفر . وفيها أخذوا الظفير والفضول حاج العراق بالقرب من بلد التنومة .

وفي سنة واحد ومائة وألف : عمرت بلد القرينة بالقرب من حريملاء ، لأنها قد خربت بعد عمارها الأول ودثرت . فيها توفي جاسر بن ماضي رئيس بلد روضة سدير ، وتولى بعده ابنه ماضي بن جاسر . وفيها طاعون البصرة والموت الذريع فيها وفي العراق .

وفي سنة ١١٠٢هـ : توفي محمد بن غرير آل حميد رئيس الحساء والقطيف ، وتولى ابنه سعدون بن محمد بن غرير . وفيها قتل ثنيان بن براك بن غرير آل حميد الخالدي . وفيها سطوا آل جماز المعروفون من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، في بلد الجنوبية المعروفة في سدير ، على آل غنام المعروفين من العناقر ، وقتلوهم واستولوا على بلد الجنوبية .

وفي سنة ١١٠٤هـ : قتل مصلط الجرباء .

وفي سنة ١١٠٥هـ : قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحرب .

وفي سنة ١١٠٦هـ : ملك مانع بن شبيب رئيس بوادي المنتفق البصرة .

وفيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية،
وإبراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد القصب، وتولى بعده ابنه عثمان.
وفيها قتل إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية. قتله يحيى بن سلامة أبو
زرعة رئيس بلد الرياض.

وفي سنة ١١٠٧هـ: ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد، ونزل
روضة سدير وربط ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس بلد الروضة. وفيها
قتل إدريس بن وطبان رئيس الدرعية. واستولى عليها سلطان بن حمد
القبس. وفيها جلوا آل عبهول رؤساء حوطة سدير، وهم من بني العنبر بن
عمرو بن تميم. وصارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعاسي من بني العنبر
عن عمرو بن تميم.

وفي سنة ١١٠٨هـ: ملك فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة البصرة.
فيها في جمادى الأولى توفي الأديب المؤرخ الشيخ عبد الملك بن
حسين العصامي المكي الشافعي.

وفي سنة ١١٠٩هـ: توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ
محمد بن أحمد بن إسماعيل في أشيقر رحمه الله تعالى، وهو من آل بكر
من سبيع. وفي ربيع الأول من هذه السنة قتل في بلد أشيقر أحمد بن
عبد الرحمن آل حماد بن شبانة من رؤساء بلد أشيقر من آل محمد من
السوية. وهدمت عقدة المنيع، وغزية في أشيقر. وجلوا آل محمد
وآل خرفان وآل راجح، ثم رجعوا آل خرفان وآل راجح بعد أيام قليلة.
وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل، وفرق باقيهم في البلدان. وفيها
فضى فوزان بن حميدان أمير عنيزة بلدة بريدة.

وفي سنة ١١١٠هـ: سطوا آل أبو غنام والبكر على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل من آل جراح أهل عنيزة، سطوا عليه في المليحة، واستنقذوا منه منزلتهم، وأخرجوه من بلدة عنيزة، بعد وقعة بريدة وغدره فيهم. ورأيت في بعض الشوايخ أن ذلك سنة ألف ومائة وسبع.

وفي سنة ١١١١هـ: توفي الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل في أشيقر، رحمه الله تعالى، وهو من آل بكر من سبيع. وفي هذه السنة استنقذوا الروم البصرة من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة وطردوه عنها. وفيها ملكوا آل مدلج أهل التويم من بني وائل بلد الحصون، وأخرجوا منه آل تميم من بني خالد، وولّوا في الحصون ابن نحيط، من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

وفيها ملكوا آل أبو راجح ربح آل أبو هلال في روضة سدير، وذلك أن ماضي بن جاسر رئيس بلد الروضة من آل راجح من بني عمرو بن تميم استنقذ فوزان بن زامل المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم، وطلب منهم النصر على آل أبو هلال أهل روضة سدير، من بني عمرو بن تميم، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضي المذكور، واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة في الروضة وقتلوا منهم عدة رجال، وهدموا منزلتهم. واستقر ماضي بن جاسر ماضي المذكور في ولاية الروضة.

وفيها أقبل محمد وناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم من بلد العيننة، يريدون حوطة سدير، فاعترضوهم أهل بلدة عودة سدير وقتلوهم.

وفي هذه السنة سطا دبوس بن دخيل الناصري والنواصر من بني عمرو بن تميم، وهو رئيس بلد الفرعة، سطا هو وأهل الفرعة في بلد أشيقر فقتلوه أهل أشيقر في الموضع المسمى بالجفر في أشيقر، وانهزم أهل الفرعة بعد أن قتلوا منهم أهل أشيقر عذة الرجال.

وفيها قتل عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف في قصر الحريق، قتلوه آل راشد بن بريد بن مشرف، وآل محيوس بن مشرف والمشاركة من الوهبة، وجلا ابن يوسف رئيس بلد الحريق، وهو من المشاركة إلى بلد القصب.

وجاء في «تاريخ ابن لعبون» بعد كلام سبق قوله: كان عثمان بن نحيط بن مانع بن عثمان بن عبد الرحمن حين قتلوا آل تميم أباه في ضحيفة ذهب للأحساء، وصار عدوان بن سويلم شيخ في الحصون. ثم إنه تزوج في جلاجل ومرض، وكان يتحرش بالمدلج ويستهيء بهم فسطوا في الحصون، وقتلوا في آل تميم وأظهروهم وملكوا البلد وعدوا في جلاجل، ثم رتبوا البلد وخلوا الشدى فيه، ثم بعثوا لعثمان وهو في الأحساء، فخرج منه وشاخ في الحصون شيخة مطلقاً.

وفيها توفي عبد الرحمن بن إسماعيل في بلد أشيقر. وفيها استنقل الروم البصرة من فرج الله بن مطلب وطرده عنها، وفرج المذكور رئيس الحويزة.

وفي سنة ١١١٢هـ: سطا أهل القصب هم وابن يوسف في الحريق وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن يوسف بن مشرف هو وأخوه، واستنقل ابن يوسف أميراً في الحريق.

وفيها كون سعدون على الظفير في السليح في سابع ذي القعدة.
وفيها سطوة راعي القصب في الحريق، وقتل ابني راشد بن بريد بن
مشرف: محمد وأخيه وفيها ملك الروم البصرة وطرردوا المعجم.

وفي سنة ١١١٣هـ: مات سلامة بن مرشد بن صويط رئيس عربان
الظفير، ودفن في بلد الجبيلة.

وفيها سطوا الفراهيد المعروفون بآل راشد من الأساعدة من الروقة
من عتيبة في بلد الزلفى، وأخرجوا منه آل مدلج، وأهل بلد جرمة من بني
وائل من عنزة. وكانوا قد سطوا فيه وملكوه فسطا عليهم الفراهيد في هذه
السنة، وأخرجوهم منه واستولوا الفراهيد عليه، وفيها تصالح أهل أشيقر
بينهم ونقبوا البيان.

وفي سنة ١١١٤هـ: سطوة المدينة في أشيقر، قتل فيها دبوس، وابن
كنعان من آل بسام، وجميعان، وإبراهيم بن سليمان من الخرفان، وفي
آخرها اصطالحوا ونقبوا البيان، وهذه السنة هي أول القحط والبلاء العظيم
المسمى سمدان سمد فيها أهل الحجاز وأكثر البوادي.

وفي آخر يوم من أيام جمادى الآخر سنة ١١١٥هـ: قتل أمير
عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن الملقب ابن مُعمر من آل فضل آل جراح
أهل عنيزة، واستولوا آل جناح على عنيزة كلها، وآل جناح جهور خوالد.
وفيها باقوا آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر، وقتلوا إبراهيم بن يوسف
وحميد بن علي، وهدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر، وجلوا
آل خرفان وآل راجح.

وفي آخر هذه السنة سطوا آل خرفان في أشيقر، وملكوا محلثهم

سوق الشمال في أشيقر. وقتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام. وأخذ عثمان الجنوبية، وقتل ابن فايز. وفيها قتل محمد القعيسا رئيس بلد حوطة سدير، وتأمير فيها ابن شرفان. وفيها اشتد الغلاء، والقحط وهلكوا هتيم وبعض بوادي الحجاز. وفيها استولى العزاعيز على بلد أئيفية، واستولى إبراهيم بن جار الله العنقري على بلد مرات. وفيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد العيننة.

وفي سنة ١١١٦هـ: في ذو القعدة غرقت بلد عنيزة من السيل وتسمى غرفة السليمي، وهو رجل أعمى دخل السيل في بيته، فأغرق فمات، وقد رأيت في ورقات في التاريخ أن غرفة السليمي سنة ١٠٨٠هـ وأزخها بعضهم بقوله: طغا الماء والله أعلم.

وفيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمد قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، واستولوا على ثرمداء، وفيها هدم قصر عنيزة، هدمه آل جناح. وفيها اشتر الغلاء والقحط.

وفي سنة ١١١٨هـ: وقعة السحيراء على البسام في أشيقر، قتل فيه تركي بن ناصر بن مقبل، وحميدان بن هبدان وغيرهم. وفيها قتل دبوس بن حمد بن حنيح بن رئيس بلد البيز، واستولوا آل إبراهيم على البير.

وفي سنة ١١١٩هـ: أغاروا العناقر أهل ثرمداء على وئيفية، وقتلوا مز أهل وئيفية عدة رجال. وفيها تصالحو أهل أشيقر، وبنوا آل راجح سوذ المدينة، وبنوا آل بسام عقدة المسجد. وفي هذه السنة قتل حمد بن وئيم من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف، والذي قتله الصناعات. وفيها قتل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل قتله عبد العزيز بن هزاع

وفي سنة ١١٢٠هـ: قتل حسين بن مغير رئيس بلد التويم قتله ابن عمه فائز بن محمد، وتولى بعده التويم. ثم سار أهل حرمة وقتلوا فائز المذكور.

وفي سنة ١١٢١هـ: فتنة النواصر في الفرعة، وقتل عبيان بن حمد بن محمد بن عضيبي، قتله شائع وإبراهيم بن حسين في بلد المذنب. وفيها ظهر إبراهيم بن جار الله العنقري رئيس بلد مرات منها. واستولى عليها مانع بن رباح العنقري. وفيها وقع وباء في بلدان سدير مات منه الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي المشهور في روضة سدير رحمه الله تعالى، كان فقيهاً ألف في الفقه كتاباً سماه: «المجموع فيما هو كثير الوقوع».

وفي سنة ١١٢٢هـ: كثر الجراد، وأعقبه دبا أكل الزروع والأشجار.

وفي سنة ١١٢٣هـ: في سبع وعشرين من شعبان توفي الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين في بلد أشيقر. وفيها اصطلع أهل أشيقر بينهم، وصارت بلدًا واحدًا على ثلاثة أمراء.

وفي سنة ١١٢٤هـ: توفي الشيخ العالم الفقيه البارع أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصير. وفيها وقع وباء في ثرمدا، والقصب، ورغبة، والبير، والعودة مات فيه خلق كثير، وهي أول سمدان القحط المشهور.

وفي سنة ١١٢٥هـ: سطا آل إبراهيم العناقر هم وأهل ثادق على آل ناصر العناقر في ثرمدا، وقتلوا آل ناصر منهم ولم يحصلوا شيئاً. وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد المنفور لست خلت من جمادى الأولى. وله كتاب مفيد جمع فيه فتاوى فقهاء نجد، وجملته من فتاوى غيرهم، والشيخ

عبد الوهاب بن عبد الله المشهور في العيينة أخذ الفقه عن أبيه عبد الله وغيره، وأخذ عنه عدة منهم: الشيخ العالم سيف بن محمد بن عزاز.

وفي سنة ١١٢٦هـ: هوشة النوابة: قتل عثمان بن يوسف من أهل أشيقر وغيره. وفيها هوشة الظهيرة بين أهل أثيثة، وأهل ثرمدا قتل فيه مهنا بن بشر وغيره من أهل ثرمدا.

وفيها أغار سعدون بن فهد بن حميد رئيس الأحساء والقطيف هو وعبد الله بن معمر رئيس بلد العيينة على اليمامة من بلدان الخرج، ونهبوا منها منازل. وفيها وقع وباء في العارض ومات، فيه الشيخ سليمان بن موسى بن سليمان الباهلي، والشيخ العالم محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب من المشاركة من الوهبة من تميم، والشيخ محمد بن علي بن عيد، وأناس كثيرون. رحمهم الله جميعاً.

وفي سنة ١١٢٧هـ: جاء بردٌ شديدٌ جمد الماء في أقاصي البيوت من شدة البرد.

وفي سنة ١١٢٨هـ: سطا أهل المجمعة على الفراهيد آل راشد في الزلفى، ولا حصلوا على طائل.

وفيها سطا إدريس بن شائع بن صعب^(١) شيخ آل جناح من بني خالد في المليحة المحملة المعروفة في عنيزة وملكها.

(١) إدريس بن شائع بن صعب من آل جناح من بني خالد، وهو رئيس بلد الجناح وهو الذي سطا على فوزان رئيس عنيزة. وأما أبوه شائع بن صعب فقتل في وقعة بين آل جناح وبين أهل عنيزة، قتله فوزان بن حميدان الملقب ابن معمر من آل جراح رئيس بلدة عنيزة من سبيع.

وفي رمضان سطا آل فضل من آل جراح من بني ثور من سبيع على إدريس المذكور في المليحة، وأخرجوه منها واستولوا عليها.

وفي سنة ١١٢٠هـ: غدر خيطان بن تركي بن إبراهيم الدوسري في ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدوسري، رئيس جلاجل، وأراد قتله فسلمه الله منه.

وفي سنة ١١٣١هـ: قتل سيهان بن حمد، من رؤساء بلد البير، وجاء سيل عظيم، هدم بيوتاً كثيرة في ثادق وحرملاء.

وفي سنة ١١٣٢هـ: وقع الطاعون العظيم بالعراق، هلك خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى.

وفي سنة ١١٣٣هـ: في سابع جمادى الأولى، ذبحة آل جناح في الدار. وفي الخريزة في بلد عنيزة. ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٣٨هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم. وفيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي هذه السنة أرخص الله الأسعار، بيع التمر مائة وعشرين وزنة بأحمر، والحنطة خمسة وعشرين صاع بأحمر.

وفي سنة ١١٣٤هـ: جلوا آل عفالق من الحساء.

وفي آخرها توفي الشيخ العالم منيع بن محمد بن منيع العوسجي النجدي من أهل بلد ثادق.

وفي سنة ١١٣٥هـ: توفي سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي، رئيس الحساء، والقطف في الجندلية.

وفي هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، وقتلوا منهم خمسة رجال ولم يبق منهم غير رجلين سوء الذرية. فانتقلا بأهليهم بعد هذه الواقعة إلى حرمة، ومنهما إلى عنيزة وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت، وهم من آل بسام بن منيف. وفي هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر في بلد الفرعة، وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم، والنواصر من بني عمرو بن تميم.

وفي سنة ١١٣٦هـ: عمّ القحط والغلاء الشام، واليمن، ونجد وهلك جملة من البوادي، وغارت الآبار. وجلوا أهل سدير للزبير والبصرة والكويت، ولم يبق في العطار إلا ركتين فيها ماء. وكذلك بلا العودة لم يبق فيها ماء، وجلا كثير من أهل نجد إلى العراق والحساء في هذه السنة والتي بعدها. وهلك كثير من بوادي حرب والعمارات من عنزة بني خالد وغيرهم. وقال بعض أدباء سدير في ذلك قصيدة منها:

غدا الناس أثلاثًا: فثلثٌ شريدةٌ يلاوي صليب البين عارٍ وجائع
وثلثٌ إلى بطن الثرى دفن ميت وثلثٌ إلى الأرياف جالٍ وناجع
وفي هذه السنة هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال في روضة
سدير .

وفيها توفي بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنifer العنقري
رئيس بلد ثرمدا، وتولى فيها إبراهيم بن سليمان العنقري .

وفيها في ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح هو وولده وأخوه،
وإبراهيم بن جار الله، رئيس بلد مرات، وهم من رؤساء العناقير، قتلهم
إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنifer العنقري، رئيس بلد
ثرمدا. وفيها مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجي،
وبداح بن بشر بن ناصر راعي ثرمدا.

وفي سنة ١١٢٧هـ: عدم الزاد في الحرمين، واشتد الغلاء في
الحجاز وفي نجد، وعدمت الأقوات وأكلت جيف الحمير، فلا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم، ومات كثيرٌ من الناس جوعًا .

وفيها أنزل الله تعالى الغيث، وكثرت الأمطار والسيول في كل
مكان، ولم تزل الشدة والموت من الجوع من سبب عدم الأقوات .

وفي هذه السنة ماتت الزروع من شدة البرد، وجاء جرادٌ كثير،
وأعقبه دباء، وأكل غالب الثمار. فنعوذ بالله من غضبه وعقابه .

وفي هذه السنة توفي سعود بن مقرن رئيس بلد الدرعية، وتولى فيها
زيد بن مرخان .

وفي هذه السنة أكل السمر في عنيزة اثنين وأربعين نفسًا من بين ذكر
وأُنثى.

وفي سنة ١١٣٨هـ: كان وجبة العيينة حل بهم وباء أفنى غالبهم،
ومات فيه رئيس بلد العيينة عبد الله بن محمد بن معمر الذي لم يذكر في
زمنه ولا قبله في نجد من يدانيه في الرئاسة، وسعة المملكة، والعدد،
والعقارات، والأثاث، ومات ابنه عبد الرحمن، فسبحان من لا يزول ملكا
ولا يتغير، وتولى في العيينة ابن ابته، محمد بن حمد بن عبد الله بن
محمد بن معمر الملقب خرفاش.

وفي هذه السنة قتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم رئيس بلد القصب،
قتله أبوه عثمان بن إبراهيم، على طلب الرياسة، فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم.

وفي سنة ١١٣٩هـ: غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن
معمر، الملقب خرفاش، رئيس بلد العيينة، بزيد بن مرخان، رئيس
الدرعية، ودغيم بن فايز المليحي السبيعي وقتلهم.

وفي هذه السنة توفي دواس بن عبد الله بن شعلان رئيس بلد
متفوحة. وفيها توفي ماضي، رئيس روضة سدير، وفيها سطوا النواصر في
بلد الفرعة وملكوها.

وفيها وقع وباء في بلد أشيقر، توفي فيه خلق كثير، ومنهم الشيخ
محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان
الملقب القصير الوهبي التميمي، وعمه محمد بن محمد بن حسن بن
أحمد بن حسن بن سلطان، الملقب القصير، والشيخ أحمد بن عثمان بن

عثمان بن علي، الملقب الحصيني الوهيسي التميمي، رحمهم الله.

والحصيني المذكور من آل بسام بن منيف، وفيها عزل محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش رئيس بلد العيينة، الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي، عن قضاء العيينة، وولي قضاءها الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، وانتقل الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان المذكور إلى حريملاء، وسكنها.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار وبيع التمر مائة الوزنة بأحمر، وسميت هذه السنة رجعان سحي. وفيها تقاتل أهل القصب يوم يقتل راعي القصب ولده.

وفي سنة ١١٤٠هـ: عمرت الخبراء القرية المعروفة في القصيم عمرها آل عفالق أحد القبائل القحطانية، وكانوا قبل انتقالهم إليها يسكنون البويطن حي في عنيزة. وفيه ظهر الشريف محسن إلى نجد ومعه عدوان وعنزة وغيرهم من بوادي الحجاز، وتناوخوا هم وصقر بن حلاف رئيس السعيد من الظفير على جبل ساق. وأقاموا في مناخهم شهراً كاملاً فاستفزع الشريف محسن على آل محمد بن حميد الخالدي رئيس الأحساء والقطيف، فظهر في الأحساء بجنود عظيمة وصارت الهزيمة على الظفير، وقتل من الفريقين خلائق كثيرة وأخذ فيها من الأموال شيئاً كثيراً.

وفي سنة ١١٤١هـ: أخذ راعي جلاجل التويم ونهبوه الظفير. وفيها قتل الخوالد عبد الله بن غرير ودويحس بن غرير من رؤساء بني خالد، وذلك في الحمادين.

وفي سنة ١١٤٢هـ: حراية أهل أشيقر والعناقير. وفيها سط
آل عضيبي في الفرعة وقتل منهم عثمان بن عضيبي، ورومي بن عيبان
وراشد بن دخيل وأخوه عجلان وغيرهم.

وفيها سار أهل جلاجل وشهيل بن حويط رئيس الظفير إلى بلد
التويم ومعهم عبد الله بن محمد بن فوزان المدلجي الوائلي رئيس بلد
التويم في الماضي وكان ابن عمه مغير بن حسين بن مغير بن زامل قد غلب
عبد الله على رئاسة بلد التويم فجلا عبد الله وتأمروا في التويم مغير
المذكور، فلما وصلت هذه الجنود إلى التويم هرب مغير من البلد ودخلت
تلك الجنود البلد، ونهبوا جملةً من بيوتها، واستولى عليها عبد الله
المذكور. وفيها أخذ مطير حاج الأحساء على الجنود.

وفيها قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد
العينية: قتله آل نبهان من آل كثير. وتولى في العينية أخوه عثمان بن
حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر. وفيها ملك محمد بن عبد الله
الدوسري رئيس بلد جلاجل الحصون، وجعل فيها أميراً ابن نحيط.

وفي سنة ١١٤٣هـ: هدمت الجادة المحلة المعروفة بعنيزة. وفيها
الوقعة المشهورة بين الظفير وعنزة على قبة، وصارت الهزيمة على عنزة
وفيها جاء بردٌ شديدٌ قتل الزرع.

وفي سنة ١١٤٤هـ: مات شهيل بن صويط رئيس عربان بان الظفير
وفيها حرب أهل أشيقر بينهم: قتل فيه عبد الله أبا حسين وعلي بن خضير

وفي سنة ١١٤٥هـ: فتنة الغطفان في أشيقر بين آل بسام ومعهم

الرواجح، وبين آل محمد قتل فيها عثمان البجادي، وخلف البجادي من الرواجح، وعبد الله بن يوسف وغيرهم.

وفي سنة ١١٤٦هـ: قتل زيد بن أبي زرعة رئيس بلد الرياض قتله عنزة في وقعة بينهم وبين أهل الرياض، وتولى في بلد الرياض آل زرعة حميس.

وفي سنة ١١٤٧هـ: في شعبان سطوة آل مشرف في الفرعة وقضبوا القصر، وأقاموا فيه يوماً وليلة، وفرغ عليهم أهل الوشم وطلعوا سالمين على سلاحهم.

وفيها قتل الروم محمد المانع بن شبيب القرشي الهاشمي العلوي رئيس بوادي المتفق.

وفيها سطا محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقب الرقراق، من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر، ومعه عدة رجال من أهل جلاجل. واستولى على محلة آل محمد، وهي سوق آل محمد، المعروف بسوق الشمال، في أشيقر وصار أميراً فيه. وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلهم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر.

وفي سنة ١١٤٨هـ: جاء محمد الرقراق^(١) بفزوع من جلاجل وحذبوا آل راجح آل بسام على المدينة، وختموا باب المنيع، ثم أنزلوا الرواجح جهة الخرفان في تلك السنة. وفيها أهل أشبه، وأهل الوقف العناقير مقضبوا أهل شقراء غسلة. وفيها قتل فوزان بن ناجم رئيس بلد

(١) عرفه الشيخ ابن عيسى في الهامش بقوله: «محمد الرقراق هذا من آل خريف من آل محمد من أمراء بلد أشيقر، وكان من الأبطال الشجعان».

الوقف من بلد القرائن المعروفة في الوشم . وفيها جاء جرأٌ كثيرٌ عقبه دباء
أكل الثمار والأشجار .

وفي سنة ١١٤٩هـ : سطوة المدينة^(١) التي قتل فيها أبناء البجادي
والخراشي عبد الله وغيرهم في أشيقر . وفيها سطوة مرات التي قُبل فيها
راشد بن مشاري ، ومحارب بن زامل وغيرهم . وفيها اصطلاح أهل أشيقر
هم والنواصر أهل الفرعة .

وفي سنة ١١٥١هـ : قتل إبراهيم بن سليمان بن سليمان العنقري أبناء
بداح العنقري . وفيها خرج العبد خميس من الرياض ، واستولى عليها
دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعة .
وأنة ضابط له حتى يتأهل للملك . وكان دهام قد جلا من منفوحة ، وصار
في الرياض عند زيد بن أبي زرعة ، فلما قتل زيد كما تقدم ، استولى
خميس عبد آل زرعة على الرياض كما ذكرنا . ثم إنه بدرت منه أمور غير
مرضية ، فقام عليه أهل الرياض ومعهم دهام بن دواس ، وأخرجوه من
البلد . وقال دهام لأهل الرياض : أنا الذي أقوم في الولاية حتى يكبر ابن
أختي ، فإذا كبر عزلت نفسي . فلما استوثق في الولاية وكثرت أعوانه
أخرج ولد زيد بن أبي زرعة من الرياض واستولى عليها .

وفيها قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس العنقري رئيس بلد
ثرمدا عيال بداح العنقري في ثرمدا .

(١) سوق معروف في أشيقر للرواجح من الوهبة آل بجاد وآل عتيق وآل قهيدان
وآل يوسف وآل غملاس ، وهم أعنى آل غملاس الآن في بلد الزبير ، وذلك لهم
في الماضي . وأما الآن فهو لغيرهم) نقلاً من كلام للشيخ ابن عيسى رحمه الله .

وفيها اصطلاح أهل أشيقر وبنو آل بسام جدار المسجد، وبنو الخرفان المدينة. وفيها قتل حمود الدريري رئيس بريدة بني عمه آل حسن، في مسجد بريدة قتل منهم ثمانية رجال.

وفي السنة التي بعدها قتل حمود المذكور، والدريري المذكور من آل أبو علبان من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وفي ذي الحجة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي في حريملاء رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٥٤هـ: الواقعة المشهورة بين المنتفق وبين عسكر الترك وصارت الهزيمة على المنتفق، وقتل سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق.

وفي سنة ١١٥٥هـ: قتل حسن بن مشعاب رئيس بلد عنيزة، وجلوا آل جراح من عنيزة، واستولوا آل جناح من بني خالد هم الشخنة من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها، والشخنة منزلتهم الجادة المعروفة في بلد عنيزة.

وفي هذه السنة غرس نخل العجادة في عنيزة، في هذه السنة ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب توفي أمير بلد أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق، وكان شجاعاً فاتكاً. وفيها كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض وسمى أهل نجد هذه السنة سنة خير، حتى أن بعض أهل بلدان نجد أقاموا شهراً ما رأوا الشمس إلا لحظات، وعم الحياء والخصب جميع بلدان نجد، فلله الحمد والمنة.

وفي سنة ١١٥٦هـ : في شعبان حصرُوا آل شماس ومعهم رشيد بن محمد رئيس بلد عنيزة، وعزبان الظفير، الدرربي في بلد بريدة ونهبوا جنوبي البلد، ثم صارت الغلبة للدرربي وهزمهم.

وفي هذه السنة قتل الهميلي بن سابق شيخ آل شماس وآل شماس من الدواسر، ورأيت في بعض التواريخ أن مقتل الهميلي سنة ١١٥٨هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي سنة ١١٥٨هـ : توفي الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق رحمه الله تعالى. وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل، وتولى بعده في جلاجل سويد بن محمد. وفيها أو في أول التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العينة إلى الدرعية.

وفي سنة ١١٥٩هـ : سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير، وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض.

وفي سنة ١١٦٠هـ : ركدة عنيزة، وغرس فيها أملاك الخننة، والزامل، وآل أبا الخيل، والطعيمي في المسهرية والهيفا.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيبي الناصري العمروي التميمي، ودفن في مقبرة الضبط في عنيزة رحمه الله تعالى. وقيل: إن وفاته سنة إحدى وستين ومائة وألف. ومات بعده الشيخ علي بن زامل بشهرين رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة حصل وقعة بين دهام بن دواس، وبين ابن سعود
قتل فيها فيصل وسعود ابنا محمد بن سعود.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه عثمان بن
معمر رئيس العيينة، فأغاروا على ثرمدا وحصل بينهم قتال في بطين
ثرمدا، وصارت الهزيمة على أهل ثرمدا، وقتل نحو سبعين رجلاً، وتسمى
هذه الواقعة وقعة البطين.

وهذه السنة هي مبتدأ القحط المسمى شيعة.

وفي سنة ١١٦٢هـ: اشتد القحط والغلاء. وفيها قتل عثمان بن
حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة. وفيها قتل إبراهيم بن
محمد بن عبد الرحمن وابنه هبدان المعروفين بالشيوخ في ضرما، قتلوهم
السيابيرة المعروفون في ضرما من بني خالد. وفيها توفي الشيخ أحمد بن
يحيى بن محمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ إسماعيل بن رميح العريني
السيبيعي قاضي بلد رغبة رحمه الله تعالى، والشيخ محمد بن
عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق، وله ثلاث وستون سنة أخذ
عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي المدني، وأخذ عنه جمع.

وفي سنة ١١٦٤هـ: أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود ومشاري بن
معمر رئيس العيينة على أهل ثرمدا، فحصل بينهم وبين أهل ثرمدا قتال
قتل فيه عدة رجال من أهل ثرمدا، وتسمى هذه الواقعة وقعة الوطية.
والوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا.

وفي سنة ١١٦٥هـ: أنزل الله الغيث وأخصبت الأرض ورخصت
الأسعار، وسميت هذه السنة رجعان شيعة. وفي هذه السنة قتل علي،

وابنه سند رؤساء بلد العودة من الدواسر عبد الله بن صلطان الدوسري واستولى على العودة. وفيها توفي الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى، والشيخ محمد بن حياة السندي المدني كان له اليد الطولى في العلم.

وفي سنة ١١٦٩هـ: أنزل الله الغيث في الوشم، وأخصيت الأرض وكثرت الأمطار والسيول. وفي هذه السنة مقتل آل صلطان رؤساء بلد العودة، واستولى عليها عثمان بن سعدون.

وفي هذه السنة جلا فوزان بن ماضي من بلد روضة سدير، واستولى عليها عمير بن جاسر بن ماضي. وفيها وفد أهل القويعية على الشيخ ومحمد بن سعود وهم نصر بن جماز، وسعود بن حمد، وناصر، وبابعدا على دين الله ورسوله.

وفي سنة ١١٧٣هـ: في النصف من رجب قتلوا عيال أهل أشيقر في شمال الحليّة، وهم ستة عشر رجلاً.

وفي سنة ١١٧٤هـ: قتل رشيد^(١) بن محمد والي عنيزة، وفراج شيخ آل جناح لما سطا سعود بن مشعاب، ثم قتل رشيد المذكور سعوا غدراً. هذه عبارة تاريخ بخط محمد بن عبد الله بن مانع. وفي تاريخ آخذ بخط ابن مانع أيضاً. وفي سنة ١١٥٦هـ سطا رشيد بن محمد في المليحة وملكها.

(١) عرف الشيخ ابن عيسى رشيداً في الهامش بقوله: «رشيد بن محمد بن حسن هو ابن عم أمير بلد عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن المقتول في عنيزة سنة ١١١٥هـ، لأن محمد بن حسن أبو الأمير رشيد هذا هو أخو حميدان بن حسن أبو الأمير فوزان».

رواية أخرى عن الحادث: وفيها قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلد عنيزة من المشاعيب آل جراح من سبيع هو وفراج رئيس الجناح من بني خالد، قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام هم وآل زامل ومعهم غيرهم، قتلوهم في مجلس عنيزة. وسبب قتلهم أن أهل عنيزة، وآل جناح كانت بينهم حروب وفتن كثيرة يطول ذكرها، فلما تولى رشيد على عنيزة، وتولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، وأقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد أهل عنيزة وأهل الجناح في الفلاحة، وغرسوا نخلاً كثيراً وكثرت أموالهم. ثم إن الشيطان وأعوانه حرشوا بين أهل عنيزة، وأهل الجناح فاتفق رجال من عشيرة رشيد، ورجل من عشيرة فراج على قتلها فقتلوهما، فثارت الفتنة بين الفريقين بعد ذلك.

وفي سنة ١١٧٥هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، وحصل في بلدان سدير وباء مات فيه خلق كثير منهم الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الوهبي التميمي المعروف في بلد المجمع، والشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف في بلد المجمع، وآل سحيم من الحبلان من عنزة، والشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد المنقور التميمي قاضي بلد حوطة سدير رحمهم الله تعالى، والشيخ محمد بن عباد الدوسري، والشيخ حماد بن شبانة الوهبي التميمي. وفيها جاء جراد كثير، وأعقبه دباء أكل غالب الثمار والأشجار.

وفي سنة ١١٧٧هـ: استولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض بلدان سدير.

وفي سنة ١١٧٨هـ: قتل ابن صويط الشماس في العقبة يوم طلوع
من الزلغى بالقيظ.

وفي سنة ١١٧٩هـ: توفي الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن
رئيس بلد الدرعية رحمه الله تعالى، وتولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن
محمد بن سعود.

وفي هذه السنة تقريبًا انتقل حمد الإبراهيم بن عبد الله بن الشيخ
أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو وأولاده من بلد حرمه إلى بلد
عنيزة، وسكنوها وأولاده ستة هم: إبراهيم، وسليمان، ومحمد
وعبد الرحمن، وعبد القادر، وعبد العزيز. وفيها جاء بردٌ شديدٌ، ومات
أكثر الزرع.

وفي سنة ١١٨٠هـ: بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

وفي سنة ١١٨١هـ: بايع أهل أشيقر ومن تبعهم من أهل الوشم
الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على السمع والطاعة. وفيها توفي
الشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العتقري رئيس بلد
ثرمداء، وذلك بعد عودته من وفادته على الشيخ محمد، والإمام
عبد العزيز، ومبايعته لهما على دين الله والسمع والطاعة. وفيها قتل
عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة في سدير، واستولى عليها منصور بن
حماد. وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي
الأحسائي. وفي هذه السنة أول القحط الشديد، والغلاء العظيم المسمر
سوقة، مات فيه خلائق كثيرة جوعًا ووباءً، وجلا كثيرٌ من أهل نجد إلى
البصرة، والزبير والأحساء في هذه السنة والتي بعدها.

وفي سنة ١١٨٢هـ: سار سعود بن عبد العزيز ومعه راشد الدريبي رئيس بلد بريدة، وقصدوا بلد عنيزة ونزلوا بالقرب من باب شارخ، وحصل بينهم وبين أهل عنيزة قتالٌ قتل من أهل عنيزة ثمانية رجال، منهم: عبد الله بن حمد بن زامل، وقتل من الغزو رجلٌ واحد. وفيها توفي الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٨٣هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، والله الحمد والمنة. وفيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود، وتوجه إلى القصيم، ونزل بلد الهلالية وأخذها عنوة، وقتل من أهلها عدة رجال، وبايعه أكثر أهل القصيم على السمع والطاعة، ثم رجع إلى وطنه. وفيها وقعة الكليبية قتل فيها عبد الله بن عثمان بن حمد راعي المجمععة، وأخوة قويفل.

وفي سنة ١١٨٤هـ: سطوا آل عليان على ابن عمهم راشد الدريبي في بريدة وأخرجوه منها، واستولوا عليها. وفيها مات الشريف مساعد في مكة المشرفة، وتولى بعده أخوه الشريف أحمد. وفيها توفي القاضي في ناحية القصيم صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ، وكان له معرفة في الفقه، أخذه عن عدة مشائخ منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن غضيب وعن عبد الله بن إبراهيم بن سيف والد صاحب «العذب الفاضل في الفرائض».

وفي سنة ١١٨٥هـ: أخذ ركب من عنزة غنم أهل أشيقر فلحقوهم في البطين، وحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ قتل فيه أحمد البجادي، وحمد بن عقل ابن مبدد، وكانا من الشجعان المشهورين بالرماية بالبنديق، رحمهما الله تعالى.

وفي سنة ١١٨٦هـ: خرج دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان من الرياض وقصد الحساء، واستولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض، وذلك بعد قتالٍ عظيم، ووقائع عديدة، أحصى من قتل فيه من أهل الرياض في مدة حربهم، فبلغوا ألف وثلاثمائة، ومن أهل الدرعية ألف وسبعمائة. وفي آخرها، وأول السنة التي بعدها وقع الطاعون العظيم ببغداد، وعمّ العراق إلى البصرة، هلك فيه خلائق كثيرة، ولم يبق من أهل البصرة إلا القليل؛ أحصى من مات فيه من أهل الزبير نحو ستة آلاف نفساً.

وفي هذه السنة ثارت الحرب بين أولاد الشريف مساعد وبين عمهم الشريف أحمد، وصارت الغلبة لعيال مساعد وأخرجوا عمهم الشريف أحمد من مكة المشرفة واستولوا عليها، وصارت الرئاسة فيها للشريف سرور بن مساعد.

وفي سنة ١١٨٨هـ: سار غرير بن دجين آل حميد رئيس الأحساء والقطيف، بالجنود العظيمة من الحاضرة والبادية، وقصد بلد بريدة وحاصرها، ثم أخذها عنوةً ونهبها. وذلك أنه استدعى أميرها عبد الله بن حسن لمواجهته فخرج إليه، فلما وصل إليه قبض عليه ودخلت تلك الجنود البلد ونهبوها. ودخل راشد الدريبي قصر الإمارة واستولى على البلد. وأقام غرير في بريدة أياماً، وأجلى آل زامل من عنيزة، وجعل فيها أميراً عبد الله بن رشيد أميراً، ثم ارتحل من بريدة ومعه عبد الله بن حسن أسيراً. ونزل الخابية المعروفة قرب النبقية، واستعد للمسير إلى الدرعية فعجل الله له المنية، ومات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة

بشهر، وتولى بعده ابنه بطين فلم يستقم الحال فقتله أخوه سعدون هو وأخوه دجين. وتولى دحين فلم يلبث إلا مدة يسيرة ومات. قيل: إن سعدون، سقاه سما، وتولى بعده سعدون، وانطلق عبد الله آل حسن المذكور من الأسر، وسار إلى الدرعية فأكرمه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. وفيها غزا محمد بن جمار أمير شقراء بأهل الوشم، فصادفه بطين الخالدي فقتل عامتهم.

وفي سنة ١١٨٩هـ: حاصر العجم البصرة ورئيسهم كريم خان الزندي، واستمر الحصار سنة ونصف السنة، وكان متسلم البصرة حينئذ سليمان باشا ومعه ثويني بن عبد الله بن شبيب رئيس بوادي المنتفق. ثم إن العجم استولوا عليها صلحاً في سنة ١١٩٠هـ، ونهبوها غدرًا بعد المصالحة والأمان، ثم ساروا إلى الزبير فنهبوه، وانهزم أهله إلى بلد الكويت.

وفيها سار سعدون بن عبد العزيز بجنودٍ عظيمةٍ من البادية والحاضرة ومعه عبد الله الحسن، فحاصروا راشد الدريبي في بريدة وامتنع عليهم، فلما أعياهم أمره اقتضى رأي سعود أن يبني تجاههم حصنًا، فبناه في مقامه ذلك وجعل فيه عدة رجال. ومنهم: عبد الله الحسن بن أبي عليان. ثم رجع سعود إلى وطنه وأقام أهل القصر يغادون ويرأوون أهل بريدة الغارات، فبعث راشد الدريبي إلى عبد الله الحسن يطلب منه الأمان لنفسه، فأعطاه الأمان، فخرج إليه ودخل عبد الله الحسن ومن معه بريدة وملكوها وانتقاد أهل القصيم، ووفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه هو والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وبايعوا على السمع والطاعة، وصار عبد الله آل حسن أميرًا على القصيم.

وفيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط رئيس
بوادي الظفير. وفيها قام أهل الأحساء على بني خالد، وأخرجوا من
عندهم منهم من البلد، ورئيس أهل الأحساء إذ ذاك سعدون بن عريير.
وترأس في الأحساء آل عياش فصار بنو خالد مع المنتفق فكتب إليهم
أحمد أبو عنقا قصيدته المسماة موصلة، وتذامروا وتوجهوا إلى الأحساء
بمن معهم من العربان، وهجموا على البلد وقتلوا من ظفروا من آل عياش
ومن قام منهم، واستولوا على الأحساء.

وفي سنة ١١٩٠هـ: غزا الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود،
وأغار على بوادي آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على الإمام
عبد العزيز ومن معه، وألجأهم البدو إلى عقبة وعرة تسمى مخيريو
الصفاء، وقتل من أتباع الإمام نحو خمسين رجلاً، منهم عبد الله بن حسن
أمير القصيم، وهذلول بن ناصر.

وفي سنة ١١٩٢هـ: في ثاني وعشرين من ذي القعدة جاء بلد عنيزة
سيلٌ عظيمٌ أغرق البلد، ومحا بعض منزلتها فخرج أهل عنيزة إلى
الصحراء، ويتوبها بيوت الشعر، وقعدوا فيها حتى عمّروا منازلهم.

وفي سنة ١١٩٣هـ: استولى سعود بن عبد العزيز على بلد حرمة.
وجلا بعض أهلها إلى الزبير. وفيها في ٢٢ من ذي القعدة أصاب عنيزة
سيلٌ عظيمٌ أغرق البلد ومحا بعض منزلتها، ورأيت في بعض التواريخ أن
ذلك عام ٩٤.

وفي سنة ١١٩٤هـ: توفي الشيخ أحمد التويجري قاضي بلد
المجمعة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٩٥هـ: فجر يوم الخميس خامس وعشرين من شوال سطوا آل أبو غنم، وآل جناح في العقيلية المعروفة في بلد عنيزة واستولوا عليها. وفيها قتل جديع بن مندبل بن هذال رئيس عنيزة، وقتل معه أخوه مزيد وضري بن حنان، وعدة من رؤسائهم قتلهم مطير في طرادة، وقد استعدوا للملاقاة غدوة فعاجلهم الله على غير أهبه.

وفيها صال سعدون بن خالد مع جديع بن مندبل بن هذال آل علي مجلادين فوزان والدهامشة، وناوخواهم، وبعد هذا أخذوا حلته، ثم أقبلوا مطير فزعه، وركض هو وإياهم، وقتلوا من قوم جديع وسعدون عدة رجال وقلعوا أكثر من مائة فرس.

وفي سنة ١١٩٦هـ: أجمع أهل القصيم على نقض البيعة، والحرب، سوى أهل بريدة والرس والتومة. وأجمعوا على قتل من كان عندهم من المعلمين، وأرسلوا إلى سعدون بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء والقظيف يستحثونه بالقدوم إليهم، فأقبل إليهم بجنوده. فلما قرب من القصيم قام أهل كل بلد، وقتلوا من عندهم من المعلمين، فقتل أهل الخبراء إمامهم منصورًا أبا الخيل؛ وثيان أبا الخيل. وقتل أهل الجناح رجالاً عندهم يقال له البكري، وعلقوه بعصبة رجله في خشبة. وقتل أهل الشماس أميرهم علي بن حوشان.

ونزل سعدون بلد بريدة، فلما نزلها أرسل إليه أهل عنيزة عبد الله آل قاضي، وناصر الشيبلي فقتلها سعدون صبرًا، وحاصر بريدة، وأميرها حينئذ حجيلان بن حمد آل أبو عليان. فلما اشتد الحصار تحقق حجيلان من ابن عمه سليمان الحجيلاني خيانة فضرب عنقه. وأقام سعدون على

بريدة خمسة أشهر محاصراً لها فعجز عنها ورجع قافلاً إلى وطنه . وتفر
أهل القصيم إلى بلدانهم ، فخرج حجيلان بن حمد بأهل بريدة إلى
الشماس ، فقاتل من وجدته فيها ، وهرب أهلها .

ثم إن أهل القصيم طلبوا من حجيلان بن حمد الأمان على دماء
وأولادهم وأموالهم ، فأعطاهم الأمان ووفدوا عليه ، وكان حجيلان من
الناس حمية لأهل القصيم . وفيها أخذ سعود بن عبد العزيز الصهبة
مطير على المستجدة ، وقتل رئيسهم دخيل الله بن جاسر القغم . وفيها
زيد بن زامل العائذي رئيس بلد الدلم ، قتلوه سبيع في وقعة بينه وبينهم
وفيها في ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد إسماعيل في عن
رحمه الله تعالى .

وفي سنة ١١٩٧هـ : مبتدأ القحط والغلاء العظيم المسمى دولاب
واستمر ثلاث سنين .

وفي سنة ١١٩٩هـ : قتل براك بن زامل رئيس بلد الدلم ، قتله أولاده
عمه .

وفي سنة ١٢٠٠هـ : أنزل الله الغيث ، وأخصبت الأرض ورخصت
الأسعار ، وهذه هي رجعان دولاب . وفيها اشترى خليفة بن منيع البريد
المشرفي الوهبي التميمي الشنائة قرب الرس من آل عبلان من شمر
فانتقل إليها هو وأولاده وسكنوها وعمرها .

وفي سنة ١٢٠١هـ : في المحرم ، سار ثويني بن عبد الله بن محمد
مانع آل شبيب رئيس المنتفق إلى نجد ، ومعه جنودٌ عظيمةٌ من الحاض
والبادية وقصد القصيم ، فلما وصل الثنومة أخذها ونهبها وقتل أهلها ،

ارتحل منها. ونزل بريدة وحصرها، فبلغه الخبر بأن سليمان باشا بغداد، ولى حمود بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب القرشي الهاشمي العلوي الشيبسي، على بادية المنتفق، ففقل ثويني راجعاً إلى وطنه، ودخل البصرة، ونهب منها أموالاً عظيمة، وعصى على الجيش فسير إليه سليمان باشا بغداد، العساكر العظيمة فحصل بينهم وبين ثويني وقعة، وصارت الهزيمة على ثويني وأتباعه من المنتفق وغيرهم، وقتل منهم خلائق كثيرة وانهزم ثويني هو ومصطفى آغا إلى بلد الكويت، واستولى حمود بن ثامر على المنتفق، ورجعت تلك العساكر إلى بغداد. فلما تحقق ثويني رجوعهم تجهز هو ومن معه، وساروا من الكويت لقتال حمود بن ثامر، فالتقوا في البرجسية بالقرب من بلد الزبير، وحصل بينهم قتال عظيم، وصارت الهزيمة على ثويني وأتباعه، وقتل منهم عدد كثير، وانهزم ثويني ومعه عدة رجال إلى الدرعية، وأقاموا عند عبد العزيز بن محمد بن سعود مدة أشهر. ثم خرجوا من الدرعية، وتوجه ثويني إلى بغداد، ودخل على الوزير سليمان باشا، واسترضاه فرضي عنه وأكرمه.

وفي هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة، هدمه عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة تجملاً مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني.

وفي سنة ١٢٠٢هـ: غزا سعود بن عبد العزيز وقصد بلد عنيزة ونزلها، وأجلى آل رشيد منها، وجعل فيها أميراً عبد الله بن يحيى. وفيها توفي الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان الوهبي التميمي قاضي بلد حريملاء، رحمه الله تعالى، والشيخ حمد بن قاسم، والشريف سرور بن مساعد أمير مكة رحمهم الله تعالى.

وفي سنة ١٢٠٣هـ: توفي الشيخ حميدان بن تركي المعروف في عنيزة. كانت وفاته رحمه الله في المدينة النبوية، على ساكنها عليه الصلاة والسلام. وفيها توفي الشيخ عيسى بن قاسم في الدرعية. و سار سعود بجنود المسلمين إلى المنتفق وهم في الروضتين بين سفنة والمطلاع، فأخذ من محلّتهم خيامًا وأمتعة ثم سار فقتلهم أجمعين وكما نحو تسعين رجلاً. وفيها وفاة الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز. حاشية على الزاد لم يكملها.

وفي سنة ١٢٠٥هـ: قال ابن لعبون في تاريخه: وفي سنة ١٢٠٥ وُلد لابن محمد بن حمد الشاعر المشهور، وانتقل من بلد ثادق إلى الزبير وهو ابن سبعة عشرة سنة. وله أشعار مشهورٌ عند العامة، نرجو تعالى أن يسامحه. مات في الكويت في الطاعون الذي أتى البصرة والزبير والكويت عام ١٢٤٧، فيكون عمره اثنين وأربعين.

وفيها في سابع من شهر رمضان توفي الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز كان مولده في غرة جمادى الأولى عام اثنين وسبعين وما وألف. ألف حاشية على شرح الزاد وهو ابن عشرين سنة. وفيها خرب الشريف غالب بن مساعد إلى نجد فلما وصل ضرية نهبها وهدمها، ثم نزل الشعراء وحصرها فعجز عنها، ثم رحل عنها ونزل البرود وحصره فلم يقبل عليه فقفل راجعًا إلى مكة المشرفة. وفيها أغار سعود بن عبد العزيز على شمر، ومطير، وهم على العدو فأخذهم، وقتل منهم عدة رجال ومن مشاهير القتلى: مصلط الجربا، وحصان إبليس، وأبو هلية، وسمر العبيوي.

وفي سنة ١٢٠٦هـ: توفي الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف، كان من بيت علم في آبائه وأعمامه، كان جده الشيخ سليمان بن علي عالم نجد في زمانه. فأما أبناء سليمان فهما عبد الوهاب وإبراهيم. فأما إبراهيم فكان عالمًا فقيهاً، وابنه عبد الرحمن بن إبراهيم كان كاتبًا، وله رواية في الفقه. وأما عبد الوهاب فكان فقيهاً عالمًا، وكان قاضيًا في العيينة ثم ولي حريملاء. وأما أبناء عبد الوهاب فهما محمد، وسليمان. فأما سليمان فله معرفة في الفقه، وكان قاضيًا في حريملاء ومعرفتي بأبنائه: بعبد الله، وعبد العزيز بن سليمان، وكان لهما معرفة في العلم، ويضرب بهما المثل في العبادة والورع، وماتوا وانقطع نسله.

وأما محمد فهو شيخ الإسلام، وله خمسة أبناء وهم: حسين، وعبد الله، وعلي، وإبراهيم، وحسن. فأما حسين فهو الخليفة بعد أبيه، والقاضي في الدرعية، وكان ضريب البصر، وله عدة أبناء معرفتي منهم: بعلي، وحمد، وحسن، وعبد الرحمن، وعبد الملك. وكانت وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ذي القعدة من السنة المذكورة، وله من العمر نحو اثنين وتسعين سنة. وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف بن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان كاتبًا وله معرفة. وفيها توفي أمير المجمع ناصر بن عقيل آل بدر الملقب بجعوان، والأمير المذكور هو جد آل عقيل بن بدر.

وفي سنة ١٢٠٧هـ: في رجب أغار سعود بن عبد العزيز على

بني خالد، وهم في الشيطان قريباً من وبرة، فأخذهم وقتل منهم خلافة كثيرة، واستولى عبد العزيز على الأحساء والقطيف بعد هذه الواقعة وزالت ولاية آل حميد بني خالد عن الأحساء والقطيف وكانوا استولوا على الأحساء والقطيف سنة ١٠٨٠هـ. وأرخ ذلك بعض أدباء القطيف فقال:

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلماً
أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهم: طغأ لنا
وذيل ذلك بعض أدباء نجد فقال مؤرخاً زوال ولايتهم عن الأحساء
والقطيف:

وتاريخ الزوال أتى طباقاً وغار إذا انتهى الأجل المسمى
وفي سنة ١٢٠٨هـ: خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من
المحرم، وكسفت الشمس في آخره في أول رمضان. توفي الشيخ
أحمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة قاضي بلد المجمع، أخذ العلم من
جماعة منهم الشيخ صالح أبا الخيل. وفيها في ١٧ رجب توفي الشيخ
سليمان بن عبد الوهاب أخوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وودع
في الدرعية.

وفي سنة ١٢١١هـ: عزل سليمان باشا بغداد، حمود بن ثامر
سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب عن ولاية المتفق، وولاها ثويني
عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب، وجهزه لقتال ابن سعود، فسار ثويني
بالجنود العظيمة من البادية والحاضرة، وقصد الأحساء، فلما وصل إلى
(الشباك) المعروف من مياه العطف أقام عليه إلى سنة ١٢١٢، وهو يكاتب
العربان ويحشد الجنود. فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود

جهز ابنه سعود بن عبد العزيز لقتال ثويني المذكور، فسار سعود بجنود كثيرة من البادية والحاضرة، فلما وصل بعض مياه أَلظف بالقرب من ثويني نزل بجنوده، وبينه وبين ثويني قريباً من يوم، فلما كان رابع المحرم افتتح سنة ١٢١٢هـ تسلط على ثويني عبد أسود يقال له: طعيس من عبيد الجبور من بني خالد فطعنه بحربة كانت معه فمات فانهمزت الجنود إلى البصرة. وكان ذلك الوقت في شدة الحر، فمات منهم خلائق كثيرة عطشاً، ولما علم بذلك سعود ومن معه اقتفوا آثارهم، وقتلوا من لحقوه منهم.

وفي سنة ١١١٢هـ: غزا سعود بن عبد العزيز، وقصد العراق، وأغار على زوبع من شمر ومن معهم، وغنم منهم أموالاً كثيرة، وقتل منهم عدة رجال ومنهم مطلق الجربا.

وفي سنة ١١١٣هـ: وفد أهل بيشة على عبد العزيز بن محمد بن سعود وبايعوه على السمع والطاعة، ورئيسهم يومئذ سالم بن محمد بن شكبان الرمتين.

وفي سنة ١٢١٤هـ: فيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس، وهي أول حجة حجها.

وفي سنة ١٢١٥هـ: حج سعود بالناس حجته الثانية. وفيها توفي من أكابر بلد التويم فارس بن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام، ومحمد بن علي بن بنيان منصرفهما من الحج رحمهما الله تعالى.

وفي سنة ١٢١٦هـ: توفي الشيخ محمد بن فيروز في أول شهر محرم آخر ليلة الجمعة، وولادته في ثمانية عشر ربيع الأول عام ١٤١٢هـ.

وفي سنة ١٢١٧هـ: سار سعود بجنود كثيرة من البادية والحاضرة،

وقصد بلد الحسين ونهبها، وأخذ منها من الأموال ما لا يقدر ولا يحصر
وقتل من بلد الحسين عددًا كثيرًا.

وفيها توفي سليمان باشا بغداد. وفيها انتقض الصلح بين الشر
غالب، وبين الإمام عبد العزيز بن محمد.

وفي سنة ١٢١٨هـ: في يوم الاثنين الثاني والعشرين توفي الإ
عبد العزيز بن محمد بن سعود، كان محمد بن مقرن قتيلاً في مسه
الدرعية، قام إليه رجلٌ من أهل العراق وهو في صلاة العصر في جامع
الدرعية فطعنه بسكين معه في خاصرته ولم يلبث قليلاً حتى مده
رحمه الله تعالى. وطعن معه أخاه عبد الله بن محمد بن سعود فجارحه
وعافاه الله، وأمسكوا الرجل وقتلوه. وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود
عبد العزيز.

وفي سنة ١٢١٩هـ: قتل سلطان أحمد بن سعيد رئيس مسقط ق
القواسم وتولى بعده ابنه سعيد. وفي هذه السنة قتل دوخي بن جلاه
رئيس السعيد من الظفير، وراشد بن فهد بن عبد الله بن سليمان بن صوه
رئيس بوادي الظفير، صادفهم سرية لسعود بن عبد العزيز، وقتلوه
ورئيسهم منصور بن تامر السعدون. وكان منصور حينئذٍ عند سعود
الدرعية جلاويًا.

وفي سنة ١٢٢٠هـ: اشتد الغلاء والقحط وهلك كثير من باده
الحجاز واليمن ونجد وهدمت الأقوات بمكة المكرمة، فلما اشتد الحا
بأهل مكة بسبب الحرب التي بين الشريف غالب، وعبد الوهاب أبو نقطة
ومن معه من أتباع سعود بن عبد العزيز. وقعت المصالحة بين الشريف

غالب، وبين عبد الوهاب على المبايعة لسعود بن عبد العزيز على السمع والطاعة.

وفيها قدم وفد المدينة على سعود بن عبد العزيز في الدرعية، وبايعوه على السمع والطاعة.

وفي سنة ١٢٢١هـ: توفي رئيس بوادي حرب بداي بن بدوي بن مصيان بمرض الجدري، وتولى بعده أخوه مسعود.

وفي سنة ١٢٢٢هـ: حج سعود بن عبد العزيز بأهل نجد منع الحاج الشامي من الحج. وفي هذه السنة قدم سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة ورتبها، وجعل فيها مرابطه، وأخرج من فيها من عسكر الترك.

وفي سنة ١٢٢٣هـ: حج سعود بن عبد العزيز بالناس، ولم يحج أحد من أهل الأقطار هذه السنة.

وفي سنة ١٢٢٤هـ: وقع وباء في الدرعية مات فيه خلق كثير منهم: الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسعود بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي هذه السنة توفي التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق في بلد قردلان بعدما استوطنها. قيل: إنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف، ومائة ألف ريال، وابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل حرمة، وانتقلوا منها وسكنوا الغاط، وهم من بني خالد.

وفي سنة ١٢٢٥هـ: وُلد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد في حيدر
سدير، أخذ العلم عن الشيخ محمد السفاريني النابلسي. ذكره في (رحله)
إلى الشام سنة سبع وسبعين ومائة وألف وأصله من بلدة حرمة وهو
آل سيف أهل العينية، ومن خطه نقلت. وقد رأيت بخط الشيخ محمد
مانع قال: أخذ الشيخ محمد بن طراد النجدي الدوسري قاضي حيدر
سدير، وهو من آل أبو الحسن عن ابن الكهرمي البطوي.

وفيها أرسل سعود بن عبد العزيز مطلق المطيري، وعبد الله
مزروع بجنود كثيرة من حاضرة نجد وباديتها إلى عمان، واستولوا على
بلدان عمان غير مسقط ونواحيها.

وفيها أرسل سعود بن عبد العزيز محمد بن معقل، وعبد الله
عفيصان بسرية إلى البحرين، وضبطوا أموال آل خليفة فقدم رؤسائهم
الدرعية للشكاية على سعود ما فعله بهم ابن معقل، وابن عفيصان، فأتى
سعود بحبس رؤسائهم، وهم: سلمان بن أحمد بن خليفة، وأحمد
عبد الله، ومحمد بن عبد الله، ورخص لأولادهم ولمن معهم من الخلة
وغيرهم أن يرجعوا إلى البحرين. وجعل سعود علي بن محمد بن خليفة
أميراً على البحرين، وأرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطاً للبحرين. ثم
أولاد آل خليفة نقلوا أهلهم وما قدروا عليه من أموالهم من الزيارة
السفن إلى مسقط، وطلبوا من رئيس مسقط هو ومن عنده من النصارى
الخروج فساروا إلى البحرين، وأحاطوا بفهد بن عفيصان هو ومن معه
وهم في قصر المنامة، ثم أخرجوهم بالأمان، وأمسكوا فهد بن عفيصان
هو وخمسة عشر رجلاً من أعيان أصحابه رهينة في آل خليفة المحبوسين
عند سعود في الدرعية، وأطلقوا الباقين.

وفي هذه السنة حج سعود حجته السابعة، فلما رجع من الحج أطلق آل خليفة من الحبس، ورجعوا إلى البحرين، فلما وصلوا إليها أطلقوا فهد بن عفيضان وأصحابه.

وفيها في ذي الحجة توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في مكة المشرفة، وصلى عليه المسلمون تحت الكعبة المعظمة، ثم خرجوا به إلى البياضية. وخرج سعود بن عبد العزيز من القصر، وصلى عليه بعدد كثير من المسلمين، ودفن في مكة المشرفة.

وفيها غزا سعود فوصل إلى المزيريب في الشام، ونزل عين البجيري، ثم نزل قريب بصرى.

وفي سنة ١٢٢٦هـ: قام محمد علي باشا بقتال أهل نجد، وأرسل عساكر كثيرة في البحر، عليهم ابنه أحمد طوسون فقدموا ينبع. فلما علم بذلك سعود بن عبد العزيز جهز ابنه عبد الله لقتالهم، وأرسل معه جنوداً كثيرة من البادية والحاضرة، فقدم عبد الله بن سعود ومن معه المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ثم خرج منها ونزل الحيف. وسار أحمد طوسون ومن معه من العساكر، فنزلوا بالقرب من عبد الله بن سعود، وحصل بينهم وقعة عظيمة، وصارت الهزيمة على أحمد طوسون ومن معه من العساكر. وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف، وقتل من قوم عبد الله بن سعود نحو ثمانمائة، منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود، وبرغش بن بدر من آل شبيب من رؤساء المستفق، ومانع بن وحير من رؤساء العجمان وكان فارساً شجاعاً. وانحاز أحمد طوسون ومن معه إلى ينبع. وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة الجديدة في ذي القعدة من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة حج سعود بالناس، واجتمع بابنه عبد الله بن سعود بمكة المشرفة بعد وقعة الجديدة المذكورة.

وفيها أغار عبد الله بن سعود على آل قشعم، وهم بالقرب من بلاد الحلة المعروفة بالعراق، وكان عندهم عسكر من الترك، فأخذ المسلمون بعض خيام العسكر، وبعض حلة آل قشعم.

وفي سنة ١٢٢٧هـ: الوقعة المشهورة بين عنزة في أرض الشنبل من أرض حلب. وسببها أن الفدعان كان لهم رميرى قرى الشنبل التي يسمونها البدو الأخاوة، فأتوهم السبعة فنزلوا والسبعة أقرب من يكون للفدعان عنزة، فطلبوا السبعة من بعض ذي الشنبل الأخاوة فمنعهم الفدعان واستمدوا السبعة بالرولة، واستمدوا الفدعان بالعمارات من عنزة واستفزعوا الفدعان بشمر ففزعوا من العراق، واستمر الحرب بينهم نحو ثلاثة أشهر في مناخ واحد حتى إن الإبل أكلت التراب وأدبار بعضهم. وآخر الأمر صارت الهزيمة على الفدعان ومن معهم، وقتل من الفريقين عددٌ كبيرٌ فأخذ السبعة ومن معهم من أموال الفدعان شيئاً كثيراً.

وفيها قدم أحمد بن نابرت بالعساكر العظيمة على أحمد طوسون بن محمد علي، وهو إذ ذاك بينبع. فلما قدموا عليه ساروا إلى المدينة فوصل إليها منتصف شوال، وحصرها وفيها نحو خمسة آلاف من أهل الحجارة واليمن ونجد جعلهم سعود فيها مرابطة، ثم حفروا سرداباً في الأرض من ناحية البقيع، فلما وصلوا إلى السور حشوه بالبارود وأشعلوا فيه النار فانهدم من السور نحو ثلاثين ذراعاً، ودخلت العساكر البلد وانحلت المرابطة إلى القلعة، وقد هلك منهم خلقٌ كثيرٌ قتلاً ووباءً نحو أربعة آلاف.

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس وهي آخر حجة حجها، فلما خرج من مكة المشرفة أمر ابنه عبد الله أن يقيم بمن معه من الجنود بوادي فاطمة، فأقام به وجاءت مراكب فيها عساكر من مصر فنزلوا في جدة، ثم ساروا إلى مكة المشرفة. فلما علم بذلك عبد الله بن سعود ومن معه ارتحلوا ونزلوا العيلا بالقرب من الطائف مدة أيام ثم قفل إلى نجد.

وفي سنة ١٢٢٨هـ: أخذ الرحمان من مطير غنم أهل أشيقر. وفيها خرج عثمان المظايفي من الطائف، واستولى على الطائف الشريف غالب بن مساعد. وفي رمضان من هذه السنة رجع عثمان المظايفي إلى الطائف، ومعه جنود كثيرة، واستولى على بعض قصورها. فلما بلغ الشريف غالب الخبر سار إليه بالجنود العظيمة من عتبية، وحاصرها في العصر. وحاصل الأمر أنه انهزم وقتل من قومه نحو سبعين رجلاً، فأمسكته العصمة من عتبية وجاءوا به إلى الشريف غالب، فأوثقه وبعث به إلى محمد علي.

وفيها حج أهل الشام ومصر، وحج محمد علي على البحر. ولما قدم مكة المشرفة وجاءه الشريف غالب للسلام عليه حبه هو وأولاده، واحتوى على جميع أمواله، وأرسلهم إلى مصر، وبقي غالب محبوساً في سناينك إلى أن توفي بها سنة ١٢٣١هـ. وفيها عزا سعود مغزى الحناكية.

وفي سنة ١٢٢٩هـ: توفي الشيخ سعيد بن محمد قاضي حوطة بني تميم، وتولى بعده تلميذه راشد بن هويد. وفيها في رجب توفي الشيخ قاضي سدير علي يحيى بن مساعد.

وفيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن مقرن ليلة

الاثنين حادي عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً. وتوفي
بعده ابنة عبد الله بن سعود.

وفيهما توفي إبراهيم بن عفصيان في عنيزة، وكان قد جعله سعود
عبد العزيز أميراً بها، وآل عفصيان المعروفين في الخرج من عائد. وتوفي
عبد الله بن صباح العتبي رئيس بلد الكويت.

وفيهما في اليوم التاسع والعشرين من رجب كسفت الشمس وأظلمت
الدينا وظهرت النجوم.

وفي سنة ١٢٢٠هـ: الواقعة المشهورة بين أهل أشيقر والحمدادين
برية أهل سبعة وعشرين مطية عقيدهم شلا بن الحميداني. وذلك
روضة رمحين أيام الربيع وهم يحشون فيها، حضر هذه الواقعة شجعان
أهل أشيقر منهم: خلف بن ناصر البجادي، ومحمد بن علي بن قهيد
وعبد الله بن محمد النجيدي، وعلي بن عثمان بن جمعة، وأخوه قنبر
وأخوه عبد العزيز الملقب بوقر، وأخوهم عبد الله، وعلي بن مشلب
وعلي بن عقيل، وعثمان بن مسعود، ومحمد بن ماجد الناصري، الملك
أبا الجريد لقوته، فإنه يأخذ الجريدة اليابسة ويفتحها بيده. قتل في
الواقعة محمد بن ماجد أبو الجريد المذكور، وكسرت رجل عبد
النجيدي، وحصل في الباقيين جراحات، وعقر من ركائبهم ثلاث وأنهز
ولم يحصلوا على طائل.

وفي آخر محرم توفي عبد الله بن محمد بن سعود، وفي آخره أ
توفي إبراهيم بن محمد بن سدحان في ليلتين بقيتا منه.

وفي هذه السنة وقعة بسل: بين محمد علي، وبين فيصل بن سعود، وصارت الهزيمة على فيصل بن سعود ومن معه، وقتل منهم خلق كثير، واستولى محمد علي على بيشة ورنبي.

وفيها قدم أحمد طوسون بن محمد علي بالعساكر العظيمة ونزل الرس والخبراء، وكان عبد الله بن سعود إذ ذاك في المذنب، فلما علم بذلك رحل من المذنب ونزل عنيزة وأميرها من جهة عبد الله بن سعود إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود، ونزل الحجناوي، وأقام عليه نحو عشرين يوماً يصابر عساكر الترك ويقع بينهم مقاتلات ومجاولات من بعيد. ثم إن الصلح وقع بين أحمد طوسون هو وأحمد بن نابرت، وبين عبد الله بن سعود علي وضع الحرب، وأن عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد ويرفع عبد الله بن سعود يده عن الحرمين، وكل منهم يحج آمنًا. وكتبوا بذلك سجلات، فرحل أحمد طوسون ومن معه من العساكر غرة شعبان من هذه السنة، وتوجهوا إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وفي سنة ١٢٣١هـ: (١) سار عبد الله بن سعود بجنوده من البادية

(١) يتحدث الشيخ ابن عيسى رحمه الله في بعض كتاباته التاريخية عن موضوع واحد تمتد أحداثه عدة سنوات مخالفًا بذلك طريقته المعتادة في اتباع نظام الحوليات، وذلك لارتباط أحداث هذه الموضوعات ببعضها. ومن ذلك حديثه عن مشكلة وقعت بين آل عيدان من أشيقر وآل فايز من الفرعة، وابتدأت أحداثها عام ١٢٣١هـ وانتهت عام ١٢٥٤هـ. وكتب الشيخ ابن عيسى عن هذه الأحداث فائلاً: «وابتداء الفتنة العظيمة بين آل عيدان من المشارفة من الوهبة من أهل أشيقر وبين آل فايز من أهل الفرعة من النواصر. وسبب ذلك أن أبناء أهل أشيقر =

يتراجمون بالحجارة وأبناء أهل الفرعة على عاداتهم، فاتفق أن رجالاً من أهل
 الفرعة جالسين عند باب القرينة خارج البلد، فتكاثر أبناء أهل أشيقر على أبناء
 الفرعة فهزموهم، فلما رآهم الرجال الذين عند باب القرينة منهزمين قاموا على
 أبناء أهل أشيقر فهزموهم. فقام ابن عيدان ومن معه واعترضوهم فحصل بينهم
 قذف بالحجارة. وكان مع واحد من أهل الفرعة سيفٌ فضرب به عثمان بن
 عبد الله بن عبد العزيز عيدان في يده فجرحه جرحاً شديداً حصل في يده ع
 عيب، وكل منهم رجع إلى بلده. ثم إن رؤساء أهل أشيقر خافوا من شريقع ع
 الفتيتين فأتوا إلى ابن عيدان وقالوا له: هل تعرف من ضربك؟ فقال: نعم، هو
 يوشع بن عبد الله بن فايز. فقالوا: نريد أن تذهب معنا إلى الفرعة ويعطونك ع
 جرحك. فقام معهم ودخلوا الفرعة وأتوا الأمير عبد العزيز بن فايز، وطلبوا ع
 تطيب نفس ابن عيدان. فقال: الذي ضرب ابن عيدان ابن زفير، وهو عبد ع
 عبيد أهل حريملاء، وقد ذهب إلى حريملاء فاطلبوه. فقال ابن عيدان: ع
 ضربي إلا ابن أخيك يوشع بن عبد العزيز بن فايز. فقال الأمير: ما ضربك إلا
 ابن زفير فاطلبه، فرجع أهل أشيقر إلى بلدهم. فلما كان في هذه السنة أو الشهر
 بعدها جاء جرادٌ في الرحبة المعروفة، فخرج أهل البلدين بصيادون الجراد
 وخرج عثمان بن عيدان متنكراً يلتمس يوشع بن فايز فوجده على نار فضرب
 بسيفه على وجهه فخرط أنفه وشفتيه، فانهزم إلى أشيقر فذهبوا بيوشع إلى
 الفرعة وخطبوا جرحه وبريء. ثم إن عثمان بن عيدان أرسل إلى أهل الفرعة ع
 كان ترضون بما في يدي من العيب عما في وجه يوشع اتفقنا، وإلا فالسيف ع
 بيننا، ومن كان عنده زيادة يعطيها صاحبه فلم يحصل الاتفاق. فلما كان في ع
 خمس وثلاثين خرج عثمان بن عيدان للمحجصة ليأخذ حصا، وخرج يابن ع
 عثمان ابن عبد الله بن عيدان لينبهه إن جاء أحد، وكان آل فايز قد جعلوا ع
 ليعلمهم بخروج ابن عيدان، فأعلمهم العين فايز فركب أهل فايز فرساً عنده
 وخرج منهم عدة رجال، فغفل الصبي ولم يعلم ابن عيدان وقد قربوا منه فانهز

والحاضرة، وقصد القصيم، فنزل الخبرا وهدم سورها، وسور البكيرية، وربط ثلاثة من رؤوس الرس والخبرا، منهم الأمير شارخ الفوزان أمير

فلحقوه ومعه سيف يحتمي به، وكان شجاعاً فرماه بعضهم بخنجر معه فقتله ثم قتلوه، فقام الشر بين الفتيين ولم يبق من آل عيدان إلا ثلاثة رجال في أشيقر، وهم إبراهيم بن عبد الرحمن، وعثمان بن محمد، وأخوه إبراهيم، وكانوا شجعاناً فصاروا يسطون في الفرعة ليلاً يلتمسون أحداً من آل فايز، وآل فايز متحصنون في قصرهم المعروف، فلما كان في عام ١٢٤١هـ تقريباً سطا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيدان على الأمير عبد العزيز بن فايز، وكان عند الأمير رجل قد عزمه الأمير على القهوة ليلاً ومتفق مع إبراهيم على أنه يفتح الباب الصغير الذي في وسط باب القصر الكبير، وهو يصوم الست في شوال. فلما أتى إبراهيم آخر الليل وجد الباب الصغير مفتوحاً فدخل القصر، وصعد إلى الأمير في القهوة فعدى عليه فطعنه بخنجر فقتله. ولما طعنه صاح فانتبه أولاده وأغلقوا الباب يظنون أنه لم يخرج، ففر فلما خرج من الفرعة رمى بفرد معه يعلمهم أنه خرج. فلما كان في ذي القعدة من ١٢٥٣هـ دخل آل فايز في أشيقر بممالات من بعض رؤساء أهل البلد آخر الليل، ورددوا على باب ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيدان المعروف الآن بدار عبد الرحمن بن جغير في سكة على الفريح، وكان لا يخرج من داره إلا بعد طلوع الشمس فخرج بعد طلوع الشمس فإذا هم قد رصدوا له في المدرسة المعروفة ورموه بيندق وهو قاصد المجلس، فوقع ميتاً. وذلك في متلقى طريق المجلس المعروف قريباً من باب محمد البسمي، ثم أتوا إليه وطعنوه بزانة في نحره وتركوها فيه وفروا إلى الفرعة. فلما كان في جمادى الثانية سنة أربع وخمسين وستين وألف سطا عثمان بن محمد بن عبد الله بن عيدان هذا وأخوه إبراهيم على شايح بن عبد الله بن فايز في الحوطة المعروفة بالفرعة فقتلاه فيها، وطعناه بالزانة التي تركوها في ابن عمهم إبراهيم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الرس، وسار بهم إلى الدرعية بسبب استدعائهم للترك، وسميت هذه الغزوة غزوة محرش، لأنه انتقض الصلح الذي بين محمد علي وبيرو عبد الله بن سعود بسببها. وذلك أنه سار رجال من أهل القصيم إلى مصر وأكثروا القول عند محمد علي. فتلقى قولهم وشمر في تجهيز العساكر إلى نجد مع ابنه إبراهيم باشا. وفي هذه السنة توفي أحمد طوسون بن محمد علي في مصر آخر شوال من السنة المذكورة، وفي هذه السنة سار إبراهيم باشا بالعساكر العظيمة من مصر متوجهاً إلى نجد، فقدم المدينة ثم رحل منها ونزل الحناكية.

وفي سنة ١٢٣٢هـ: وإبراهيم باشا في الحناكية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود سار بجنوده من البادية والحاضرة لقتال إبراهيم باشا ومن معه من العساكر، وهو حينئذ على الحناكية. فلما بلغ إبراهيم باشا خبر عبد الله بن سعود بعث علياً أزن، ومعه جملة من العسكر، وجميع من معا من بوادي حرب وغيرهم وأمرهم أن ينزلوا ماوية الماء المعروف بينه وبين الحناكية مسافة يومين، فسار علي أزن ومن معه ونزلوا ماوية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود، وهو على خيبر نجح سار منها إلى ماوية، وحصل بينه وبين علي أزن قتال، وصارت الهزيمة على عبد الله بن سعود ومن معه، وقتل من أصحابه نحو مائتي رجل. وذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السنة المذكورة. وذلك أول وهين على الإمام عبد الله بن سعود، وقصد عبد الله المذكور بلد عنيزة ونزلها.

ثم إن إبراهيم باشا سار بعساكره ونزل الرس لخمس بقين من السنة المذكورة، وحاصروا أهل الرس إلى ثاني عشر من ذي الحجة. ثم إنه وقع الصلح بينه وبينهم فرحل عنهم ونزل الخيبر. فلما كان بعد عيد النحر من

السنة المذكورة ارتحل عبد الله بن سعود من عنيزة إلى بريدة وجعل في قصر الصفا المعروف في عنيزة عدة رجال مرابطة، واستعمل عليهم أميرًا محمد بن مشاري بن سعود، واستعمل في بريدة إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود أميرًا، وجعل عنده عدة رجال مرابطة. ثم إن إبراهيم باشا رحل من الخبرا، ونزل عنيزة، وأطاعوا له أهل البلد، وامتنع الذين في قصر الصفا فحاصروهم. ثم إنه أخرجهم منه بالأمان، وتوجهوا إلى أوطانهم وأمر إبراهيم باشا بهدم القصر، فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر وهو في بريدة رحل منها إلى الدرعية. واذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

وفي سنة ١٢٢٢هـ: وإبراهيم باشا إذ ذاك في عنيزة، ثم ارتحل منها إلى بريدة، ثم ارتحل منها إلى شقرا ونزل شقرا يوم الخميس، سادس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، وأقام بها نحو شهر، ثم ارتحل منها، وقصد ضمرا، فحاربوه فأخذها عنوة في سابع عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة. وقتل من أهلها نحو ألف وثلثمائة رجل. ونهب البلد وأخلاها من أهلها، ثم ارتحل منها إلى الدرعية، ونزلها في ثالث من جمادى الأولى من السنة المذكورة، وجرى بينه وبين أهلها عدة وقعات.

وحاصل الأمر أنه وقع الصلح بينه وبين أهل الدرعية على أن عبد الله بن سعود يخرج إليه، ويرسله إلى السلطان فيحسن إليه أو يسيء، فخرج إليه عبد الله بن سعود على ذلك. وذلك في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة من السنة المذكورة. ولما كان بعد المصالحة بيومين، أمر الباشا علي عبد الله بالتجهز بالمسير إلى السلطان، فتجهز ثم أرسله مع رشوان

آغا والدويدار، ومعهم عددٌ كثيرٌ من العسكر، فساروا به إلى مصر، ثم إلى اسطنبول، وقتل هناك رحمه الله تعالى. وكانت هذه السنة كثيرة الاضطراب من نهب الأموال، وسفك الدماء، وقد أرّخها محمد بن عمر الفاخري من المشاركة من الوهبة، وهو ساكن بلد حرمة فقال:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا ونال منا الأعادي فيه ما نالوا
قال الأخلاء: أرّخه، فقلت لهم: أرّخت، قالوا: بماذا؟ قلت: غريال
قيل: إن الذي هلك من الروم في مدة هذه الحرب نحو عشرة
آلاف، ومن أهل الدرعية نحو ألف وثلاثمائة.

وفي سنة ١٢٢٣هـ: وفي ربيع الأول وقعة المعادة المعروفة: بين أشيقر والجريفة، قتل فيها سبعة عشر رجلاً من أهل أشيقر. وسبب ذلك أن إبراهيم باشا كان نازلاً في بلد شقراء فأمر على أهل أشيقر بأحمال تبين ركب من أهل أشيقر ثمانية عشر رجلاً إيلهم إلى الجريفة وتسالوا فيها أحمالا تبين وتوجهوا يريدون شقراء فلما وصلوا إلى المعارة قابلهم ركب من قبل الإمام عبد الله بن سعود، وعقيدهم ابن نصير قد بعثهم يقطعون سبابة العسكر فقتلوهم كلهم إلا سليمان بن صالح بن مفرج تحمل فيه رجل من الحبلان من مطير انهزم به حتى أتى إلى أشيقر. ومن مشاهير القتلى عبد الرحمن بن عثمان ابن شنيير كان شجاعاً كريماً، وعثمان بن مسعود العبد، وكان شجاعاً، وعبد العزيز الشيباني وولد محمد بن سرور العربي.

وفي سنة ١٢٢٤هـ: وإبراهيم باشا في الدرعية. ثم إنه أمر على أهلها أن يرحلوا منها فرحلوا منها فأمر بهدمها وقطع أشجارها فهدمها

وأشعلوا فيها النيران وتركوها خاوية، وتفرق أهلها في البلدان. فلما فرغ إبراهيم باشا من هدم الدرعية رحل منها وترك في ثرمدا خليل آغا، ومعه عددٌ كثيرٌ من العسكر وقصد المدينة المنورة، وأمر بنقل آل سعود، وآل الشيخ بأولادهم ونسائهم إلى مصر فنقلوا إليها. فلما وصل إلى القصيم أخذ معه حجيلان بن حمد رئيس بلد بريدة، وسار به إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

فتوفي حجيلان في المدينة وعمره فوق ثمانين عامًا.

وفي هذه السنة سالت عنيزة وبعض بلدان نجد خريف، ومشى وادي الرمة أربعين يومًا، وكان إبراهيم باشا لما أراد المسير من نجد إلى مصر أمر بهدم أسوار بلدان نجد فهدمت وكثر القيل والقال والسبابات عنده من أهل نجد بعضهم في بعض وممن رمي عنده الشيخ سليمان آل عبد الله آل الشيخ فأمر الباشا بقتله فقتل، والشيخ علي بن حمد بن راشد العريني قاضي الخرج، والشيخ رشيد السردى قاضي حوطة بني تميم، والشيخ عبد الله بن حمد بن سويلم.

والشيخ عبد الله بن حمد بن كثير رحمه الله تعالى، وقتل أيضًا عدة رجال من أعيان أهل نجد. وفي رمضان من هذه السنة استولى محمد بن عرير آل حميد الخالدي على الأحساء والقطيف.

وفيها توفي الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل من آل عقيل أهل بلد حرمة، وهم من عنيزة، وقد سكن بلد الزبير، فتوفي حاجًا في مكة المشرفة في آخر شهر ذي الحجة.

وفي هذه السنة قتل عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة. قيل: إن الذي

دبر قتله عبد الله بن حمد الجمعي أعطى إبراهيم باشا ألف ريال ليقتل
رشيد المذكور، فأمر الباشا بقتله فقتل.

وفيها قتل عبد الله بن حجيلان في بريدة قتله رشيد بن سليم
الحجيلان هو وعقيل ومعهم عشرة من آل أبو عليان، وبعد أربعين يوم
قتل رشيد وعقيل المذكوران.

قال الجبرتي في «تاريخه»: وصول آل سعود لمصر في ١٨ ربيع
سنة ١٢٣٤هـ وعددهم، ومن معهم أربعمئة نفس.

ذكر في تقويم المولد لعام ١٣٢٤هـ أن عدد الجنود الذين
إبراهيم باشا لحرب الدرعية ستة عشر ألف جندي، وقتل من أهل الدرعية
التي ليس فيها سوى ألف ومائتين رجل قتل ثمانمئة رجل.

وفي سنة ١٢٣٥هـ: ظهر محمد بن مشاري بن معمر ونزل الدرعية
وعمرها، وعاهدوه أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشاري بن سعود ونزل
الدرعية وصار الأمر له.

وفي سنة ١٢٣٦هـ: ظهر حسين بيك إلى نجد ونزل بلدة عنيزة
وفي هذه السنة استولى تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود على بلاد
الرياض. فلما علم بذلك حسين بيك سار من عنيزة بعساكر، فقدم على
من في ثرمدا من العساكر، الذين مع خليل آغا، ثم سار إلى الدرعية ومن
ناصر بن حمد العايزي، وسويد بن علي رئيس جلاجل، وعبد العزيز بن
ماضي رئيس روضة سدير، وحمد آل مبارك رئيس حريملاء. فلما وصل
الدرعية أمر علي أهلها الذين نزلوها بعد ارتحال إبراهيم باشا عنها أن
يرتحلوا عنها ويسيروا إلى خليل آغا في ثرمدا، فساروا إلى ثرمدا بنسائهم

وأولادهم وبنى لهم بنياناً فجعل لهم باباً لا يدخلون ولا يخرجون إلا منه .
وذلك في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وحسين باشا إذ ذاك في
الرياض . ثم أمر حسين بهدم الدرعية فهدموها وأشعلوا فيها النيران ، ثم
سار إلى الرياض وبها تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود .

وكان بعض أهل الرياض قد كاتب ناصر بن حمد العايزي ، فلما
علم بذلك تركي خرج من بلد الرياض ، واستولى عليها حسين بيك وأقام
بها نحو شهرين ، وأمر على أهل الرياض والمحمل وسدير والخرج
والوشم بألوف من الدراهم . وكذلك باقي بلدان نجد فأخذها منهم .
وهرب كثير من أهل نجد مع البادية واختفى آخرون بسبب المطالب التي
عليهم ، وحبسوا رجالاً وقتلوا آخرين ، وأصاب الناس محنٌ عظيمةً ، فلا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ولما كان في رجب من هذه السنة قدم عبد الله بن حمد الجمعي من
مصر على حسين ، وهو في الرياض ، وكان الجمعي هذا قد جعله إبراهيم
باشا أميراً في عنيزة . فلما رحل الباشا من نجد أخرجته أهل عنيزة منها ،
وتأمر فيها محمد بن حسن بن حمد الجمل .

ثم إن حسين ارتحل من الرياض وقصد ثرمدا ، فلما قرب من ثرمدا
وكان معه محمد بن حسن الجمل أمير عنيزة أمر بقتله فقتل . ولما وصل
إلى ثرمدا وبها خليل آغا أمر بأهل الدرعية الذين في ثرمدا أن يقتلوا ،
وعددهم مائتان وثلاثون فقتلوهم ، وتسمى بمذبحة الحجيرة ، عن آخرهم ،
وتركوا نساءهم وأطفالهم . فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ارتحل
حسين من ثرمدا وقصد المدينة المنورة ، ومنها إلى مصر ، وترك في ثرمدا

عسكرًا في قصرها. وفي قصر الرياض عسكرًا رئيسهم علي المغربي
وجعل في عنيزة أميرًا عبد الله بن حمد الجمعي، ومعه عدة من العساكر

فيها هجموا أهل جلاجل على التويم وتقاتلوا في النخيل، وقتل
أهل التويم عبد الله بن فوزان بن مغير وسليمان آل بن عبد الله، وأسر
ناصر بن عثمان بن سليم، وقتل من أهل جلاجل ثلاثة: راشد بن
عثمان بن راشد بن جلاجل، وإبراهيم بن حمد بن محمد بن ماضو
وصلطان بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان العنقري.

وفي سنة ١٢٢٧هـ: بني مسجد الجوز ومحلته المعروفة في بلد
عنيزة. وفيها قتل سليمان بن عرفج في بريدة، وهو من آل أبو عليان
قتلوه رفاقته آل أبو عليان. ثم بعد ذلك بأيام سطا عليهم محمد العلي بن
عرفج وقتل منهم فهد بن مرشد. وفي هذه السنة قدم حسين بيك أبو ظاهر
من المدينة ومعه نحو ثمانمائة فارس من الترك فنزل بلد عنيزة، ورئيسه
يومئذ عبد الله بن حمد الجمعي فقام معه، وقدم عليه أكثر رؤساء بلدائه
نجد في عنيزة، وبعث من يقبض الزكاة من بلدان نجد، وبعث سرية مع
إبراهيم كاشف للرياض، وسرية مع موسى كاشف، ومعهم عبد الله بن
حمد الجمعي أمير عنيزة إلى المجمع، فنزلوا قصر المجمع، وكثرت
منهم المظالم، وقتلوا إبراهيم بن حمد العسكر، وحمد بن ناصر بن
جعوان في المجمع.

وذلك في عاشر رجب من السنة المذكورة، وقتلوا أمير بلد الجنوة
في سدير. فلما كان في آخر رجب من هذه السنة خرجوا من المجمع
وأغاروا على فريق من السهول في مجزل، فصارت الهزيمة على العسكر

وقتل موسى كاشف وعدة رجال غيره، ولم ينج منهم إلا قليل، وقصد شريدتهم بلد المجمععة ومعهم الجمعي. ثم ساروا منها إلى عنيزة. وفي ذي الحجة من هذه السنة سارت العساكر من الرياض مع إبراهيم الكاشف ومعهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العايزي، وأغاروا على سبيع بالقرب من الحابر. وصارت الهزيمة على أهل الرياض ومن معهم من العساكر، وقتل إبراهيم كاشف وناصر بن حمد بن ناصر العايزي أمير الرياض، وقتل غيرهم من العسكر نحو ثلاثمائة، ورجع باقيهم إلى الرياض. وفيها توفي الشيخ قاضي الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري في بلدة شقراء رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٣٨هـ: حفرت القليب المسماة الفيضة الطالعية وغرست. والذي حفرها وغرسها أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي. وفيها حبس حسين بك عبد الله الجمعي أمير عنيزة وعدة رجال من رؤسائها، وطلب منهم أموالاً فقام عليه أهل عنيزة وأخرجوه هو ومن معه من البلد إلى المدينة، وترك في قصر الصفا المعروف في عنيزة نحو خمسمائة من العسكر رئيسهم محمد آغا، فقام عليهم أهل عنيزة وأخرجوهم وهدموا قصر الصفا فلاحقوا بأصحابهم، ولم يبق في نجد من العسكر غير الذين في قصر الرياض. وفي شعبان من هذه السنة قتل عبد الله بن حمد الجمعي أمير عنيزة قتله يحيى آل سليم في مجلس عنيزة، وشاخ يحيى المذكور في بلدة عنيزة.

وفي سنة ١٢٣٩هـ: ظهر الإمام تركي وحارب العسكر الذين في الرياض، وأخرجهم فتوجهوا إلى المدينة وحكم بلدان نجد كلها. وفيها سطا أهل الروضة وأتباعهم على ابن علي في جلاجل، وصارت الغلبة

لأهل جلاجل، وقتل فيه من الروضة وأتباعهم واحدٌ وعشرون رجلاً منهم إبراهيم بن ماضي، ومحمد بن عبد الله، ومحمد بن ناصر بن عشرين وقتل من أهل جلاجل ستة رجال. وفيها قدم الشيخ عبد الله عبد الرحمن من الروضة إلى الرياض، وكان قد انتقل إليها وصار إماماً شقراء وقاضيًا بلدان الوشم وغيرها.

وفيها الواقعة المشهورة بين أهل أشيقر الدعاجين، وآل غالبية عتيبة، وهم على جو أشيقر أيام الفيظ، قتل فيها من عتيبة عدة رجال منهم: فريح، وعيد الحفري، وفلاح بن رشيد العطشان وغيرهم. أهل أشيقر شعيب بن سليمان بن عبيد، ثم هجوا عتيبة وتركوا بيوتهم فأعطاهم أهل أشيقر أماناً يستلون بيوتهم وأمتعتهم، وشالوها وقصدوا الحريفة وكان أميرها محمد بن تويم له صاحب منهم، وهم قاطنون على الجريفة قبل نزولهم على جو أشيقر. وكان ابن تويم يقول: أنا من أهل أشيقر، فلما وصلوا إلى الجريفة من يومهم ذلك دعاه صاحبه فخرج إليه فقتلوه وهو ليس من أهل أشيقر بل آل تويم من آل جدي من الصعران، بني هاجر من قحطان.

ثم حصل منهم بعد ذلك غارات على أهل أشيقر فصادفوا في بعض الغارات صالح بن علي بن مانع بن عبد الرحمن بن شنيبر هو وابن عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن شنيبر الأشرم في مدة، فقتلوا إبراهيم المذكور، وتركوا صالح بن علي المذكور وبه رمق قد ظنوا أنهم قتلوه فجارحه أهله وعافاه الله تعالى. ثم بعد ذلك صار ولد علي موسى عتيبة وقد جاءت الجريفة فسألوه فقال: أنا من أهل أشيقر، فقتلوه، وهو الوهبة ساكن في بلد شقراء. ثم بعد ذلك صادفوا إبراهيم بن حنيفة

الخراش في الحليلة فطعنوه طغوناً كثيرة، وتركوه وبه رمق وقد ظنوا أنه مات في أريحة أهله، وعافاه الله تعالى.

ثم إنهم تصالحو سنة ١٢٤٢هـ وأعطى عتبية جميع ما عليهم لهم، وتكافلوا وخمدت الفتنة، ولله الحمد. وكتب أهل أشيقر عليهم وثائق بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع بن محمد بن عبد اللطيف ويخط أخيه عبد العزيز بن عبد اللطيف، وكفل لأهل أشيقر مروت بن عضيب، وكفل عتبية ابن فدغم ابن عويد، وأخوه هدهود، وعبد الله بن مقبل الدعجاني، وفلج أخو فلاج العطشان وخطوا أهل أشيقر في البلاد، وطار فتهم من بعيد ومن قريب. وفيها قدم مشاري بن عبد الرحمن مشاري بن سعود بلد الرياض هارباً من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركي وجعله أميراً في منفوحة. وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي غاية الأكرام. وفيها حفرت القليب المعروفة خارج بلد شقراء من شرق، وغرست حفرها وغرسها محمد الجمج هو وعبد العزيز بن إبراهيم بن محمد البواردي.

وفي سنة ١٢٤٠هـ: حاصر تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود العسكر الذين في قصر الرياض، ورئيسهم إذ ذلك أبو علي المغربي، وأخرجهم على دمائهم وسلاحهم، فساروا إلى ثرمدا. ومنها إلى المدينة، واستولى تركي على الرياض. وفي هذه السنة حصل منافسة بين يحيى السليم وأتباعه، وبين أهل الخزيرة والعقيلية، وحصل بينهم قتال قتل فيها أربعة رجال من الفريقين، وجرح عشرة رجال فركبوا أهل الرس وأهل بريدة، وقدموا بلدة عنيزة وأصلحوا بينهم. وفي هذه السنة سار تركي بن عبد الله إلى الخرج، وحاصر زقم بن زامل العايلدي في الدلم، وأخرجه هو

ومن معه من عشيرته وأتباعهم وأخذ جميع أموالهم. وسار تركي بزقم معه إلى الرياض، وبعث سرية إلى السلمية فحاصروا رئيسها مشغفي بن براك في قصره، ثم أخرجوه بالأمان هو ومن معه في القصر على دمائهم وأموالهم وقدم على تركي كليب البجادي العايدي رئيس اليمامة من بلدان الخرج وبايعه على السمع والطاعة. وفي هذه السنة قدم يحيى بن سليمان بن زامل رئيس عنيزة على الإمام تركي وبايعه على السمع والطاعة.

وفي سنة ١٢٤١هـ: قدم مشاري بن سعود بلد الرياض هاربًا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركي وجعله أميرًا في منفوحة.

وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي بن عبد الله غايًا الإكرام. وفيها توفي الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي سدير في أول ولاية تركي، وكان قبله قاضيًا في جبل شمر عند عبد الله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر زمن الإمام سعود بن عبد العزيز، وكانت وفاته في بلد جلاجل رحمه الله تعالى. وفيها توفي أمير عسير سعد بن مُسَلِّط — بضم الميم وفتح السين المهملة وبتشديد اللام المفتوحة وآخره طاء مهملة — وصار أميرًا بعده علي بن معخيل.

وفي سنة ١٢٤٢هـ: صار القحط والغلاء في جميع البلدان حتى وصل البر خمسة أصع بالريال والتمر، عشر وزنات بالتمر.

وفيها في شعبان توفي في بلدة المجمععة الشيخ عثمان عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة الوهيسي التميمي، كان من بيت علم في آباء وأجداده، وأعمامه: فأبوه عبد الجبار عالم فقيه، أخذ العلم عن أبيه

أحمد؛ وأبوه أحمد أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد الفقيه العالم المشهور في بلد أشيقر وغيره من علماء آل شبانة. وأخذ عن أحمد أيضًا الشيخ العالم المعروف في بلد المجمع عبد القادر العديلي. ومن آل شبانة ابن أخي حمد عثمان بن شبانة. ومنهم حمد بن عبد الجبار وأخو الشيخ عثمان، وهو عالم فقيه أخذ العلم عن صالح بن عبد الله أبي الخيل، العالم المعروف في القصيم، ومنهم الشيخ قاضي بلد المجمع زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود العالم محمد بن عبد الله بن شبانة، أخذ العلم عن عدة أسيخ من أعمامه وحمد التويجري العالم المعروف بالمجعة وعن غيره.

وأما الشيخ عثمان بن عبد الجبار فأخذ عن عدة أسيخ، فمن أسيخه ابن عمه حمد بن عثمان بن عبد الله المذكور، وحمد التويجري، وغيرهما في الأحساء وغيره. وأخذ أيضًا عن الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ القاضي في الكويت والزيبر، وعن عبد الرحمن بن عيد الأحسائي في بلد الدرعية. وكان رحمه الله فقيهاً له دراية، وانتفع بعلمه عددٌ كثيرٌ منهم ابنه الشيخ عبد العزيز بن عثمان القاضي في منيخ، والزلفي بعد أبيه في زمن تركي، وأول ولاية فيصل بن تركي، ثم استعمله فيصل قاضيًا في جبل شمرا. ثم رجع وصار قاضيًا في سدير وعبد الرحمن بن حمد الشمري قاضي سدير بعد الشيخ عبد الله أبا بطين في أول ولاية فيصل، ثم كان قاضيًا في الزلفي. وعثمان بن علي بن عيسى قاضي الغاط والزلفي، ثم كان قاضيًا في سدير.

وكان الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة عالمًا فاضلاً، وكان في غاية من العبادة والورع والعفاف واستعمله عبد العزيز بن

محمد بن سعود قاضيًا لعسير ورجال ألمع عند عبد الوهاب أبو نقطة مدةً، ثم رجع ثم أرسله عبد العزيز أيضًا قاضيًا لعسير عند أهله وعشيرته، ثم أرسله سعود بن عبد العزيز قاضيًا في عمان، وأقام مدةً في رأس الخيمة يدرس العلم ومعه ابنه حمد، ثم رجع. فلما توفي عمه محمد قاضي بلدان منيخ استعمله سعود بن عبد العزيز قاضيًا مكان عمه في بلدان منيخ، ولم يزل قاضيًا فيها إلى أن توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى.

وفيهما ولي داود باشا عقيل بن محمد بن سعود بن محمد بن مانيه آل شبيب على المنتفق، وحارب عميه حمود بن ثامر، وراشد بن ثامر حتى ظفر بهما ثم حبسهما وأرسلهما إلى بغداد، ومات حمود محبوسًا في بغداد سنة ١٢٤٦هـ، واستقل عقيل بولاية المنتفق.

وفي سنة ١٢٤٣هـ: قدم فيصل بن تركي على أبيه في الرياض هارًا من مصر. وفيها عزل الإمام تركي محمد العلي بن عرفج عن إمارة بريدة، وجعل مكانه عبد العزيز المحمد العبد الله الحسن.

وفيهما اشتد الغلاء حتى مات خلق كثير من جميع البلدان. وفيها نزل الغيث على جميع البلدان، ولكن العشب والجوع على حاله مات منه خلق كثير. وفيها قتل ناصر بن راشد من أهل حريملاء من آل أبورباع من عنزة رئيس بلد الزبير، قتله محمد بن فوزان الصميط، والصميطي من آل حرمة من سبيع. وسبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبد الله الصميط وهو من أهل حرمة وبين عبد الله بن مبارك بن راشد رئيس أهل حريملاء الذين في بلد الزبير كلام عند حفر بئر في بيت الصميط، فقام رجال من آل راشد على سليمان الصميط وقتلوه، فكمن محمد الصميط لناصر بن راشد في

بيت في النهار، فلما خرج ناصر من بيته يريد السوق اعترضه محمد الصميّط فقتله، فظهر آل راشد وأتباعهم، وآل زهير وأتباعهم، وحصل محاولات بين الفريقين، ثم وقع بينهم الصلح واجتمع للصلح العلماء والرؤساء والمشايخ، وكتبوا بينهم وثيقة كتبها الشيخ محمد بن علي بن سلوم الفرضي هذا نصها:

الحمد لله، أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى أوصى في محكم كتابه فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وإن الله سبحانه وتعالى لما قدر على سليمان الصميّط، وقرب أجله قتله آل راشد في سادس ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف، فلما كان سادس من ذي الحجة قام ابن عم سليمان الصميّط محمد بن فوزان الصميّط فقتل ناصر بن ناصر من الراشد، فحصل بين الطائفتين الشقاق والتنافر والبغي على بعضهم، فلما تعاضم الأمر على الطائفتين، وثار الرمي وسلت السيوف وتلفتها الوجوه، وكلّ حِزْبٍ تبع حِزبه جعل الله الرحمة والرفقة في قلب فخر الأماجد الكرام متسلم البصرة عزيز آغا دام مجده، فسعى بينهم بالصلح ونهى الطائفتين بعضهم عن بعض، وأمرهم بالاتفاق فأجابوه بالسمع والطاعة، فحضر عبد الرحمن آل راشد وإبراهيم بن محمد آل الراشد، وفهد الدويرج آل راشيد، وحضر أحمد الضاحي، وجاسر الصميّط الجميع في بيت الحاج عبد الرحمن آل راشد فبينوا أسباب الفتنة: أن سليمان الصميّط قتل، وقتل ناصر آل راشد. وفي أسباب هذه الفتنة: قتل بعدهم رجال وأصيب رجال، ومقصودنا دفن ما مضى ورضا الطرفين بالرجلين،

وإسقاط دعوى ما تسبب بأسبابهم من قتل وجروح بيتنا، ولم يبق لأحد منا دعوى. ثم إن عبد الرحمن الراشد أعطى عنه وعن إخوانه وعن جميع آل راشد وإبراهيم بن محمد وفهد الدويرج والجميع أعطوا جاسر الصميط عهد الله، وأنه لم يبق دعوى على جاسر الصميط، لا إخوانه، ولا أقاربه من طرف قتل ناصر آل راشد، ولا على ما تسبب في هذه الفتنة من قتلى أو جروح، وكل ما تصدر دعوى فهي باطلة. وعلى هذا عهد الله وميثاقه، وما سبق ذلك فهو مدفون. ثم بعد ذلك الشيخ أحمد الضاحي جاسر الصميط، وعودة بن إبراهيم أعطوا الحاج عبد الرحمن آل راشد عهد الله وميثاقه أنه لم يبق لنا على الحاج عبد الرحمن آل راشد، ولا على إخوانه، ولا أقاربه دعوى من طرف قتل سليمان الصميط، ولا على ما تسبب في هذه الفتنة في قتل أو جرح. وكل ما تصدر دعوى فهو باطل، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. وما سبق ذلك فهو مدفون فكل من الطرفين قبل عهد صاحبه، وجعلوا الله بين الطرفين رضا وخصما ومعينا على من يتعدى حدوده، والله على ما يقولون وكيل.

ثم بعده إن الشيخ علي الزهير أعطى أنه أصيب في هذه الفتنة، أو القتل من طوار في وأتباعي، فلا على جاسر الصميط، ولا على إخوانه ولا على غيرهم دعوى في ذلك، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. ثم بعده آل الحاج جاسر الصميط أعطى أنه من أصيب أو القتل من هذه الفتنة من طوار في وأتباعي فلا على الشيخ علي الزهير، ولا على غيره دعوى في ذلك، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. ثم إن الطائفتين التزموا فيما بينهم أنه من تجاسر منهم على قتل صاحبه فقبيلته تقود القاتل لأهل للقتول، وعلى هذا عهد الله وميثاقه، فإن امتنع الباغي عن القود فجميع متشخصي أهل

بلدة الزبير مع عشائرها ورؤسائها وعامتها يقومون على الباغي نصره
للمبغي عليه، والله على ما نقول شاهد ووكيل.

حرف في غرة افتتاح أربع وأربعين ومئتين وألف.

شهد بذلك الشيخ سليمان بن موسى

شهد بذلك الشيخ محمد بن حمود

شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جبار

شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جميعان

شهد بذلك الشيخ عيسى

شهد بذلك محمد بن سلوم

شهد بذلك أحمد بن صعب

شهد بذلك الشيخ محمد بن حيدر

شهد بذلك الشيخ عثمان بن محلا

شهد بذلك الحاج عيسى الزهير

شهد بذلك الحاج سليمان الفداغ

شهد بذلك الحاج عبد الوهاب الزهير

شهد بذلك الحاج سلطان الفداغ

شهد بذلك حمد الربيعة الوطبان

شهد بذلك زيد الربيعة الوطبان

شهد بذلك محمد الفارس

شهد بذلك عبد المحسن آل عبد الكريم

شهد بذلك يوسف بن شايع

شهد بذلك أحمد بن مهنا العنيزي

شهد بذلك عبد الرزاق بن صبيح
شهد بذلك الحاج يوسف آل جويير
شهد بذلك علي بن حيدر

ونقله من أصله إبراهيم بن صالح بن عيسى، وكل واحد من الشهر
المذكورين قد وضع ختمة تحت اسمه في الورقة التي نقلت منها.

وفيها أخذ هادي بن مزيد رئيس عربان الكثير قافلة لأهل نجد، فلم
يمهله الله بعدها، وقتل قبل انقضاء السنة.

وفي سنة ١٢٤٤هـ: وقعة المعارة الموضع المعروف في قطاع البترا
على المستوى عند الوصلة الشمالية. وذلك أن أهل أشيقر وأهل الفرع
خرجوا بحشود في الموضع المذكور، ومعهم علي بن غليفيص رقيق من
مطير فرآهم ركب من العجمان عقيدهم ابن سعدي فهابوهم في النهل
لكثرتهم، فلما كان الليل هاجموهم فقتلوا صالح بن عبد الله بن عبيدان
وعلي بن غليفيص من أهل شيقر، وقتلوا ابن عبد الجبار من أهل الفرع
وأخذوهم.

وفيها أنزل الله الغيث على جميع البلدان وكثر العشب، والجر
السابق لا يزال بحاله مات فيه خلق كثير.

وفيها وقع الوباء بجملة في بلدان نجد، مات منهم خلق كثير، وهو
المرض الذي يسمونه العقاص.

وفيها رخصت الأسعار حتى بلغ حب البر بالريال الواحد خمسا
وعشرين. وفيها في شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ
محمد بن الوهاب رحمهم الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر بن المعامرة أهل العينية من العنقر من بني سعد زيد مناة بن تميم، كانت وفاته في البحرين رحمه الله وكان أديباً ليلاً ورعاً، وله أشعار رائقة، رثاه الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف بقصيدة مشهورة.

وفي سنة ١٢٤٥هـ: غزا فيصل بن الإمام تركي بني خالد في الصمان، وكبيرهم ماجد بن غرير وأقاموا أياماً ثم توفي ماجد. ثم ظهر تركي ونحروهم وأداله الله عليهم وأخذ جميعهم إلا القليل، وذلك في شهر رمضان، ثم سار في أثرهم وغرضه الأحساء فأخذه بغير قتال، وكذلك القطيف ثم أقام بالأحساء أياماً وبايعه أهل البلدان ثم عاد إلى الرياض، وبعد هذه الغزوة لم يبق لآل حميد بعدها قائمة. وفيها صار رخص الأسعار والخصب لم يعد مثله منذ أزمانه، فقد بيع أربعون صاعاً من البر بريال وثمانين، وزنة التمر بريال في جميع نجد حتى بلدان الوشم.

وفي سنة ١٢٤٦هـ: والرخص بحاله وتأخر المطر إلى الربيع، ثم جاء مطر عظيم خرب كثيراً من البلدان، وجاء جرادٌ ودباً، كثير أكل العشب والأشجار. وفيها حج أهل نجد ووالي مكة محمد بن عون، وحج جميع أهل الأقطار، ووقع في مكة وباءٌ عظيم مات منه خلقٌ كثير لا يحصيه إلا الله من جميع الأقطار الحاضرين في مكة، حتى إن الموتى تركوا لا يجدون من يدفنهم، ومات فيها من أعيان نجد خلقٌ كثير.

قال الأديب محمد بن عمر الفاخري ساكن بلد حرمه في تاريخه، ونقلته من خطه بيده قال: وفي رمضان ١٢٤٦هـ توفي الشيخ العالم

الفرضي، الحاسب محمد بن علي بن سلوم بن عيسى الوهبي التميمي
وكانت وفاته في سوق الشيوخ.

وفي هذه السنة عمّر مسجد الجامع في عنيزة. وفيها هرب
مشاري بن عبد الرحمن من الرياض مغاضبًا خاله الإمام تركي، وقصد
الشريف محمد بن عون في مكة.

وفيها وقع في مكة وباءٌ عظيمٌ مات منه محمد بن بسام رحمه الله
تعالى. قيل: إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس.

وفي سنة ١٢٤٧هـ: رخص الأسعار بحاله وأنزل الله البركة في
الثمار. وفيها عزل داود باشا عن بغداد، وقدم فيه علي باشا.

وفيها ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس، وبعد الغروب حتى كأن الشمس لم تغب، كأن السماء مقمرة من
شدة الحمرة، أقامت هذه الظاهرة في نجد شهرين.

وفيها أصاب بلدان نجد حمى مات منه خلقٌ كثيرٌ خصوصًا من أهل
شقرى فلم يبق منهم من لم يمرض إلا النادر. وفيها غزا فيصل بن تركي
علي ابن ربيعان وابن بصيص فأغار عليهم طلال وهزموه، وأخذوا كثيرًا
من ركائبهم وسلاحهم، وقتل فيهم ناسٌ كثيرًا.

وفي آخر هذا العام وقع وباءُ الطاعون في بغداد والموصل، مات
منهم ما لا يحصيهم إلا الله تعالى، وبقي الناس في بيوتهم صرعى لم
يدفنوا، وأنتنت البلدان. وفيها حج أهل نجد ولم يحج أهل الشام لما هم
فيه من الحرب.

وفيها قدم علي باشا واليًا على بغداد، وأذن لعيال حمود بن ثامر

السعدون بالرجوع لأهلهم وولاهم على المنتفق . وعزل عقيل بن حمد بن نامر السعدون عن الولاية فلما وصلوا إلى أهلهم اجتمع إليهم جنود كثيرة من المنتفق ومن شمر والظفير وغيرهم ، فالتقى الفريقان بالقرب من سوق الشيوخ ، وصارت الهزيمة على عقيل ومن معه ، وقتل عقيل في هذه الواقعة هو وعدة رجال من أصحابه ، واستقل ماجد بن حمود بالولاية ، فلم يلبث إلا مدة قليلة مات بالطاعون في آخر هذه السنة ، فنهض عيسى بن محمد بن نامر السعدون أخو عقيل لحرب عيال حمود بن نامر . وكتب لعلي باشا يطلب منه التقرير على ولاية المنتفق ، فجاءه التقرير من علي باشا فاستقل بولاية المنتفق .

وفي سنة ١٢٤٨هـ : وقع وباء الطاعون العظيم الذي لم يعرف مثله في جميع بلدان المجد من سوق الشيوخ إلى البصرة إلى الزبير إلى الكويت ، مات منه خلائق لا يحصوها إلا الله تعالى حتى إن أكثر البيوت خلت ولم يبق فيها أحد ، وبعض البلدان لم يبق فيها أحد ، وبلد الزبير لم يبق فيه إلا أربعة رجال أو خمسة ، فسبحان القادر على كل شيء . وفي شهر ربيع الأول جاء مشاري بن عبد الرحمن بعدما ذهب في السنة التي قبلها خارجاً عن طاعة الإمام تركي فذهب إلى القصيم ولم يدرك شيئاً ، ثم ذهب إلى البادية فأقام معهم مدة ثم ذهب إلى مكة ولم يدرك شيئاً مما أراده ، ثم عاد إلى تركي فقبله وعفا عنه .

وفيها حج أهل نجد ولم يحج أهل الشام ، وكبير حاج نجد فهد الصبيحي ، فلما وصلوا إلى الخرمة بعد خروجهم من مكة هجموا عليهم سبيع ، وقتلوا أمير الحاج وناساً غيره ، ثم أعطاهم الحاج ما أرادوا وانصرفوا . وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثاني رمى بالنجوم من

أول الليل إلى قريب طلوع الشمس، وسقط فيها ما لا يحصى في جميع الآفاق. وفيها حصر المنتفق الزبير عدة شهور، ثم أخذوه فقتلوا أمراء آل زهير وأخذوا أموالهم.

وفيها سار الإمام تركي إلى الأحساء وتزوج فيه بنت هادي بن مزود رئيس عربان آل كثير، وأقام نحو شهر ثم رجع إلى الرياض. وفي يوم الاثنين الخامس عشر من ذي الحجة توفي عبد الله بن حمد بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة.

وفي هذه السنة ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية تناثرت النجوم آخر الليل، ودامت إلى طلوع الشمس. وفي هذه السنة حاصر عيسى بن محمد ثامر السعدون رئيس المنتفق بلد الزبير، ومعه محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان وأتباعه من أهل الزبير من أهل حرمة، وغيرهم الذين أجلوهم الزهير من الزبير، وكان رئيس بلد الزبير إذا ذاك عبد الرزاق الزهير.

ودخلت سنة ١٢٤٩هـ: والنخصب ورخص الأسعار بحاله، وفيها صار القتال بين قبيلة مطير، وقبيلة عنزة في السر في القيض، وأقاموا في قتالهم مدة ثم انهزمت عنزة وأخذت منهم مطير من الأبل والغنم شيئاً كثيراً.

وفيها نزل المطر الوسمي بكثرة لم يعهد مثلها، ثم بعد ذلك بشوال جاء بردٌ عظيمٌ نحو ثمانية أيام أهلك الزرع والأشجار، وغلا الزاد بعد ذلك ولم يأت نحو مطر بعد الوسمي السابق في تلك السنة.

وفيها توفي أمير عسير علي بن مجثل رحمه الله تعالى، وقام بالأمر

بعده الأمير عائض بن مرعي . وفي يوم الجمعة آخر شهر ذي الحجة قتل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى بعد أن خرج من المسجد من صلاة الجمعة ، قتله مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود وجماعة تمالؤا على قتله ولم يحدث عند قتله شيء . واستولى مشاري على القصر ونزل فيه ، واستولى على الخزائن والأموال وكاتب جميع البلدان ، وكان الإمام فيصل إذا ذاك في القطيف معه غزو أهل نجد .

فلما وصل إليه الخبر أقبل بمن معه ونزل الأحساء ، وساعده والي الأحساء ابن عفيصان فتوجه فيصل إلى الرياض بمن معه من الغزو ومعه العجمان وآل مرة ، ودخل إلى الرياض من غير قتال وتحصن مشاري في القصر ومعه نحو مائة رجل وحاربوا . فلما كان يوم الأربعاء ثاني عشر شهر عاشوري نزل من القصر ثلاثة رجال وطلبوا الأمان لهم ولأكثر من في القصر ، ولم يدر مشاري بذلك فأمنهم فيصل ، فلما كانت ليلة الخميس أدلوا لهم الحبال من القصر فصعدوا إلى القصر وقتلوا مشاري وستة من الذين تمالؤا معه على قتل الإمام تركي . ثم استقر الأمر لفيصل وقدم عليه كبار أهل نجد ، والبادية للمبايعة .

وفيها توفي حمد بن محمد بن عليوي في بلد أشيقر رحمه الله تعالى وفيها حج أهل نجد ووالي مكة محمد بن عون ، وحج جميع أهل الأقطار ووقع في مكة وباءٌ عظيم مات فيه مالا يحصيه إلا الله تعالى من جميع الأقطار الحاضرين في مكة حتى إن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم ، ومات فيهم من أعيان أهل نجد خلقٌ كثيرٌ . وفي شهر شوال من هذه السنة ولد شيخنا علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى .

وفيها اشتد الحصار على أهل الزبير وعدمت الأقوات عندهم فطلب الأمان من عيسى بن محمد بن ثامر بن محمد بن إبراهيم بن ثاقب وأتباعه فأعطوهم الأمان إلا آل الزهير فدخلوا البلد وقتلوا آل زهير، واستولى على بلد الزبير محمد بن إبراهيم بن ثاقب. وفيها مناخ عنزة ومطير على العمارة المعروف بالقرب من المذنب وصارت الهزيمة على عنزة.

وفي سنة ١٢٥٠هـ: في صفر قتل مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود وهو وستة من أعوانه في قصر الرياض، قتلهم فيصل بن تركي، واستقل فيصل بالولاية. وفيها بعث عائض بن مرعي جماعة من عسير كبيرهم ابن ضبعان ونزلوا وادي الدواسر وضبطوه. ثم بعد ذلك أمر فيصل على جميع البلدان بغزو وجههم إلى الوادي، وأميرهم حمد بن عياف وحصل بين الطرفين وقعات، ولم يدركوا شيئاً من أهل الوادي، ثم بعد ذلك تصالحوا على أن الوادي لعسير وليس للإمام فيصل فيه أمر وانقلبوا على ذلك. وفي آخرها قدم على فيصل رسول من ابن مرعي والإمام فيصل على الشعراء بأن الوادي في يدك فقدم فيه من شئت فبعه فيصل إلى الوادي أمير. وفيها نزل المطر على جميع نجد، وأعشبت الأرض، ورخصت الأسعار، فله الحمد والمنة.

وفي سنة ١٢٥١هـ: سار الشريف محمد بن عون والي مكة وإبراهيم باشا أخو أحمد باشا مكة بالدولة المصرية، وقصدوا بلد عسير واستولوا على أكثر بلاد عسير ودخلوا في طاعتهم ولم يبق إلا عائض بن مرعي أميرهم ومعه نحو ألفي مقاتل، فأنزل الله النصر وانكسرت الدولة والشريف، وقتل منهم ما لا يحصى وكانوا نحو خمسة عشر ألفاً، وبعضهم

مات عطشًا، واستولوا على خزائنتهم ومخيمهم وقصد شرائدهم مكة .
وفيها جاءت الرسل من محمد علي صاحب مصر معهم كتبٌ منه طالبًا من
فيصل المقابلة في مكة فخافهم فيصل فبعث لمقابلة الباشا أخاه جلوي
فقابله وأرسل الباشا محمد علي فجاءه الأمر برده إلى بلده فتوجه جلوي
إلى الرياض فدخلها سالمًا في رمضان . وفيها جاء بردٌ شديدٌ هلك منهم
الكثير من المواشي بردًا أو جوعًا بحيث أن المطر يجمد في الجو من شدة
البرد . وفيها ظهر بالقبلة نجمٌ له ذنبٌ .

وفيها غلا الطعام حتى بيعت الحنطة ستة أصواع بالريال، وبيع التمر
ثلاث عشرة وزنة بالريال، ولم ينزل على نجد ذلك السنة مطرًا إلا قليلاً،
وفيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة ونقل إلى مصر .

وفي سنة ١٢٥٢هـ : قتل عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
شنير الملقب مقحص في عنيزة قتله زوج أمه قذلان الدوسري، وكان
عبد الله المذكور قد سار من أشيقر لزيارة أمه في عنيزة فحصل بينه وبين
الزوج المذكور كلامٌ فأفحش عليه ابن الزوج فطعنه قذلان بخنجر كانت
معه فوقع ميتًا فحبسه أمير عنيزة يحيى بن سليم، وكتب لأبيه وعشيرته في
أشيقر فركب أبوه إبراهيم ومحمد بن حمد بن عبد الرحمن بن شنير وأخوه
عبد الله في عنيزة وقتلوا قذلان المذكور .

وفيها غزا ولد المطيري بأهل نجد وقصدوا عمان واستولى على أكثر
عمان، وصالح سعيد بن سلطان والي مكة على خراج معلوم يدفعه في كل
سنة للإمام فيصل قدره سبعة آلاف ريال . وفيها جلا أكثر أهل سدير
والوشم عن أوطانهم، وقصدوا البصرة والزيبر والأحساء . وفي آخرها نزل
الغيث على بلدان نجد وكثر فيها العشب والجراد .

وفيها ظهر إسماعيل بيك من قبل محمد علي صاحب مصر، ومعه خالد بن سعود جعله أميراً في نجد، فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الرياض ومعه غزا أهل فنزل الصريف. فلما كان ثاني الحجّة من هذه السنة نزل إسماعيل ومن معه من العسكر الرس، فسار فنزل فيصل عنيزة وأقام فيها أياماً ثم رجع ولم يحصل بينهم قتال. وفيها قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان أمير بلد الزبير.

وفي سنة ١٢٥٢هـ: في المحرم منها نزل إسماعيل بيك عنيزة وأقام بها فقدم عليه فيها كبار أهل نجد سوى أهل الحوطة والحريق، وخرج فيصل من الرياض، ونزل الأحساء ثم أقبل إسماعيل وخالد بن سعود بالعسكر فنزلوا الرياض وأقاموا فيها أياماً ثم خرجوا قاصدين الحوطة فنزلوا بلد الحلوة بالعسكر وأهل نجد. وذلك في اليوم الخامس عشر من ربيع الأول، وكان يوماً شديداً الحر فانهزمت العسكر، وقتل بعضهم وهلك أكثرهم عطشاً، ثم أقبل بقيتهم فنزلوا الرياض وأقاموا فيها، ونجا خالد وإسماعيل من القتل ونزلوا الرياض. فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الأحساء قاصداً الرياض بمن معه من أهل الأحساء ونجد، فنزلوا الرياض في أول يوم من جمادى الآخرة وحصروها وحفروا الحفر وثورروا اللغوم، وحصل بين الفريقين قتال، وصبر الفريقان صبراً عظيماً. فلما كان في شهر ذي القعدة انصرف فيصل ونزل الخرج.

وفيها اشتد الغلاء، وجلا أكثر سدير والوشم عن أوطانهم، ولم ينزل من الغيث إلا قليل وكثرت الرياح واختلفت الزروع. وفيها سار على باشا من بغداد فأخذ بلد المحمرة عنوة.

ورفيها خرج أناس من أهل أشيقر من بلد عنيزة يريدون أشيقر، فلما وصلوا أول نفود السر على الحمزة وهم ثمانية رجال قابلهم ركب من آل عاطف من قحطان عقيدهم عبد الله بن خامسة، وأخوه عبد الرحمن، وركائبهم تسع وهم أربعة عشر رجلاً منهم سبعة بوارديه، ولم يكن مع أهل أشيقر إلا بوادري واحد، وهو سعد بن راشد الحميدي فحصل بينهم وقعة شديدة قتل فيها من أشيقر: عبد العزيز بن عبد الله بن منصور النجار. وكان شجاعاً رحمه الله تعالى وكسرت يد صالح بن إبراهيم بن عيسى أصابته رصاصة، وجرح أيضاً جرحاً شديداً وعافاه الله تعالى. وجرح سعد بن راشد الحميدي جراحات شديدة وعافاه الله منها. وقتل من قحطان ثلاثة رجال قتلهم سعد بن راشد الحميدي المذكور رماهم ببندقية فأصاب الأول في الحال، وأما الثاني فكسرت الرصاصة أوراكه وأقام مدة يمشي على مغازل ثم مات، ثم رماهم الثانية فقتل منهم رجلاً ثالثاً.

وحاصل الأمر أن الحضر طلبوا المتع فمنعهم عبد الله بن خامسة المذكور على دمائهم وثيابهم ومائهم، وزادهم فوقى لهم بذلك وأعطاهم من ركائبهم واحدة يحملون عليها جريحهم سعد بن راشد الحميدي، وسعد بن راشد الحميدي المذكور أصله من أهل القصب آل شقيح سكن أشيقر وتزوج فيها وولد له ابنان وهما سعد ومطرف ويقال للحميدي ابن شقيح.

وبعد الظهر في النصف من ربيع الأول من هذه السنة ولد شيخنا أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن عيسى، وولادته في بلد

شقراء، ويوم ولادته في اليوم الذي هزم فيه أهل الحويطة والحريق
إسماعيل باشا وعساكره.

وفي سنة ١٢٥٤هـ: قدم خرشد باشا عنيزة في صفر قادمًا من مصر
بالعساكر العظيمة وأقام فيها مدة، ثم حصل بينه وبين أهل عنيزة حربٌ قتل
فيه ناسٌ من الفريقين، ثم تصالحوها وقدم عليه فيها كثيرٌ من أهل نجد وأقام
فيها والإمام فيصل بالخرج وخالد بن سعود في الرياض، فلما كان في
رجب أقبل خرشد بالعسكر قاصدًا الرياض فقدمها ثم خرج منها في اليوم
التالي من قدومه قاصدًا فيصل في الخرج ثم نزل الدلم وفيها فيصل وأتباعه
فحاصروهم وجرى بينهم عدة وقعات قتل فيها خلقٌ كثير.

فلما كان في اليوم السابع عشر من رمضان تسلم البلد بالأمان علي
أن الإمام فيصل يقابل محمد علي، وعلى تسليم المدافع المأخوذة من
إسماعيل بيك، وتم الصلح على ذلك. ثم جهز بعض عسكره وخرجوا
قاصدين مصر بفيصل. وفيها نزل الغيث الرسمي على البلدان، وكثر
العشب والجراد، وفيها استعمل خالد بن سعود هو وخرشد باشا أحمد بن
محمد السديري أميرًا على الأحساء فسار إليه ومعه عدة رجال من أهل نجد
وضبطه واستقام له الأمر فيه.

وفي سنة ١٢٥٥هـ: توجه خرشد بالعسكر من الرياض إلى ثرمدا
وأقام فيها وقدم عليه خالد بن سعود من الرياض وأقام عنده، وفيها توفي
السلطان عبد المجيد.

وفي سنة ١٢٥٦هـ: توجهت عساكر السلطان عبد المجيد بن
محمود لحرب محمد علي فأخذوا الشام، وكان فيه إبراهيم باشا ففر إلى

مصر فنزلوا الاسكندرية في البحر فتقابلت الفئتان ثم تصالحوها على أن
محمد علي يرفع يده عن جميع الممالك والحرمين إلا مصر وينصرف
عنه، وتم الأمر على ذلك.

وفيها توجهت العساكر من نجد إلى مصر وراح خرشد باشا من
القصيم في رجب ومعه عساكر كثيرة ولم يحج أهل الشام لأجل الحرب.

وفي سنة ١٢٥٧هـ: قام عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن
سعود، ومن معه من عسكر الترك الذين في الرياض، وحصل بينهم وبينه
قتالٌ شديد، فهرب خالد بن سعود من الرياض إلى الحساء، واستولى
عبد الله بن ثنيان على الرياض، وساروا إلى مصر، وباعه أهل نجد
واستقام له الأمر، وكان سفاكاً للدماء.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن علي بن
سلم الوهبي التميمي النجدي أصلاً، الزبير مسكنًا، كان قاضيًا في
سوق الشيوخ وتوفي فيه، رحمه الله تعالى.

وفي ثاني جمادى الأولى من هذه السنة الواقعة المعروفة بوقعة بقعاء،
بين أهل القصيم وبين ابن رشيد، وصارت الهزيمة على أهل القصيم،
وقتل منهم عدة رجال، منهم يحيى السليم أمير بلد عنيزة، وقتل من أهل
عنيزة خمسة وخمسون رجلاً، ومن أهل بريدة كذلك ومن باقي القصيم كل
على حسبه، فجميع من قتل من أهل القصيم مائة وستون رجلاً.

وفي هذه السنة قتل عبد الله بن ثنيان، عبد الله بن إبراهيم الحصين
الناصرى العمري التميمي، وهو من أهل بلد القرابين، وكان خالد بن
سعود قد استعمله في بلد المجمع وكيلًا على بيت مال سدير، وقتل معه

عبد الله بن عثمان المدلجي الوائلي أمير بلد حرمة، وزامل ابن خميس
عمر الدوسري من رؤساء بلد روضة سدير.

وفي سنة ١٢٥٨هـ: أخذ الرحمان بن مطير غنم أشيقر. وفيها نزل
الغيث الرسمى على جميع البلدان، وكثر العشب والجراد ورخصت
الأسعار. وفيها خرج ابن ثنيان ومعه غزو والبلدان، وأقام عدة ثم رجع
ولم يحصل بينه وبين أحد قتالاً.

وفيها عزل علي باشا عن بغداد ونصب مكانه محمد نجيب، فسار
لحرب كربلاء لأجل مخالفتها جرت منهم فأخذ البلد عنوة وقتل منهم
مقتلة عظيمة، وأخذ من الأموال ما لا يحصى، وأخذ جميع ما وجد في
القبر المنسوب للحسين من نفائس الأموال. وفيها في محرم قتل محمد
العلي بن عرفج في بريدة، وهو من أمراء بلد بريدة آل أبو عليان من بني
سعد بن زيد مائة بن تميم. وفيها قتل محسن الفرم رئيس بوادي حرب
وفيها مات جريس بن جلعود كبير الجلاعيد من عنزة. وفيها قتل سليمان
آل غنام شيخ عقيل في بغداد، وهو من بلد ثادق من الموالي ليس من
صميم العرب ذبحه أهل القصيم الذين في بغداد. وفيها قتل علي السلیمان
رئيس عقيل أهل القصيم في بغداد، وهو من أهل الجناح من بني خالد،
قتله محمد نجيب باشا بغداد، وصار رئيس أهل القصيم بعده في بغداد
محمد التويجري.

وفي سنة ١٢٥٩هـ: قدم فيصل تركي من مصر على عبد الله بن
رشيد في بلد الجبل وكاتب البلدان، وخرج مع ابن ثنيان غزو البلدان
ونزل بريدة وتعاهد هو وأمير البلد. ثم أقبل فيصل فنزل عنيزة فهرب ابن

ثنيان ومن معه قاصداً الرياض فأقام فيها، ثم أقبل فيصل قاصداً الرياض معه الدويش وكثير من أهل البلدان وقصدوا الرياض فثار الحرب، ثم دخلها من غير قتال فتحصن ابن ثنيان في القصر، فلما كان يوم النصف من جمادى الأولى أمسكوه وحبسوه وأقام في الحبس عدة أيام ثم توفى واستقل بالملك فيصل بن تركي. وفيها أول صفر ظهر في السماء خط أحمر له حمرة زائدة، وكان في طرفه نجم وكان ظهوره بعد المغرب إلى أن يمضي أول الليل، ثم تناقص إلى آخر الشهر حتى عدم.

وفيهما لم ينزل مطر على جميع البلدان إلا قليلاً، والسعر على حاله من رخص الأسعار. وفيها بعد ما حصد كثير من الزرع جاء برد لم يُعهد مثله بحيث أنه جمد الماء ونزل الجليد وقتل كثيراً من الزرع الذي لم يحصد.

وفيهما احترق عيسى بن محمد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق هو وزوجته في بيته، وهو صريفة قصب، فلم يجده إلا رماداً، وكان رجلاً ظالماً، وتولى بعده أخوه بندر وأقام نحو ثلاث سنين ومات. وتولى بعده أخوه فهد وأقام نحو سنة ثم مات، ثم مرج حكم المنتفق فتارة في أولاد راشد بن ثامر السعدون، وتارة في أولاد عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، وتارة في أولاد عيسى بن محمد ثامر السعدون.

وفي سنة ١٢٦٠هـ: نزل الغيث الوسمي على جميع البلدان بغزارة لم يعهد مثلها منذ أزمته متطاولة بحيث خربت المنازل، وسقط كثير من البيوت في جميع البلدان، وفيها توجه الإمام فيصل بن تركي بجنوده من البادية والحاضرة، وقصد الحساء والقطيف فملكها.

وفي سنة ١٢٦١هـ: سار عبيد بن رشيد صاحب جبل شمر وأخوه طلال بن عبد الله فقصدوا عنيزة بخيل وجيش فأغاروا على البلداء وأظلم الغنم ففزع أهل البلد، وكان ذلك في اليوم الرابع من شهر رمضان والثاني صيام، فلم يخرجوا لهم إلا القليل وكانوا قد كمنوا لهم، فلما رأوه تقاتلوا فقتل من أهل عنيزة اثنين وعشرين رجلاً من أعيانهم الأمير عبد الله بن سليم وأخوه عبد الرحمن، ومحمد الشعيبي وإبراهيم بن عمرو وغيرهم، والباقون بين جريح وأسير وأخذوا سلاحهم وانصرفوا بمن معهم من الأسرى، فلما وصلوا الجبل أطلقوهم. وفيها في آخر يوم من ذي القعدة توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن حمد بن بسام. وفي اليوم التاسع من ذي الحجة توفي الأمير محمد بن ناهض بن بسام الحرير صاحب قصر بسام المعروف بقصر البرود رحمه الله تعالى. وفيها قتل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش المكنى أبا عمر قتله شمر ورثاه فجعلنا الفرادي بقصيدة هذا مطلعها:

مات الدويش ومات له عن بضائع شعاع والصمان وكروش والشروف

وفيها توفي ضاحي بن عون المدلجي الوائلي التاجر المشهور وأصله من بلدة حرمة، وكانت وفاته في بمبي من بلدان الهند رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٦٢هـ: في ستة وعشرين من رجب توفي الشيخ قرناس بن عبد الرحمن به قرناس قاضي بلد الرس رحمه الله. وفيها تولى

عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم البسام في عرفات، وقبره معروف فيها من وباء وقع في مكة رحمه الله تعالى .

وفي سنة ١٢٦٣هـ: توفي الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبير الحنبلي قاضي بلد المجمع في الرابع عشر من شوال رحمه الله تعالى .

قال الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص في إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدي من أهل بلد حرمة نزيل الزبير قال: وأما فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخ كبار من أجلهم قدرًا وأغزرهم فضلًا شيخي وأستاذي الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقر التميمي الحنبلي ولم أظفر منه بالإجازة، وعن الشيخ العالم مفتي الشام مصطفى بن سعد الأسيوطي الرحباني الحنبلي، قرأت عليه المنتهى مع شرحه للشيخ منصور البهوتي مع ما كتب عليه من الحواشي من أوله إلى آخره وأجازني في ذلك وكتب لي إجازة وهو يرويه عن خاتمة الزهاد وحامل لواء العباد الشيخ أحمد بن عبد الله العلي الدمشقي موطنًا ومدفنًا تنعمه الله برحمته وتاريخ الإجازة المذكورة ١٢٢٧هـ: قال الشيخ مصطفى بن سعد الرحباني في شارح الغاية في إجازته للشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبير الحنبلي، ولاحظته عين العناية والسعادة وأدركته روح الهداية والعبادة الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبير . اهـ.

وفيها بنى فاهد بن نوافل وبطي الصانع، وإبراهيم بن عبيد فيضة السر، ثم انتقل إليها النوافلة من الريشة وسكنوها وهم رؤساؤها اليوم من

بني حسين . وفيها توفي عبد الله بن علي بن رشيد أمير الجبل ، وذلك في جمادى الأولى من هذه السنة . وفي رجب من هذه السنة توفي حمد السليمان البسام في عنيزة رحمه الله تعالى . وفيها نوح الحميدي بن فيصل بن وطيان الدويش حاج القصيم على الداث ، وأخذ منهم أشياء كثيرة . وفيها ظهر الشريف محمد بن عون بجنوده إلى نجد فلما وصل بد عنيزة أرسل إليه الإمام فيصل هدية مع أخيه جلوي بن تركي ، ورجع إلى مكة المشرفة .

وفي سنة ١٢٦٥هـ : في أول شعبان قطنوا الصقور من عنزة على جو أشيقر وأقاموا عليه إلى سلخ رمضان من السنة المذكورة . ثم ارتحلوا وفيها الواقعة المعروفة بوقعة اليتيمة بين عبد الله الفيصل وبين أهل القصيم ، وقتل منهم عدة رجال . وفيها عين الإمام فيصل بن تركي أخاه جلوي بن تركي أميراً في عنيزة .

وفي سنة ١٢٦٦هـ : سار الإمام فيصل بن تركي بجنوده وقصد القصيم ، فلما قرب من بريدة هرب منها أميرها عبد العزيز بن محمد بن عليان وقصد مكة المشرفة فنزل فيصل ببلد بسريدة ، واستعمل فيها عبد المحسن بن حمد آل أبو عليان أميراً مكان أخيه عبد العزيز آل محمد .

ودخلت سنة ١٢٦٧هـ : وعبد الله بن فيصل غار في آخر الأضحى سنة ١٢٦٦هـ ، ووصل إلى الثعل وانكف وقدم شقراء في عاشوراء وأخذ خمسة عشر يوماً ، وثور فيصل وتبعه عبد الله وحذر للأحساء وتهاى لحرب بينه هو وآل خليفة وأخذ عشرة أشهر بين الأحساء إلى قطر وجاء سعيد بن طحنون راعي عمان فأصلح بين فيصل وآل خليفة على اثني عشر ألف

خارج ثلاث سنين . وانكف فيصل في سابع من شوال في هذه السنة . وفي ربيع أول من هذه السنة ١٢٦٧هـ طبعت خشبة أهل الكويت قريب من الكويت وفيها مال عظيم . وفي هذه السنة تهيأ حرب بين عيال راشد السعدون ، وعيال عقيل وصارت الدائرة لعيال راشد وزبنو عيال عقيل عند وزير بغداد ، وبعد شهرين مشوا عيال عقيل معهم عسكر من الوزير جندوا على عيال راشد وانحاشوا عيال راشد وملكوا عيال عقيل ملك آل راشد ربيع ثاني وجمادى الأول . وفيها قدم عبد العزيز آل محمد راعي بريدة من مكة والمدينة وزوجته تصرخ بالعساكر والأشراف على فيصل ولا حصل على طائل وساعة قدومه بريدة في آخر ربيع ثاني ركب مع جلوي تأخر فيصل في أول جمادى ونحره جهة الأحساء .

وفيها غدا محمد بن حمد رحمه الله وتعالى وذلك في ثاني عشر رمضان .

وفي سنة ثمان وستين ومائتين وألف: قدم المدينة عساكر كثيرة من جهة والي مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد علي ، وشاعت الأخبار بأنهم يريدون الخروج إلى نجد في جمادى الأولى . وفيها حصل وقعة شديدة بين عيال راشد بن ثامر السعدون ومن تبعهم من المنتفق وبين عيال عبد الله العقيل بن محمد بن ثامر السعدون ومن تبعه من المنتفق فقتل عبد الله آل عقيل في المعركة ، وانهزم أصحابه ابن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب ، وصارت الرياسة لعيال راشد على المنتفق وصار لهم الملك والرئاسة . فلما كان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة أقبل ولد عيسى بن محمد بن ثامر السعدون من بغداد وقد عقد له باشا علي ولاية المنتفق ، وأرسل معه عساكر كثيرة من الترك من عقيل لقتال عيال راشد

فانهزم عيال راشد إلى بادية الظفير وصار ولد عيسى بن ثامر رئيسًا على
المنتفق.

وفيها وقع بردٌ كبارٌ أهلك بعض زروع سدير والوشم. وفيها جده
سيلٌ عظيمٌ على بلدان نجد، كما جاء خريفٌ سال منه الصنوع الشمالية
واليوم الثاني جاء سيل جيد الصنوع الجنوبية ولا خالف على النخل وسال
بعض المحمل. فلما كان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة خرج
محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الأتراك، وانضم إليه كثير من
بادية حرب، فأغار على ابن سفيان من بني عبد الله من مطير على الفوارة،
وقتل من الفريقين قتلى كثيرة، وأخذهم ثم رجع إلى المدينة فكثرت
الأراجيف من الأعداء.

ولما كان في رجب من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر
المذكور من المدينة ومعه عساكر كثيرةٌ وتبعه كثير من عربان حرب. وأغار
على العضيان عرب الضبط من عتبية على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى
المدينة، وذلك في رجب من السنة المذكورة. ولما وصل الخبر إلى الإمام
فيصل أمر جميع رعاياه من المسلمين بالجهاد، وأخذ في التأهب
والاستعداد، ثم خرج من الرياض بمن معه من جنود المسلمين من غزاة
أهل العارض والخرج، ونزل بلد المجمع، واجتمع عليه غزو بلاد
سدير، والمحمل، والوشم، والقصيم، وولي الشيخ عثمان بن علي بن
عيسى القضاء على بلدان سدير، وهو من سبيع.

وفي هذه السنة في رجب قدم عسكرٌ من السلطان عبد المجيد إلى
مكة، وقضوا محمد بن عبد المعين عون وعياله عبد الله وعلي وسفروا

للسلطان في اسطنبول. ولما كان في شهر رمضان من السنة المذكورة جاءت الأخبار من المدينة بأن عباس باشا والي مصر، جهز عساكر كثيرة إلى بلدان عسير، وأنه أمر على من في المدينة من العساكر أن يلحقوا بهم، وأنهم توجهوا إلى بلدان عسير فحصل الأمن والاطمئنان للبلاد والعباد، وصار على تلك العساكر من الأسر والقتل ما سيأتي ذكره في السنة التي بعدها إن شاء الله تعالى. ولما تحقق الإمام فيصل، بتوجه العساكر المذكورة إلى اليمن، ارتحل من المجمع بمن معه من جنود المسلمين وصبح الصهية من مطير، على أم الجماجم وأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لمن معه من جنود المسلمين بالرجوع إلى أوطانهم.

في شوال سال بعض بلدان المحمل وبعض الوشم خريفاً، والسيل لم يضر النخل. وفيها وقع وباءٌ عظيمٌ في الإبل، في البادية والحاضرة، وهو الذي يسمونه السلاق وقتل سالمها. وفيها جاء جدرى كثير ومضرته خفيفة. وفي ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله بن جبر في منفوحة رحمه الله تعالى كان عالماً فاضلاً، وأخذ العلم عن الشيخ الإمام العالم العلامة، والقدرة الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وقدوة العلماء والأعلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وأخذ عن غيره من علماء عصره، وتفقه، وولاه الإمام فيصل القضاء في بلد منفوحة، فباشره بعفة وديانة، وصيانة، وجلس للتدريس في بلده، فانتفع به خلق كثير ولم يزل على حسن الاستقامة وعلى السيرة الجميلة إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

وفي هذه السنة أخذ الدويش بربه يم صعافيق وأخذهم العفسة، وبعدما وصلوا إلى ابن بصيص وعربانه تزينوا قحطان، وصال عليهم

الدويش وعتيبة وعنزة وابن رشيد ومناخهم يم القرينات قرب الدوامي
ونصر الله قحطان وبريه ولا وخذ عليهم شيء أبدًا وذلك في رجب .

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين وألف: وفيها أنزل الله النير
أول الموسم، ثم تتابعت الأمطار والسيول، وعم الحيا جميع بلدان نجد
فلا تكاد توصف كثرتة ولا يعرف مثل غزارته شيء، وهو سيل من البر
إلى ركبته، وظهر الأقط في المربعانية، وكثر السمن والفقع، وكث
الخصب، ورخصت الأسعار، وبيعت الحنطة من ثلاثين إلى خمس
وعشرين صاعًا بالريال الفرنسي، والأقط من ثمانية وعشرين إلى ثلاثين
صاعًا بالريال الفرنسي، والكمأة من خمسة وأربعين إلى خمسين صاعًا
بالريال الفرنسي، والتمر من خمسين إلى ستين وزنة بالريال الفرنسي
والسمن بإحدى عشرة وزنة بالريال الفرنسي .

وفيها حصل بين عايض بن مرعي رئيس عسير، وبين العسائر
المصرية عدة وقعات، وفي كلها ينصره الله عليهم، إلى أن استأصلهم الله
وأسرًا. ولما من الله عليه بذلك كتب إلى الإمام فيصل بشارة بذلك
وأرسل إليه هدية سنية ومعها قصيدة لقاضيهم علي بن الحسين الحفظي
يذكر فيها مفاخر قومه، وما أعطاه الله أميرهم عائض بن مرعي من الظفر
على الأعداء في وقائع سماها، وهي هذه، وهي على البحر الطويل:

أيام عبد مالك والتشرد	ومسراك بالليل البهيم لتبعها
ومأواك أوصاد الكهوف توحشًا	ومنواك أفياء النصب وغرفه
وما جاوزت سباقك من سفح رهوة	وأشعافها ما بين عالٍ ووه
ومسراك من ذات العميق وكوثر	ونهران مزور القدال الملي

وعرشاً وفرشاً بالعري والتلد
 من العيش أو نسوء أخلاق معتدي
 أضاق بنا ذرعاً شديداً التواعد
 يهتك أستار النساء ويعتدي
 وينظم سادات الرجال بمقلد
 ضروب حماة بالحديد المهند
 ويظهر مكنونات أجاف أكيد
 من القوم يعوي جرحها لم يسدد
 يشب لها الولدان من كل أمرد
 ففيها أسود من مفيد بمرصد
 يصلون نار الحرب حرباً لمعتدي
 حياض المنايا أصدرت كل مورد
 لما أعوج منه في حجاز وأنجد
 لريدة من طول القتام مشيد
 شباع وطير الجو تحظى لمشهد
 بها من شواظ الحرب ذات التوقد
 كما عاق دود للجراد المقدد
 تزعرعه ربح العشية والغدد
 تقنع بالصرعى به كل مقعد
 فرودنحاهما فجأة أعسر اليد
 لتعهد منه فري ناب ومفصد
 لوادي كان من قتييل مسند

وما السر أن أبدلت قصرًا مشرفًا
 فما مثل هذا منكرًا لا لضيقه
 فقالت رويدًا يا أبا عبد إنما
 عرمرم جيش سيق من مصر معنفاً
 وبسبي ذراري الأكرمين جبارة
 فقلت لها مهلاً فدونك منهم
 وضرب يزيل الهام عما ربت به
 وطعنًا ترى نفذ الأسنه لمعًا
 قفي وانظري يا أم عبد معاركنا
 وإن كنت عنها في البعاد فسائلي
 وفيها ليوث الأزد من كل شيمة
 وفيها رئيس عايض حول وجهه
 خليفة عصرٍ للحنيفي مثقف
 فيا لك من يوم الحفير وما بدا
 ويا لك من يوم اللحوم سباعه
 ويا لك من أيام نصرٍ تتابعت
 تطامت رقاب الروم فيها عبوقها
 فأضحى جنائنا في البقاع مركمًا
 ويا لك من يوم المرار لوأوه
 كان تقحام الشريد وعوره
 تخرمها نحو الهجير وإنها
 ويا عجبًا من في حبلى ومادنا

وفي ربوة الشعيين داهية أتت
ويوم المقضى قد تقضت أمورهم
ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم
كتائب فيها صرعوا ثم غودروا
بأيدي رجالٍ من شنؤة جدتهم
تداعى عليهم من صميم أصولها
ففاخر بهم يا مخاطبًا فوق منبر
ليهن بني قحطان مجد فخارهم
فيا راكبًا إما لقيت ببيشة
فسلم على فبر ابن شكبان سالم
يحامي على التوحيد حتى عرى له
ومر على أجزاع ضلفح قف بها
على ظهر قباء الكلى لا يريها
تثر الحصا بالخف كالخف قبلها
كما فرا من عين برملا وحشه
توسمت الوسمى أما يكورة
وأمانوانيه فإن زال ضمنها
تعلمها منه غواد فاشطيات
فأضححت تسامى في سنام كأنها
فقل لمعد لا تغير يسرحها
بسم العوالي والمواضي ودونها
وأما إجازتك الدخول فحوملا

عليهم فما أغنى دغاع بمسجد
بفاقرة الظهر التي لم تضد
ذليل بضرب المشرفي المجر
بأشلائهم قانى الدماء المك
رقى بهم مجدًا إلى حذر فزا
ثبات وجمع كالمحيط المزود
على الناس فاقوا بالحسام وسود
مدى الدهر في نادي بوادٍ رباب
وما دفعته من ضراب وفندق
فقد كان قدمًا قادمًا كل سب
من الحنف كأس جرعة ذو نون
قليلاً وما يغنيك عن ضرب مغا
حفا حزن منجاة قفر منك
وقد ضاق هما صدرها للتما
يجفله قناصه بالترصا
فمن نقا الدهناء سعدانه النبا
فمن حزن حتى الرشاء المنى
يقول ورممت زهوها ذو تظ
ينجد تليح الهضب عالي التمه
فتلقى كماء الحي جنبًا بموه
وميض لموضون الحديد اله
فصما فعرضاً فالسراذبح فاعلل

رسقها إلى نجد يؤمك ليلها
وأن خللات يومًا لشحط مزارها
ودعها عن التهجير حتى إذا رات
وأشرف على وادي اليمامة قائلاً
سلام على عبد العزيز وشيخه
دعا الناس دهرًا للهدى فأجابه
وقفاهما حنوا سعود بسيفه
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت
ونادى بأعلى الصوت بشرًا ليفصل
إليك نظامًا نشره في وقائع
فعرشون ألفًا من قضى الله منهم
ولم ينبج منهم غير قواد قومههم
كأن أنين المرتمين ومن به
أنين معيز زارها داؤها الذي
أو الساكني الأمطار قد حل فيهم
أناهم بها إذا غاب نجم مشعشع
فكل الذي لاقوه يحسب دونما
تقل لسدليل القوم هلا أفاده
ومهما أعادته الأمانتي بحربنا
ويا قافلا إمانتيت زمامها
ولاح سهول ضاحكًا لك ثغره
فسلم على الأحباب تسليم موجد

بنات لنعش والضحي فيه تهدي
فأبدل بها عيناء ذات التعرد
ورودًا بماء من صفار فأورد
ودمعك سقاح على الخد والثدى
وتابع رشد للإمام المجدد
فنام فمتهم عالمون ومقتدي
مميز مجرد النفود من الردى
على عرصات للرياض بمقصد
ومن نسل سادات الملوك مسدد
على جحفل المصري قد شد باليد
فما بين مقتول وعمار مجرد
على صافنات في قليل معود
جوارح رمي قاصفات لأعمد
بأكبادها أضنى عليها ليعتدي
عقاص فأصماهم على كل مرقد
من الجو في مغرابه نحس أسعد
تعكس من حزم الهمام المعمد
من العلم أن البغى قتال معتد
نصبتا لهم أمثالها بالمجدد
وأقبلت ما استدبرته للتعود
وقد لمحتة عينها مغلق الغد
ولا تنس جيران البحير بالحد

وأخر قولي وأبتدائي فيهم صلاة وتسليم على خير مرشد
وآل وصحب كلما قال منشد أيام عبيد مالك والتشرد

وفي هذه السنة غزا الإمام فيصل بن تركي، ونزل على رماح وكتب
إلى أمراء بلدان نجد، فأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في منزله ذلك
فقدموا عليه فارتحل بمن معه من الجنود. وعدا على الحيلان من مطير
فصبحهم على الوفراء وأخذهم وقفل إلى الرياض، ثم أمر علي ابن
بالمسير بجنوده المسلمين البادية والحاضرة. وقصد عربان آل مرة، وكانوا
قد أكثروا الغارات على أطراف الأحساء وأخذوا قافلة كبيرة في طريق
العقير، فيها أموال كثيرة لأهل الأحساء، فصبحهم وهم على النعيرية،
وأخذهم وقتل منهم عدة رجال. ثم عدا منها على نعيم ومعهم أخلاط من
بني هاجر، والمناصير، وهم على سلوى، وأخذهم وأقام هناك أيامًا
وقسم الغنائم وأذن لمن معه من البوادي بالرجوع إلى أهليهم. ثم توجه
بمن معه من الحاضرة إلى عمان، وكان قد بلغه أنه وقع فيهم بعض
الاختلاف، بين رؤساء البلدان، فلما قرب من البلاد، تلقاه الرؤساء
والأكابر والأعيان للسلام وقابلوه بالسمع والطاعة والانقياد. وكان عاقلاً
حليماً عادلاً شهماً حازماً، حسن التدبير فعاملهم بالرفق والإحسان،
فاطمأن الناس واستبشروا بقدومه فأنهالت عليه الهدايا والتحف وقبض
خراج البلاد، وأقام هناك إلى النصف من ذي القعدة من السنة المذكورة، ثم
قفل راجعاً إلى بلده وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها وقع اختلاف بين عيال راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن
مانع بن شبيب، وبين عيال عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون وأتباعهم،
في طلب الرياسة على المتفق. وانقسمت عربان المتفق عليهم، فحصلت

بينهم وقعةٌ شديدةٌ بالقرب من سوق الشيوخ، القرية المعروفة، وصارت الهزيمة على عيال عقيل، وعيال عيسى بن محمد بن ثامر، وقتل من الفريقين خلائق كبيرة، وصارت الرياسة على المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون. سار بعد هذه الواقعة محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون إلى بغداد، وطلب من الوزير عسكرياً لقتال عيال راشد فجهز معه عساكر كثيرة، وتوجه بهم لقتال عيال راشد وأمر الوزير على آل قشعم، وآل نعيم وغزية وبني لام بالمسير مع محمد بن عيسى بن ثامر المذكور وأطعمهم في العطاء، فتبعه منهم جمعٌ غفيرٌ، ولما علم بذلك عيال راشد انهزموا إلى بادية الظفير وأقاموا هناك، واستقل محمد بن عيسى بولاية المنتفق.

وفي ليلة الجمعة الختمة من صفر وقع الجرف الذي عند الحبيلة على سعد السديري، ومات هو وخمسة ممن معه. وكانت هذه السنة رخيصة الأسعار كثيرة الأمطار، فله الحمد. وفي العشر الأوسط من رجب وقعت الزلزلة بشيراز من جهة العجم ثلاثة أيام كل يوم زلزلة، فانهدمت بيوتها ومات تحت الهدم نحو ستة عشر ألف نفس. وبعدها بثلاثة أيام وقع في سوق الشيوخ بعد العصر ظلمةٌ شديدةٌ غابت عنهم الشمس وبقي ذلك إلى وقت غروب الشمس.

وفي ليلة النصف من ذي القعدة منها طلع بايمن الأفق الغربي نجمٌ له شعاعٌ ولم يبق إلا نحو أسبوع ثم غاب.

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين وألف: وفيها في صفر توفي الشيخ أبو بكر بن محمد الملا الحنفي الأساسي، وكانت وفاته بمكة. وفيها قتل

عباس باشا بن أحمد بن طوسون بن محمد علي صاحب مصر، وأقيم بعده بولاية مصر عمه سعيد باشا بن محمد علي صاحب مصر.

وفيها ولد الفقير إلى الله تعالى كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن صالح بن إبراهيم عيسى في بلد أشيقر.

وفي شعبان من هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوي بن تركي وأخرجوه من القصر المعروف فيها، وكان أخوه الإمام فيصل بن تركي قد جعله أميراً فيها سنة خمس وستين ومائتين وألف، فنزل في القصر المذكور، ومعه عدة رجال من الخدّام، واستمر عليها وعلى سائر بلدان القصيم إلى هذه السنة. ولما صار عليه ما ذكرنا سار هو ومن معه إلى بريدة، وأقام فيها وكتب إلى أخيه الإمام فيصل يخبره بذلك، وكان الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين إذ ذاك هو القاضي في بلد عنيزة، فقد ولّاه الإمام فيصل القضاء عليها، وعلى بلدان القصيم، فلما قاموا على جلوي وأخرجوه غضب لذلك، وخرج بحرمة وعياله من عنيزة إلى بريدة وأقام بها إلى السنة التي بعدها ثم توجه من بريدة بحرمة وعياله إلى شقراء وأقام بها كما سيأتي إن شاء الله ولما خرج جلوي من عنيزة، تأمر في عنيزة عبد الله اليحيى بن سليم، وسليم لقب على سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل، فأولاد سليمان بن يحيى بن علي المذكور وأولاد أولادهم المعروفون بآل سليم، رؤساء عنيزة الآن فعبد الله بن يحيى المذكور هو عبد الله بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل. ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل بما وقع من أهل عنيزة كتب إلى جميع البلدان، وأمرهم بالجهاد، وأمر علي عبد الرحمن بن إبراهيم بالمسير إلى بريدة وأرسل معه

سريةً من أهل الرياض وأمر على غزو أهل ضرما والقوية بالمسير معه، وأمره أن يقطع سابلة أهل عنيزة، فتوجه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود وأغار على أطراف عنيزة، وأخذ ما وجدته من المواشي، ثم قدم بلد بريدة.

ولما كان في ثالث من ذي الحجة من السنة المذكورة خرج عبد الله بن الإمام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض، والجنوب. وكان قد واعد غزو أهل سدير والوشم بلد شقراء، فلما وصل إليها وجدهم قد اجتمعوا هناك، وذلك يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة، واجتمع عليه خلائق من البادية، فسار بتلك الجنود إلى بلدة عنيزة.

ولما كان اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة المذكورة، صبح أهل الوادي، وأخذ جميع ما عندهم من متاع وأثاث ومواشي، وقتل منهم نحو عشرة رجال. وأمر عبد الله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي، فخرج عليهم أهل عنيزة ومعهم خلائق كثيرة من أهل القصيم، ومن البادية، فحصلت بين الفريقين وقعة شديدة في الوادي، وقتل فيها عدة رجال من الطرفين منهم سعد بن سويلم أمير بلدة نادق. ثم إن عبد الله بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الواقعة من الوادي، ونزل العوشزية، ثم رحل منها ونزل على روضة الربيعية، وقدم عليه طلال بن عبد الله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة الجبل وباديتهم. وفيها قتل عبد الله بن حمد بن محمد الرزiza في الرعين عند الهويجة، قتله فهد بن متلف من الحمدان من عتبية في وقعة بين أناس من أهل أشيقر وركب من الحمدان المذكورين. وفيها جاء بردٌ عظيمٌ في العقرب الأخيرة قتل ياذن الله غالب الزرع.

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين وألفاً: وفيها قدم علي
عبد الله بن الإمام فيصل وهو على روضة الربيعية بقية غزو أهل نجد،
واجتمع عليه من الخلائق من البادية والحاضرة ما لا يحصيهم إلا الله
تعالى. فلما اجتمعت تلك الجنود، سار بهم عبد الله بن الإمام فيصل،
قاصداً لقتال أهل عنيزة، ونزل الحميدية، ثم ارتحل منها ونزل الغزلية،
واشتد الخطب وعظم الأمر، ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح. وكان الإمام
فيصل قد ذكر لابنه عبد الله إنهم إن طلبوا الصلح فأجبهم إليه، ويكون
ذلك على مواجعتي وعلى يدي.

وكان رحمه الله تعالى إماماً عادلاً حسن السيرة شقيقاً على
المسلمين، رؤوفاً بالرعية، محسناً إليهم، حريصاً على مصالحهم، فكتبوا
بذلك إلى الإمام فيصل، فأجابهم إلى ذلك، حقاً لدعاء المسلمين ووفقاً
بهم وأعظاهم الأمان. على أن الأمير عبد الله يحيى بن سليم يقدم عليه
في الرياض، فركب عبد الله آل يحيى بن سليم المذكور من عنيزة وقدم
على الإمام فيصل في الرياض، وطلب منه العفو والإحسان، واعترف
بالخطأ والإساءة والعصيان، فقبل الإمام معذرتة، وصالحه على أشياء
طلبها الإمام منه، والتزم بها الأمير عبد الله آل يحيى المذكور. وتم
الصلح على ذلك في شهر ربيع الأول فأذن له الإمام بالرجوع إلى بلده،
وكتب الإمام إلى ابنه عبد الله، وأخبره بما وقع بينه وبين أهل عنيزة من
الصلح وأمره بالرجوع إلى بلده، وأن يأذن لمن معه من أهل النواحي
بالرجوع إلى أوطانهم. فقفل إلى بلد الرياض ومعه عمه جلوي بن تركي،
وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم ورحل معه الشيخ عبد الله بن
عبد الرحمن أبابطين بحرمه وعياله، إلى بلد شقراء، فتلقاه أهلها

بالسلام، واستبشروا بقدومه . وذلك في ربيع الآخر من السنة المذكورة .

وفيهما قام عيال راشد بن ثامر بن سعدون وأخذوا في جمع الجنود، وساروا لقتال محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون، وكان غلبهم على الرياسة على عربان المنتفق، كما تقدم في سنة تسع وستين ومائتين وألف . وقام مع عيال راشد سلطان بن سويط وسار معهم بمن تبعه من الظفير وسار معهم صقر بن حلاف بمن معه من السعيد، وبأذراع بمن معه من الصعدة وقام معهم بنو أسد وبنو نهد فالتقى الفريقان على نهر الفاضلية، واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل محمد بن عيسى في المعركة وسارعت الهزيمة على أصحابه وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وصارت الرياسة المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، وذلك في رجب من السنة المذكورة .

ولما كان في شهر رمضان منها حصل الاختلاف بين منصور بن راشد المذكور، وبين أخيه ناصر بن راشد في طلب الرياسة، وانقسمت عليهما عربان المنتفق ووقع بين الفريقين قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على منصور وأتباعه وصارت الرياسة على المنتفق لناصر بن راشد بن ثامر . وبعد هذه الواقعة سار منصور بن راشد إلى بغداد، وصار عند الوزير سعيد باشا وأقام عنده، وطلب منه الإعانة والمساعدة على قتال أخيه ناصر، فوعده بذلك .

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف: وفيها أنزل الله الغيث في أول الوسمي ثم تنابت الأمطار والسيول وعمّ الحياء جميع بلدان نجد، وكثر الخصب ورخصت الأسعار . وفيها خرج منصور بن راشد

وجهاز معه الوزير سعيد باشا عساكر كثيرة، رئيسهم يقال له مصطفى باشا، فتوجهوا إلى سوق الشيوخ ونزلوه، ومنصور معهم ليس له أمر ولا نهج، وكان ناصر لما بلغه خبر مسيرهم إليه وتيقن كثرتهم علم أنه لا طاقة له في لقائهم، فخرج بأهله وأولاده، وماله وأتباعه، من سوق الشيوخ، ونزل على سلطان بن سويط على كابده وحاصل الأمران حكم المنتفق مره وتغلبت عليهم الدولة، فكانوا يولون من أرادوا توليته، ويعزلون من أرادوا عزله، وذلك لكثرة خلافهم وتفرقهم.

وفي هذه السنة قدم الزبير رجلٌ يقال له السيد خميس الهيازمي صاحب طريقة ومعه تلامذة له فبدر من بعض تلامذته أموراً منكراً فأنكر عليهم السيد عبد الغفار البغدادي المعروف بالأخرس وحصل بينه وبين الهيازمي المذكور سبابٌ وهجاه السيد عبد الغفار بهذه الأبيات على البحر الوافر:

رسالة متقن بالامر خبيراً	ألا أبلغ جناب الشيخ عني
بحلقة ذكره ويدير حجراً	وسل عنه غداة يهز رأساً
وقل كفراً وسم الكفر ذكراً	أقال الله: صفت لي وغني
ولا في طول هذا الذكر فخراً	وويحك ما العبادة ضرب
من الأنفاس من قد مات دهرًا	تقول: العيدروسي كان يحيى
كذبت على النبي وقلت تكراً	فما يكفيك الحال حتى
فعدوها لنا بطننا وظهرًا	متى صارت هيازع من قريش
لكان السلق أشرف منك قدرًا	ولو كان السيادة في اخضرار
فأعرب لي إذا لاقيت عمرًا	وإن قلت: اشتهرت بكل علم

ثم إن بعض أصحاب الهيازع انتصر له، ورد على السيد عبد الغفار بأبيات شنيعة، فثارت العامة بالهيازعي وأتباعه، فانهزموا إلى البصرة، ثم وجهوا إلى الهند.

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف: وفيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنوده المسلمين، من البادية والحاضرة، وأخذ ابن مجلاد ومن معه من عنزة، في الدهناء. وكان عبد الله قد واعد طلال بن عبد الله بن راشد أن يقدم عليه بغزو أهل الجبل، في زرود وتوجه عبد الله إلى زرود فلما وصل إليها وجد طلال بن رشيد وعمه عبيد بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك فسار من زرود وعدا على مسلط بن محمد بن ربيعان ومن معه من عتبية وذلك في جمادى الآخرة من السنة المذكورة. فصبحهم على شبيمة وأخذهم ثم أغار على الروسان وهم على الرشاوية وأخذهم، ثم توجه إلى الشعراء ونزل عليها وقسم الغنائم، ثم قفل راجعًا إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وفي رمضان غزا طلال بن عبد الله بن علي وأخذ مسلط بن محمد بن ربيعان وسلطان بن حميد من عتبية.

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المشهور، وكانت وفاته في بلد الزبير، وهم من آل وطبان المعروفين في الزبير، وهم من ولد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى، ووطبان المذكور هو ابن أخي مقرن بن مرخان، جد آل مقرن علوك نجد المعروفين، فيجتمع آل مقرن وآل وطبان في مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة. وسبب نزول

وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان في الدرعية فهرب إلى بلد الزبير وصار لآل وطبان في الزبير صيداً وشهرة، وصاهروا السعدون شيوخ عربان المتفق، وآل صباح رؤساء بلد الكويت، وشاخ في بلد الزبير إبراهيم بن ثاقب بن وطبان.

ولما توفي تولّى الرياسة بعده في الزبير ولده محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان، وكان حازماً عاقلاً، ومن الدهاة المعدودين، وكان أهل الزبير يسمونه البلم لدهائه ومعرفته بالأمر، لأن البلم يخرق غيره، ويسلم. ولم يزل على رياسته في بلد الزبير ليس له فيه منازع، وقوله في البصرة نافذ، وكان متسلم البصرة أحمد آغا يخافه، ويعلم أنه لا يتم له الأمر في البصرة إلا بقتله، ولم يزل يدبّر الرأي والحيلة لقتله، فلم يحصل له ذلك مدة، لأن بن ثاقب المذكور كان كثير الجنود شديد التحفظ على نفسه إلى أن أنفذ الله فيه قدره.

وذلك أنه لما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف اتفق أهل المتسلم أحمد آغا المذكور، سافر إلى بغداد، مكيدة منه، وأقام فيه مدة أيام، ثم رجع إلى البصرة وليس معه ما يريب من عسكر ولا غيرهم وأرسل إلى محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان المذكور، وطلب منه أن يأتي إليه في البصرة، ويأتي معه بمن يحب من الأعيان، لموجب السلام، وليعرض عليهم كتاباً من وزير بغداد للأهالي. فأنحدر محمد المذكور من الزبير إلى البصرة، بجنوده بسلاحهم، ومعهم الطبول. فلما أقبلوا على السرايا قاموا يعرضون ويغنون، ويضربون الطبول، وكان المتسلم قد جعل كميناً من العسكر في موضع من السرايا في السطح وفي أسفل السرايا كميناً آخر فدخل محمد بن إبراهيم المذكور السرايا ومعه أصحابه، يغنون

ويضربون الطبول، ويلعبون في أسفل السرايا، وصعد محمد المذكور،
ومعه ثلاثة رجال من أصحابه، إلى المتسلم وهو في السطح للسلام عليه،
فخرج عليهم العسكر الذين جعلهم المتسلم كمينًا كما تقدم، وقبضوا
عليهم وقتلوهم، وقطعوا رأس محمد بن إبراهيم المذكور ثم رموا برأسه
وجثته على أصحابه، من أعلى السرايا وهم يلعبون ويغنون. فلما رأوه
هربوا إلى الزبير.

وأرسل المتسلم المذكور عدة أنفار من العسكر للزبير، وأمرهم
بقبض أموال محمد بن إبراهيم المذكور، وأموال آل إبراهيم بن ثاقب بن
وطبان وأتباعهم، فقبضوا ما وجدوه من أموالهم وكان شيئًا كثيرًا وهرب
آل ثاقب من الزبير إلى الكويت.

وفي رمضان غزى طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد وأخذ
مصلط بن محمد بن ربيعان وسلطان بن حميد من عتية.

وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد العزيز بن
عثمان بن عبد الجبار بن شبانة الوهبي التميمي. وكانت وفاته في بلد
المجمعة رحمه الله تعالى، أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم العلامة
عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة، وعن الشيخ العالم العلامة
والقدوة الفهامة، عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله تعالى. كان عالمًا فاضلاً، ولآه الإمام تركي بن عبد الله بن
محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ والزلفي بعد وفاة أبيه الشيخ
عثمان بن عبد الجبار في سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف. فلما توفي
الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى تولى بعده الأمر الإمام فيصل

وعزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل، وولي الإمام مكانه عبد الله بن رشيد، وبعث معه الشيخ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضيًا، فأقام هناك ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم، ثم أذن بالرجوع إلى بلده، واستمر قاضيًا على بلدان منيخ والزلفي إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة.

ولما توفي الشيخ عبد العزيز المذكور، طلب أهل المجاعة من الإمام فيصل أن يرسل إليهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد قاضيًا على بلدان منيخ والزلفي، وعلى جميع بلدان سدير. وفيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهلب شيخ برية على حاج أهل عنيزة وهم على الدات الماء المعروف، وطلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم ولم يحج منهم أحد في هذه السنة. وفي هذه السنة حصل على حاج أهل الوشم حريقًا في الصرايف في مكة المشرفة هلك فيها لهم أموال كثيرة. وفي ٢٥ رجب توفي عبد الله بن حمد بن محمد بن عليوي رحمه الله تعالى. وفي رمضان توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المعروف في الزبير.

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين وألف: وفيها كسفت الشمس ضحوة الجمعة في ثامن وعشرين من عاشوري. وفيها أنزل الله الغيث في الوسمي وكثر الخصب فيها تناوخ عتبية وحرب بالقرب من ساق وأقاموا في مناخهم ذلك عشرين يومًا وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على عتبية وقتل من عتبية نحو ستين رجلًا، ومن حرب نحو خمسين رجلًا. وفيها توفي الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير. وفي ثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة توفي الشريف

محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي، وعميره نحو السبعين، وخلف ستة من الذكور، وهم عبد الله وعلي وحسين وعون وسلطان وعبدالله، وتولى إمارة مكة بعده ابنه عبد الله.

وفيها غزا عبد الله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة، وصبح ابن حميد والهيضل ومن معهما من عربان عتبية على دخنة وأخذهم ثم عدا من دخنة وأخذ العصمة على نفي وأقام هناك أياماً ثم عدا على البقوم ومعهم أخلاط من سبيع، وهم على أم الجواعر فصبحهم وأخذهم، ثم قفل راجعاً إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وفي رمضان منها أخذ طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد أخلاطاً من عتبية ومن بني عبد الله. وفي هذه السنة وقع الوباء العظيم في نجد والبحرين والأحساء ومات خلائق كثيرة.

وفيها في رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن شطي نسبة لجده المذكور البغدادي الأصل الدمشقي المولد والذا والوزارة ولد في دمشق عام ١٢٠٥هـ، وقرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مصطفى بن عبده الشهير بالرحيبياني شارح الغاية، ومهر وبرع في العلم وصنف شرح زوائد الغاية، وتعقب الشراح فجاء في مجلد حافل، وله مختصر شرح عقيدة السفاريني، في نحو ثلثها وشرح الاظهار في النحو وغير ذلك. وخطبة ظريف منمق، ودفن بسفح جبل قاسيون بقرب الشيخ الموفق رحمهما الله تعالى.

ودخلت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف: وفيها ظهر نجم له

ذنب في آخر عاشوري ظهر في الجدي ولا غاب إلا في الهيف بعد شهرين من طلوعه، وفيها تصالح قبائل علوي وقبائل برية بعد حروب بينهم. وفي ربيع الأول منها أخذ عبد الله بن فيصل اليقوم، وفيها في جمادى الأول وقع وباء شديد في البحرين أقام فيه نحو أربعة أشهر وهلكت أمم عظيمة ووقع في الأحساء وأقام نحو ستة أشهر وهلك خلائق كثيرة ووقع في الرياض وفي جميع بلدان نجد والبوادي، وهلك خلائق لا يحصون. وفيها قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي في الهلالية، قتله عبد الله آل يحيى السليم، وكان سبب ذلك أن السحيمي أيام إمارته في بلدة عنيزة قتل إبراهيم بن سليم وذلك في سنة ١٢٦٥هـ، وناصر السحيمي المذكور، هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، من آل إسماعيل المعروفين في بلد أشيقر، وفي بلد عنيزة من آل بكر من سبيع، والسحيمي لقب علي عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فأولاد عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل المذكور، وأولاد أولادهم هم المعروفون بالسحامي انتقل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل جد ناصر السحيمي المذكور من بلد أشيقر، إلى عنيزة، ومعه ابنه عبد الرحمن أبو ناصر المذكور ومع عبد الرحمن ابنه مطلق الضري، فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع أهل الخريزة فأكرمواهم وأقاموا عندهم وتزوج عبد الرحمن هناك وولد له ناصر المذكور.

وكان آل بكر وبنو عمهم آل زامل يتجادبون الرياسة على بلد عنيزة، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة والنجابة والشجاعة، وكان

يحيى بن سليم ذلك الوقت هو الأمير في بلد عنيزة، فصار ناصر يعارضه في بعض الأمور ويساعده في ذلك أكابر عشيرته من آل بكر، وكان يحيى بن سليم عاقلاً حليماً حازماً نبيهاً. فخاف من شر يقع بينه وبين آل بكر، فاستدعى بناصر المذكور، وقال له: «إن لك حقاً علينا فاختر في إمارة عنيزة»، وكان ذلك في اختلاف نجد بعد الدرعية. وقبل قيام الإمام تركي واستيلائه على نجد. فقال له ناصر: «أنت كبيرنا. والأمر لله ثم لك. ولا أريد شيئاً من ذلك». وكان ناصر قد ظن أنه غير صادق فيما قال. فحلف له يحيى أنه صادق فيما قلته لك. فلما علم ناصر صدقه قال له: «أنا ولد لك ويكفيني الشداد ومعلوم الدرب». واستقام الأمر على ذلك إلى أن قتل الأمير يحيى بن سليم في الواقعة التي بين أهل القصيم وبين ابن رشيد، في بقعاء سنة سبع وخمسين ومائتين وألف، ثم تأمر بعده في عنيزة أخوه عبد الله بن سليم. وبقي فيها إلى أن قتل في سنة إحدى وستين ومائتين وألف. في الواقعة التي بين أهل عنيزة وبين ابن رشيد أيضاً فتولّى بعده إمارة عنيزة أخوه إبراهيم بن سليم.

ولما كان في سنة أربع وستين ومائتين وألف عزل الإمام فيصل إبراهيم بن سليم عن إمارة عنيزة وأمر فيها ناصر بن عبد الرحمن السحيمي المذكور. ولما كان في السنة التي بعدها قام عبد الله آل يحيى بن سليم، وزامل العبد الله بن سليم. ورجال من أتباعهم، ورددوا لناصر المذكور في طريقه بعد العشاء الآخرة، وكان ناصر المذكور قد ضبط قصر عنيزة بالرجال. وجعل فيه أخاه مطلق الضرير. فلما وصل إليهم رموه ثلاث رميات، وإصابته واحدة منهن على غير مقتل. فسقط على الأرض، وظنوا أنهم قد قتلوه، فركضوا إلى القصر ليدخلوه،

فوجدوا من فيه قد أنذروا وأغلقوا باب القصر، وشمروا للحرب.

وأما عبد الله اليحيسى وزامل فانهزموا إلى بلد بريدة، وأقاموا عند أميرها عبد العزيز آل محمد. وأما ناصر السحيمي فإنه قام من فوره من موضعه، ودخل بيته وجارحوه حتى برىء من جرحه. وكتب إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم تعدو عليه بلا جرم ولا سبب وكتب عبد العزيز آل محمد إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم عنده وأنهم ما فعلوا ذلك إلا لأشياء حدثت من السحيمي. فكتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز آل محمد يأمره بأن يرسلهم إليه بلا مراجعة. فأرسلهم إليه بهدية سنوية، فأنزلهم الإمام في بيت وعفا عنهم، وكتب إلى السحيمي إن آل سليم عندنا، وأنت على مرتبتك، ونحن ننظر في الأمر إن شاء الله.

وكان مطلق عبد الرحمن السحيمي الضرير، لما جرح أخوه ناصر، أرسل إلى رجل من أعوان آل سليم يقال له ابن صخيبر فضربه حتى مات ثم قام ناصر السحيمي لما برىء من جرحه على إبراهيم بن سليم فقتله فقام آل سليم يحاولون قتل ناصر بعد قتله إبراهيم بن سليم المذكور. فلم يتفق لهم ذلك إلا هذه السنة.

لما كان في هذه السنة اتفق أنه ركب من عنيزة لينظر إلى خيل له قد ربطها في بلد الهلالية عند بعض أصدقائه فيها ليعلفها هناك. فعلم بذلك عبد الله اليحيسى بن سليم وزامل بن عبد الله بن سليم وحمد بن إبراهيم بن سليم. فركبوا في أثره ووسطوا عليه في الهلالية، فوجدوه نائمًا عند خيله فقتلوه، ثم رجعوا إلى عنيزة، وانتقل أخوه مطلق بن عبد الرحمن الضرير بعد قتل أخيه ناصر بأولاده إلى بلد أشيقر. ولم يزل بها إلى أن توفي سنة ١٢٨٢هـ رحمه الله تعالى.

وفي رجب من هذه السنة - أعني سنة خمس وسبعين ومائتين وألف - كتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز المحمّد أمير بريدة أن يقدم عليه، فركب عبد العزيز المذكور، وقدم على الإمام فيصل ومعه ولداه عبد الله وعلي وثلاثة من خدامه، فلما جلس عبد العزيز بين يدي الإمام انتهره، وأغلظ له في الكلام، وجعل الإمام يعدد عليه أفعاله القبيحة، وما حصل منه من الشقاق فقال: «كل ما تقوله حق، وأنا أطلب العفو والمسامحة». فأنزله الإمام في بيت هو ومن معه، وأجرى عليهم من النفقة ما يكفيهم وأمرهم بالمقام عنده في الرياض وأمر في بريدة عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، وهو من آل عليان عشيرة عبد العزيز آل محمد المذكور. وفيها غزا الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة وذلك في شعبان من السنة المذكورة، ونزل على وضاح وأقام هناك أياماً ثم أمر على ابنه عبد الله أن يسير بتلك الجنود، ويقصد بهم عربان برية من مطير لأمر حدثت مشهم.

وقفل الإمام فيصل إلى الرياض، فتوجه عبد الله بمن معه من الجنود. وصبح عربان برية على دخنة وأخذهم، ثم نزل على عريفجان واستدعى كبار برية فركبوا إليه فلما صدروا من الشبيكية وإذا غزوا قحطان متوجهين إلى عبد الله بن فيصل ليصادفهم فأخذوهم، وقتلوا منهم خمسة رجال، منهم مناحي المريخي وهذا القريفة، فغضب عبد الله بن فيصل لذلك، ولما وصل إليه غزو قحطان المذكورون أخذ جميع ما معهم من الخيل، وهي نحو مائة وأربعين فرساً، وأسر منهم خمسة وعشرين رجلاً، وقفل بهم معه إلى الرياض، وطلب عليهم أشياء فأعطوه جميع ما طلب، ودفعوا البرية دبة المقتولين منهم وجميع ما أخذوا منهم، ثم أطلقهم. وفي

هذه السنة تصالح عربان برية وقبائل علوي بعد حروب بينهم .

وفي ذي الحجة فيها ربط مهنا الصالح أبا الخيل في مكة ربطه الشريف ثم أطلقه في ربيع الأول من السنة التي بعدها .

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين وألف: وفيها في صفر قتل عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بلدة بريدة في بيت الضبيعي، وهو يصنع له القهوة دخلوا له مع بيت عبد الله الغانم، وهو جار بيت الضبيعي قتله خمسة رجال من عشيرته آل أبي عليان، وهم عبد الله الغانم وأخوه محمد وحسن آل عبد المحسن، وأخوه عبد الله وعبد الله بن عرفج . وكان الإمام فيصل قد جعله في بريدة أميراً لما عزل عبد العزيز المحمد عنه وأمره بالمقام عنده في بلدة الرياض، وكان ابن عدوان قد تولى إمارة بريدة في دخول رجب ١٢٧٥ هـ . كما تقدم في السنة التي قبل هذه وآل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ولما جاء الخبر إلى الإمام فيصل غضب على عبد العزيز المحمد، وأمر بحبس وجعل محمد الغانم أميراً في بريدة مكان ابن عدوان، وكثر القيل والقال، وجعل عبد العزيز المحمد وهو في الحبس يكتب إلى الإمام فيصل ويحلف له إيماناً مغلظة أنه ليس له علم بذلك الأمر، ولا رضي به، ولو أذنت لي بالمسير إلى بريدة لأصلحت ذلك الأمر، وأمسكت الرجال الذين قتلوا ابن عدوان، وأرسلتهم إليك مقيدين بالحديد، أو نفيهم عن البلاد .

فأمر الإمام فيصل رحمه الله تعالى بإطلاقه من الحبس، وأحضره بين يديه وجعل يحلف للإمام ويتملق، فأخذ الإمام عليه العهود والمواثيق علو،

ذلك، وأذن له الإمام بالرجوع إلى بريدة، واستعمله أميرًا عليها وعزل محمد الغانم عن الإمارة، وتوجه عبد العزيز المذكور هو وابنه علي ولما وصل عبد العزيز محمد المذكور إلى بريدة، قرب الذين قتلوا ابن عدوان وأدناهم. وكان وصوله إلى بريدة في جمادى من السنة المذكور، وجعل يكتب للإمام فيصل بأشياء مكرًا وكذبًا، فحاق به مكره وحصل عليه ما سيأتي في السنة التي بعدها إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة غليت الأسعار في نجد بيعت الحنطة أربع أصواع ونصف بالريال، والتمر أربعة عشر وزنة بالريال، والسمن منه وزنتين إلى وزنتين وربع. ثم أنزل الله الغيث وكثر العشب ولكن الغلاء على حالة الحنطة أربعة أصواع ونصف بالريال، وبعد هذا في هذه وفي هذه السنة أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة.

خرج حاج كثير من أهل الأحساء، وأهل فارس والبحرين، وغيرهم وأخذوا معهم حزام بن حثلين رقيقًا، فرصد لهم أخوه فلاح بن حثلين بمن معه من العجمان، بالقرب من الدهناء، واستأصل ذلك الحاج أخذًا، ومعهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى، وهلك من الحاج خلق كثير عطفًا فلا جرم أن الله لم يمهل فلاح بن حثلين بعد هذه القعلة الشنيعة، بل عجل له العقوبة، فإن الإمام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، ظفر به في السنة التي بعدها - أعني سنة اثنين وستين ومائتين وألف - وقيدته وأرسله إلى الأحساء مقيدًا، وطيف به على حمار في الأسواق في بلد الأحساء، ثم ضربت عنقه هناك وصار ابنه راكان رئيسًا بعده على العجمان وجعل يكتب إلى الإمام فيصل، ويتودد إليه ويطلب منه العوض في أبيه، ويردد إليه الرسل، ويطلب منه العفو، وأرسل إلى الإمام هدايا كثيرة من الخيل

والركاب، وما زال كذلك حتى صفح عنه الإمام وحضر بين يديه، وبأيعه على السمع والطاعة، ثم بعد ذلك عظم أمره وصار شراً من أبيه.

فلما كان في هذه السنة نقض العهد وأغار على إبل الإمام فيصل، وأخذ منها طرفاً، ثم ارتحل بعدها من ديرة بني خالد، هو من معه من العربان، إلى جهة الشمال، ونزلوا على الصبيحية الماء المعروف بالقرب من الكويت، وأكثروا من الغارات على عربان نجد. ولما كان في شعبان أمر الإمام على جميع رعاياه من البادية والحاضرة، بالجهاد، وأمر على ابنه عبد الله أن يسير بجنوده المسلمين لقتال عدوهم فخرج عبد الله من الرياض في آخر شعبان من السنة المذكورة بغزو أهل الرياض، والخرج الجنوب، واستنفر من حوله من البادية من سبيع والسهول وقحطان وكان قد واعد غزو أهل الوشم وسدير المحمل الدجاني، الماء المعروف.

فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك فأقام هناك ثلاثة أيام ثم ارتحل منه واستنفر عربان، مطير، فتبعه منهم جمعٌ غفيرٌ وقصدوا الوفراء، الماء المعروف، وعليها عربان من العجمان فوجدهم بيئاتاً وأخذهم وانهزمت شرائدهم إلى الصبيحية وعليها آل سليمان وآل سريعة من العجمان. ثم ارتحل عبد الله من الوفراء وصبح العربان المذكورين على الصبيحة وأخذهم وقتل منهم خلائق كثيرةً وانهزمت شرائدهم، وكان حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين وعلي بن سريعة وعدة رجال من العجمان غزاة لم يحضروا هذه الغزوة، فقدموا على أهلهم بعد الواقعة بيومين فوجدوهم قد أخذوا، فشجع بعضهم بعضاً واستعدوا لقتال عبد الله الفيصل وهم على ملح وساروا إليهم فحصلت بينهم معركةٌ كبيرةٌ شديدةٌ فانهزم العجمان لا يلوى أحد على أحد، وقتل منهم سبعمائة رجل

وغنم منهم عبد الله بن الإمام فيصل من الأموال ما لا يحصى . وهذه الوقعة تسمى (وقعة ملح) ، وذلك في السابع عشر من رمضان ، وهذه تفصيلها .

ارتحل عبد الله ونزل على ملح فقام رؤساء العجمان ، وشجع بعضهم بعضاً ، وعمدوا إلى سبعة جمال ، وجعلوا عليهن الهودج ، وأركبوا في كل هودج من تلك الهودج بنتاً جميلةً من بنات الرؤساء ، محلاةً بالزينة . واستصحاب النساء الحرائر في وسط جموع الحرب عادة جاهلية بقيت إلى الآن . لأجل أن يشجعن الفتيان ، وينخين الفرسان والشجعان ، فإن الفتيان والفرسان تدب فيهم النخوة والغيرة ، والحمية عن العار ، فيقاتلون العدو قتال المتهالك . ثم قاموا إلى الإبل ، فقرنوها ثم ساقوها أمامهم ، وتوجهوا لقتال عبد الله ومن معه من جنود المسلمين يسوقون قدامهم الإبل والهودج ، فلما وصلوا إليهم نهض إليهم المسلمون وحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ ، يشيب من هوله الوليد فنصر الله المسلمين وانهزم العجمان هزيمةً شنيعةً ، لا يلوى أحد منهم على أحد فتركوا الهودج والأبل ، وجميع أموالهم ، وقتل منهم نحو سبعمائة رجل وغنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى . وكانت هذه الوقعة في اليوم السابع عشر من رمضان من السنة المذكورة ، وانهزمت سرايدهم إلى الكويت .

وأقام عبد الله بمن معه من الجنود على الجهرامدة أيام ، وأرسل الرسل بالبشارة إلى أبيه وإلى بلدان المسلمين فحصل لهم بذلك الفرح والسرور وانشرحت منهم الصدور . ولما وصل خبر هذه الوقعة إلى الزبير والبصرة سروا بذلك لأن العجمان قد أكثروا من الغارات على أطرافهم وأرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن الإمام فيصل هدايا كثيرة صحبة التقيب محمد سعيد ، وأرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان عبد الرزاق بن زهير

هدية سنية، ثم إنه ارتحل من الجهراء وقفل راجعًا إلى الرياض، فلما وصل الحفنة الخبراء المعروفة في العرمة أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وتوجه إلى الرياض مؤيدًا منصورًا. ولما وصل البشير بهذه الواقعة المذكورة إلى الأحساء كتب الشيخ الإمام العالم العلامة أحمد بن علي بن حسين مشرف إلى الإمام فيصل بقصيدة فريدة تهنته له بما منَّ الله به عليه من النصر والعز على أعدائه البغاة المفسدين، الطغاة المعاندين، وهي هذه وهي على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم ما نزل القطر	وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
وما هبت النكباء رخاءً وزعزعت	على نَعَمٍ لا يستطيع لها حصر
تفتح أبواب السماء لمثله	ويعلو بسيط الأرض أثوابها الخضر
فناهيك من فتح به أمن الغلا	وأسفرت البلدان وابتهج العصر
تسامى به نجد إلى ذروة العلا	وأسفرت وجه الخط وافتخرت هجر
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة	فزالت هموم النفس وانشرح الصدر
لذن قيل عبد الله أقبل عاديًا	يقود أسودًا في الحروب لها زار
رئيس به سيما الخلافة قد بدت	وفي وجهه الأكبار والعز والنصر
فصبح قومًا في الصبيحية اعتدوا	وقادهم والبغى من شأنه غدر
فروى حدود المرهفات من الدماء	كما قد روت منه المثقفة السر
فغادر قتلى يعصب الطير حولها	ويشبع منها النسر والدُّب والنمر
قبائل عجمان ومنهم شوامرُ	ومن الحسين يتمون وما بروا
وطائفه مريبة غير عذبة	خلائفها بل كل أفعالها مر
أساءوا جميعًا في الإمام ظنونهم	فقالوا: ضعيف الجند في غرمة حصر

نغير على بلدانسه ونخيفها
 فإن لم نصب ما قد أردنا فإنه
 وما أنكروا في الحرب شدة بأسه
 وقد قسموا الأحساء جهلاً يزعمهم
 أماني غرور كالسراب بقيعة
 كذبتم فهجر سورها الخيل والقنا
 ومن دونها يوم به الجو مظلم
 فقل للبوادي قد نكثتم عهدكم
 فعودوا إلى الإسلام واجتنبوا الردى
 ونذركم من بعدها أن من عصى
 فمن لم يلب عن غيه الوحي زاجراً
 تهناً بهذا النصر يا فيصل الندى
 وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم
 وهذا هو الفتح الذي جل قدره
 فسابل بحمد الله جدواه مثنياً
 ولا تبين للأعراب مجداً فإنهم
 إذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها

وإن رمت نفعاً منهمو بدنا الضر
 فوضع الندى في البدو مطيع ومفسد
 فأصلحهمو بالسيف كي يصلح الأمر
 وبالعادل سس أمر الدرعية واحمهم
 عن الظلم كي ينمو لك الخير والأمر

وَأَلْفَ بَنِي الْأَحْرَارِ فِي زَمَنِ الرِّخَا
تَجِدُهُمْ إِذَا الْهَيْجَاءُ شَدَّتْهَا الْأَضْر
وَلَا الذَّخْرَ جَمَعَ الْمَالَ بِالسَّلْمِ لِلرَّغَى
وَلَكِنْ أَحْزَارَ الرِّجَالِ هُمُ الذَّخْرُ
وَدُونَكَ نَظْمًا بِالنِّصَائِحِ قَدْ زَمَا
كَمَا أَنَّ نَظْمَ الْعَقْدِ يَزْهَوُ بِهِ الدَّرُ
وَأَخْتَمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا هَلْ مِنْ مِزْنِهِ الْقَطْرُ
كَذَا آلَ وَالصَّحْبِ الْأَوْلَى بِجِهَادِهِمْ
سَمَا وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَانْخَفَضَ الْكُفْرُ

ثم دخلت السنة السابعة والسبعون بعد المائتين والألف: وفيها
اجتمع رؤساء العجمان وتشاوروا فاجتمع أمرهم على المسير إلى عربان
المنتفق فتوجهوا إليهم ونزلوا معهم وتحالف رؤسائهم ورؤساء المنتفق
على التعاون والتناصر على كل من قصدهم بحرب وعلى محاربة أهل نجد
من البادية والحاضرة إلا من دخل تحت طاعتهم منهم. وسارت ركبانهم
وتتابعت الإغارات على أطراف الأحساء وعلى أهل نجد وصار لهم
وللمنتفق شوكة عظيمة وقوة هائلة، وأخافوا أهل البصرة والزيبر، وكثرت
الإغارات منهم على أطراف الزيبر والبصرة والكويت وكثر منهم الفساد
والنهب في أطراف البصرة، فقام باشا البصرة حبيب باشا واستلحق
سليمان بن عبد الرزاق بن زهير شيخ بلد الزيبر وأعطاه مالا كثيرا وأمره
بجمع الجنود من أهل نجد، فأخذ سليمان المذكور بجمع الجنود، ممن

كان هناك من أهل نجد المعروفين بعقيل وبذل فيهم المال، فاجتمع عليه خلائق كثيرة.

ثم إن عربان المنتفق ومن معهم من عربان العجمان جمع رأيهم على أنهم يتوجهون إلى ناحية البصرة ينزلون بالقرب منها، ويأخذون منها من التمر ما يكفيهم لستهم، وكان ذلك الوقت صرام النخل، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى حرب نجد. فساروا إليها ونزلوا قريباً منها وثم نهضوا إليها وانتشروا في نخيلها وعاثوا فيها بالتهب والفساد.

فنهض إليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد ومن أهل الزبير وباشا البصرة بعسكره وقاتلوهم قتالاً شديداً، حتى أخرجوهم من النخيل ثم حصل القتال الشديد بين الفريقين في الصحراء، وصارت الهزيمة على عربان المنتفق ومن معهم من العجمان وقتل منهم قتلى كثيرة. وظهر في هذه الواقعة من أهل نجد الذين مع سليمان بن زهير شجاعة عظيمة، وكان سليمان المذكور من أفراد الدهر عقلاً وحلمًا وكرمًا وشجاعةً.

وكان السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب البغدادي المعروف بالأخرس الشاعر المشهور قد حضر هذه الواقعة فقال يمدح سليمان بن عبد الرزاق بن زهير المذكور ومن معه من أهل نجد بهذه القصيدة الفريدة، وهي على البحر الطويل:

أبى الله إلا أن تعز وتكرما وأنتك لم تبرح عزيزاً مكرماً
تذل لك الأبطال وهي عزيزة إذا استخدمت يمنك للباس مخدمًا
ويا رب يوم مثل وجهك مشرقاً لبست به ثوباً من النقع مظلمًا

وأبزغت من بيض السيوف أهلة
وقد ركبت أسد الشرى في عراضه
ولما رأيت الموت قطب وجهه
سلبت به الأرواح قهراً وطالما
أرى البصرة الفيحاء لولاك أصبحت

طلولاً عفت بالمفسدين وأرسمًا
وقالوا وما في القول شك لسامع

وأن جدع الصدق الأنوف وأرغمًا

حماها سليمان الزهيري بسيفه
تحف به من آل نجد عصابة
رماهم بعين العز شيخٌ مقدمٌ
بصير بتدبير الحروب وعارفٌ
أبناء نجد أتمو جمره الوغى
وذا العام ما شيدتموها مباتيا
وما هي إلا وقعة طار صيتها
رفعتم بها شأن المنيب وخضتم
غزاة دعاكم أمره فأجبتكم
وجردكم فيها لعمرى صوارمًا
ومن لم يجردكم سيوفاً على العدى
وأن الذي يختار للحرب غيركم
كما راح يختار للحرب غيركم
كما راح يختار الضلال على الهدى

منيع الحمى لا يستباح له حمى
يرون المنايا - لا أبا لك - مغنمًا
عليهم وما اختاروه إلا مقدمًا
غليمٌ فلا يحتاج أن يتعلما
إذا أضمت نار الحروب تضرمًا
من المجد يأبى الله أن تنهدما
وأنجد في شرق البلاد وأتهدما
مع النقع بحرًا بالصناديد قد طما
على الفور منكم طاعة وتكرمًا
إذا وصلت جمع العدو نصرمًا
نبا سيفه في كفه وتثلمًا
فقد ظن أن يغنيه عنكم توهما
فقد ظن أن يغنيه عنكم توهما
وعوض عن عين البصيرة بالعمى

ومن قال تعليلاً لعل وربما
عليكم إذا طاش الرجال سكينه
ولما لقيتم من أردتم لقاءه
صبرتم لها صبر الكرام ضراعماً
وأوردتموها شرعة الموت منهلاً
وما خاب راجيكم ليوم عصبص
وجددكم للضرب سيفاً مهنداً
ومن ظن أن العز في غير بأسكم
وما العز إلا فيكمو وعليكمو
إذا ما قعدتم للأمر وقتم
وما سمعت منكم قديماً وحادثاً
وإن قلتمو قولاً صدقتم وما انثنى
ولما أتاكم بالآمان عدوكم
وفيتم له بالعهد لم تعباوا بمن
ولو مدمن تأتيه عنكم يداله
وفيما مضى يا قوم أكبر عبرة
أيحسب أن الحال تكتم دونكم
فأظهر مستوراً وأبرز خافياً
امتخذ البيض الصوارم للعللا
نصرت بها هذا المنيب تفضلاً
على غلطة من الناس لله دره
تأثل في أبطاله ورجاله

فماذا عسى يغني لعل وربما
تزلزل رضوى أو تبيد يلملما
رमितم به الأهوال أبعد مرتما
وأفختموها المرهفات تفحما
تذيقهمو طعم المنية علقما
يريه الردى لونا من الروح أدهما
وهزكمو للطعن رمحا مقوماً
وهي عزه في زعمه وتندما
وما يتمي إلا إليكم إذا انتمى
حمدتم عليها قاعدين وقوما
رواية من يروى الحديث توهماً
بكم عزمكم إن رام شيئاً وصمماً
وعاهدتموه أن يعود ويسلما
أشار إلى الغدر الكنين محمماً
لعاد بحد السيف أجدع أخذها
ومن حقة إذ ذاك أن يترسماً
وهيهات أن الأمر قد كان مبهما
وأعرب عما في الضمير وترجماً
طريقاً وسمر الخط للمجد سلماً
وأجريت ما أجريت منك يكرماً
تصرف فيها همة وتقدماً
فلم يغن سحر غاب عنه مكتماً

وقلبها ظهرًا لبطن فلم يجد
 هناك ولي الأمر من كان أهله
 وطال على تلك البغاة بيأسه
 وما سبق الوالي المنيب بمثلها
 سليمان ما أبقيت في القوس منزعًا
 كشفت دجاها بالصوارم والقنا
 فأصبحت في تاج الفخار متوجًا
 إليك أبا داود تزجي ركائبًا
 رمتنا فكننا بالعري عن فسبها
 فأكرمت مشوانا ولم تراعيننا
 لأحظى إذا شاهدت وجهك بالمنى
 وأهدي إلى عليك ما أستقله
 فحبك في قلبي وذكراك في فمي

ثم إن أولئك العربان بعد هذه الواقعة ارتحلوا ونزلوا على كوييدة
 وعلى كابدة وعلى الجهراء، ولما وصل خبر هذه الواقعة إلى ناصر بن
 راشد بن ثامر بن سعدون، رئيس المتفق، في سوق الشيوخ وقيل له إذ
 باشا البصرة قد عزم على مد يده على أملاك المتفق التي في البصرة،
 وكانت كثيرة، ورثوها من آبائهم وأجدادهم، فإنهم قد تقلبوا على البصرة
 وملكوها مدة سنتين، وملكوا كثيرًا من نخيلها إلى أن ضعف أمرهم،
 وتغلبت عليهم الدولة لكثرة اختلافهم وتفرقهم، وأزالوهم عنها، ولم
 يتعرضوا لأملاكهم.

فكتب ناصر بن راشد المذكور إلى باشا البصرة وإلى سليمان بن

عبد الرزاق بن زهير يقول: إن أولئك الأعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديتنا وإنما هو من بادية نجد جاءوا هاربين من والي نجد ابن سعود ونزلوا بجوار بعض بادية المنتفق وقد رجعوا إلى بلادهم، والذين معهم من باديتنا يطلبون المرعي لمواشيهم، وحصل هذا الحادث من بادية العجمان، وتشمل من كان معهم، وأما نحن فعلى ما تعهدون من الصداقة بيننا وبينكم، والطاعة للدولة وترددت الرسائل بينهم في ذلك وصلح أمرهم ولم يتعرض الباشا لأملاكهم.

ولما جاءت الأخبار إلى الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، بمسير العجمان ومن معهم من عربان المنتفق، إلى أرض الكويت، وإن قصدتهم المحاربة للمسلمين أمر على جميع الرعايا من المسلمين من البادية والحاضرة بالجهاد، وأوعدهم الحفنة الخبراء المعروفة في العرمة.

ولمّا كان آخر شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل ابنه عبد الله، أن يسير بجنود المسلمين لقتال عدوهم، فخرج عبد الله المذكور من الرياض ومعه أهل الرياض، والخرج، وضرما والجنوب وعربان الرياض من سبيع والسهول، وتوجه إلى (الحفنة) ونزل عليها أيامًا، إلى أن اجتمعت عليه جنود المسلمين، ثم ارتحل منها وتوجه إلى (الوفراء) فلما وصل هناك قدم عليه غزو عربان مطير، وبني هاجر، ثم ارتحل منها، وحث السير، وعدا على العجمان ومن معهم من المنتفق، وهم على الجهراء القرية المعروفة بالقرب من الكويت، وكان النذير قد جاءهم بمسير عبد الله بن الإمام فيصل إليهم بجنود المسلمين وقد استعدوا للقتال وظنوا أنهم لمن حاربهم سيغلبون، وأنهم لمن عداهم من الناس

سيقهرون، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وأرسلنا
إلى من حولهم من العربان يندبونهم ليحضروا عندهم.

فلما جاءتهم الأخبار تداعوا إلى النصرة أفواجا وتعاهدوا على الثبات
وعدم الفرار بأوثق العهود وجاءوا بالنساء والأولاد والأموال فنزلوا على
تلك الأشرار وقاموا يعرضون ويغنون، وأقبل عليهم المسلمون وهم عن
تعبئة يهللون ويكبرون، فلما رأوهم فرحوا واستبشروا بقدومهم عليهم
وجزموا أنهم لهم غنيمة سبقت إليهم وقالوا: أیظن عبد الله الفيصل أننا من
من لقي من عربان نجد، ألم يعلم أننا لظى الخطوب، ونار الوشى،
والحروب لنا والهيحاء هي المراد والمثى، ونحن لها وهي لنا، وسيعند
ذلك ويعاين ويدري من هو عليه كائن.

فلما قرب المسلمون منهم نزلوا، فحين نزلوا ابتدرهم أولئك الطغاة
وحملوا على أهل الإسلام حملة ليس وراءها مزيد وظنوا أنهم مهما شردوا
عليهم وشردوهم أعظم تشريد ويددوهم أقبح تبديد. فنهض إليهم
المسلمون وصدقوهم القتال وتجالدت الأبطال وصبر الفريقان وحس
الوطيس وصارت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان لا يلون
أحد على أحد، ولا والد على ولد، وتبعهم المسلمون بالقتل والجاهم
المسلمون إلى البحر وهو جازر فدخلوا فيه ووقف المسلمون على ساحل
البحر فمد البحر على من فيه من العجمان وأتباعهم فأغرقهم، وهم نحو
ألف ومائة رجل، وقتل منهم خلائق كثيرة، وغنم المسلمون منهم من
الأموال ما لا يعد ولا يحصى، وذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان
من السنة المذكورة.

وأقام عبد الله مدة أيام وقسم الغنائم وأرسل الرسل بالبشارة إلى
إبيه، وإلى بلدان المسلمين، ولما وصل خبر هذه الواقعة إلى أهل الزبير
والبصرة، حصل لهم بذلك الفرح والسرور واستبشروا بما حصل على
أعدائهم من القتل والذل والثبور وأخذ الأموال، وكانوا على خوف منهم،
بعدهما وقع بينهم من القتال في أول هذه السنة كما تقدم.

وأرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن فيصل، وهو في منزلة ذلك،
هدية سنية مع النقيب عبد الرحمن، وأرسل سليمان الزهيري إلى عبد الله
المذكور هدية جليلة مع محمد الصميط. وأرسل السلطان هدية لفيصل
وفرماناً على أن فيصل مفوضاً على جزيرة العرب، ثم إن عبد الله المذكور
بعد ذلك قفل بمن معه من جنود المسلمين، راجعاً إلى نجد، فلما وصل
إلى الدهناء بلغه أن سحلي بن سقيان ومن تبعه من بني عبد الله من مطير
على المنف بالقرب من بلد الزلفي، فعدا عليهم وأخذهم لأمر حدثت
منهم وقتل منهم عدة رجال، منهم حمدي بن سقيان أخو سحلي قتله
محمد بن الإمام فيصل.

ثم توجه إلى القصيم ونزل روضة الربيع، ولما بلغ الخبر إلى أمير
بريدة، عبد العزيز المحمد بن عبد الله بن حسن، خاف على نفسه فركب
خيله وركابه، هو وأولاده حجيلان وتركي وعلي، ومعهم عشرون رجلاً
من عشيرتهم، ومن خدامهم، وهربوا من بريدة إلى عنيزة، ثم خرجوا منها
متوجهين إلى مكة. ولما بلغ عبد الله بن فيصل خبرهم أرسل في طلبهم
سرية مع أخيه محمد بن الإمام فيصل فلحقوهم في الشقيقة وأخذوهم،
زفتلوا منهم سبعة رجال: وهم الأمير عبد العزيز وأولاده، حجيلان وتركي

وعلي، وعثمان الحميضي، من عشيرة عبد العزيز المذكور من آل أبي عليان والعبد جالس بن سرور. وتركوا الباقيين وذلك في الثامن من شوال من السنة المذكورة.

ثم إن عبد الله رحل من روضة الربيعة ونزل في بلد بريدة، وأقام فيها عدة أيام، وكتب إلى أبيه يخبره بمقتل عبد العزيز آل محمد وأولاده ويطلب منه أن يجعل في بريدة أميرًا. فأرسل الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، عبد الرحمن بن إبراهيم إلى بلد بريدة، واستعمله أميرًا فيها، وهدم عبد الله بيوت عبد العزيز المحمد، وبيوت أولاده، وقدم عليهم في بريدة طلال بن عبد الله بن رشيد، بغزو أهل الجبل من البادية والحاضرة ولما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريدة بمن معه من جنود المسلمين، وعدا علي ابن عقيل ومن الدعاجيين والعصمة والنفقة من عتية وهم علي الدوادمي فصبحهم وأخذهم ثم قفل راجعًا إلى الرياض، مؤيدًا منصورًا.

وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وكال عبد الله بن عبد العزيز المحمد قد أمر عليه الإمام فيصل بالمقام عنده في الرياض، حين أذن لأبيه عبد العزيز بالسير إلى بريدة كما تقدم في السنة التي قبلها، فخرج عبد الله المذكور غازيًا مع عبد الله بن الإمام فيصل في هذه الغزوة. فلما قرب من الرياض شرد من الغزوة، فالتمسوه فوجدوه فد اختفى في غار هناك، فأمسكوه وأرسلوه إلى القطيف، وحبسوه فيه فمات في حبسه ذلك وكثرت التهاني من الرؤساء والمشايخ، للإمام فيصل بما من الله عليه به من العز والنصر، على أعدائه المفسدين، الطغاة المعتدين، نظرًا ونثرًا. ومن أحسن ما قيل في ذلك هذه القصيدة الفريدة للشيخ العالم

العلامة أحمد بن علي بن حسين بن مشرف، رحمه الله تعالى، وهي عن
البحر الطويل:

لك الحمد اللهم يا خير ناصر
وما انفلق الإصباح من مطلع الضيا
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا
على الفتح والنصر العزيز الذي سما
واظهار دين قد وعدت ظهوره
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل
لك الحمد مولانا على نصر حزينا
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه
تقول لأعداء بنا قد تربصوا
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا
بأول هذا العام ثم بعجزه
هو بدلوا النعماء كفرًا وجاهروا
فكم نعمة نالوا وعزًا ورفعة
إذا وردوا الأحساء يرعون خصبها
وكم أحسن الوالي إليهم ببذله
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة
ومن يصنع المعروف في غير أهله
لقد بطروا في المال والعز واجتروا
خمدوا يد الآمال للملك واقتفوا
وأبدوا أهل الضغن ما في نفوسهم

لدين الهدى ما لاح نجم لناظر
فجل وجلى حالكات الديات
وما انهل ودق المعصرات المواطر
فقرت به منا جميع النواظر
على الدين طرا في جميع الجزائر
معزًا لأرباب التقى والبصائر
على كل باغ في البلاد وفاجر
على نعم لم يحصها عد حاصر
عليكم أديرت سيئات الدوائر
بعجمانكم أهل الجدود العوائر
بأيام شهر الصوم إحدى الفوائر
بظلم وعدوانٍ وفعل الكبائر
على كل بادٍ في الغلاة وحاضر
وفي برها نبت الرياض الزواهر
وبالصفح عنهم في السنين الغواير
ولكنه أسدى إلى غير شاكر
يلاقي كما لاقى مجبر أم عامر
على حرمة الوالي وفعل المناكر
لكل خبيث ناكث العهد غادر
من الحقد والبغضاء وخبيث السرائر

زوال ضربها وقطع الحناجر
رماهم به مثل الليوث الخوار
عليه وفي يمناه أيمن طائر
ترى الأكم منها سجداً للحوار
من البدو أمثال البحار الزوار
ومن آل قحطان جموع الهوار
قبائل شتى من عقيل بن عامر
له الأفق من تقع هنالك ثامر
بسعر القنا والمرهفات البوار
بهرمز نقلاً جاءنا بالتوائر
وجالت بها الفرسان بين العسائر
بطعن وضرب بالظبا والحناجر
من البحر يعلو موجه غير جاور
وقتلى لسرحان ونمر وطائر
بشير لنا عبد العزيز بن جابر
تشيب لرؤياها رؤوس الأصاغر
ويخطب من يعلو رؤوس المناجر
ومعشره أهل العلى والمفاخر
إليه من العليا وطيب العناصر
وهل تثبت النعماء إلا لشاكر
وعيدكما الصوم إحدى الشعائر
بترك المناهي وامتنال الأوامر

همو حاولوا الأحساء ودون نيلها
فعاجلهم عزم الإمام بفيلق
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا
فأقبل من نجد بخيل سوابق
فوافق في الوفرا جموعاً توافرت
سبيعاً وجيشاً من مطير عرمرماً
ولا تنس جمع الخالدين فإنهم
فسار بموارٍ من الجيش أظلمت
فصبح أصحاب المفاسد والخنا
بكاظمة حيث النقي جيش خالد
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه
فولى العدى الأدبار إذ عاينوا الردى
فما اعتصموا بالأبلجة مزبد
فنادرهم في البحر للحوت مطعماً
تفاءلت بالجبران والعز إذ أتى
فواها لها من وقعة عبقرية
بها يسمر الساري إذا جد في السري
تفوح بمدح للإمام ونجلاه
كفاه من المجد المؤثل ما انتمي
فشكراً إمام المسلمين لما جرى
فهنت بالعيدين والفتح أولاً
وشكر الأيادي بالتواصي بالتقى

صبرت فقلت النصر بالصبر والتمني
فدونك من أصدافٍ يجري لآلنا
ويكرًا عروسًا برزت من خبائها
إلى حسنها يصبو وينشد ذو الحججا
وأختم نظمي بالصلاة مسلمًا
محمد المختار والآل بعده
مدى الدهر والأزمان ما قال قائلٌ
وما انقادت الآمال إلا لصابر
إلى نظمها لا يهتدي كل شاعر
شبيهة غزلان اللسواء النوافر
لك الخير حدثني بظبية عامر
على من إليه الحكم عند التشاجر
وأصحابه الغر الكرام الأكابر
لك الحمد اللهم يا خير ناصر

وفيها في شوال توفي الشيخ العالم عبد الرحمن الشميري قاضي
بلدان سدير رحمه الله تعالى والشماري من زعب.

وفيها توفي أحمد بن محمد السديري أمير الأحساء من جهة الإمام
فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، والسداري من الدواسر. وفيها أنزل الله
الغيث وكثر الخصب.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعون ومائتين وألف: وفيها أنزل الله
المطر في الخريف، وسالت بلد أشيقر، وتقطعت بعض أوديتها، من شدة
السيول، والنخيل إذ ذاك قد كثر فيها الرطب، ولم يختلف من ثمر النخيل
شيء في تلك السنة. وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد اللطيف بن
محمد بن علي بن معيوف الباهلي إمام جامع بلد أشيقر وعمره نحو ثلاث
وتسعين سنة، رحمه الله تعالى. وفي شعبان من هذه السنة وقعت الحرب
بين الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، وبين أهل عنيزة فأمر الإمام علي
البرادي أن يغيروا على بلد عنيزة. فأغار عليها آل عاصم من قحطان في
آخر شعبان من السنة المذكورة وأخذوا أغنامًا. وأرسل الإمام سرية مع

صالح بن شلهوب إلى بريدة، وكتب إلى الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم بأمره أن يغير بهم على أطراف عنيزة. فلما كان في شهر رمضان، أغر عبد الرحمن بن إبراهيم على أهل عنيزة، وأخذوا إبلًا وأغنامًا، ففزعوا عليه، وحصل بينهم وبينه قتالٌ، وتكاثرت الأفرع من أهل عنيزة، فترك لهم ابن إبراهيم ما أخذ منهم وانقلب راجعًا إلى بريدة.

ولما كان في شوال من السنة المذكورة قدم إلى عنيزة محمد الغائب من المدينة، وهو من آل أبي عليان رؤساء بريدة، ومن الذين قتلوا ابن عدوان، كما تقدم في سنة ١٢٧٦ فشجعهم على الحرب، وزين لهم السطوة على بلد بريدة، فخرجوا من عنيزة على خمس رايات، وقصدوا بريدة، فدخلوا آخر الليل، وصاحوا في وسط البلد، وقصد بعضهم بيت مهنا الصالح أبا الخيل، وبعضهم قصد القصر، وفيه الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم، وعدة رجال من أهل الرياض، ومعه صالح بن شلهوب وأصحابه، فانتبه بهم أهل البلد، ونهضوا إليهم من كل جانب، ووضعوا فيهم السيف وأخرجوهم من البلد، فانهزموا راجعين إلى بلادهم، وقتل منهم عدة رجال.

ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل، أمر على بلدان المسلمين بالجهاد، وأرسل سرية إلى بريدة، وأمرهم بالمقام فيها عند ابن إبراهيم، ثم أمر على غزو أهل الوشم وسدير بالمسير إلى بريدة، واستعمل عليهم أميرًا هو عبد الله بن عبد العزيز بن دغثير، فساروا إليها، واجتمع عند ابن إبراهيم خلائق كثيرة، وكثرت الغارات منهم على أهل عنيزة، ثم إنه حصد بين ابن إبراهيم وابن دغثير ومن معهما من الجنود وبين أهل عنيزة وقعة في رواق. وصارت الهزيمة على ابن إبراهيم ومن معه، وقتل من أتباعه

نحو عشرين رجلاً منهم عبد الله بن عبد العزيز بن دغثير، وقتل من أهل
عنيزة عدة رجال. وبعد هذه الواقعة غضب الإمام فيصل رحمه الله تعالى،
على ابن إبراهيم لأشياء، نقلت عنه، فاستلحقه من بريدة إلى الرياض وأمر
بقبض جميع ما عنده من المال.

ثم دخلت السنة التاسعة والسبعون بعد المائتين والألف: وفيها
أمر الإمام فيصل على ابنه محمد أن يسير بغزو الرياض والجنوب إلى بريدة
ويسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم وسدير أهل عنيزة. فتوجه إلى
بريدة، ومعه الشيخ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن
عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن
عبد الوهاب، والشيخ ناصر بن عيد، فلما وصلوا إليها أمر على من فيها
من الجنود من أهل سدير والوشم بالمسير معه، وقدم عليه عبيد بن
علي بن رشيد، وابن أخيه محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد بغزو أهل
الجبيل فسار - الجميع إلى عنيزة، فلما وصلوا إلى الوادي - خرج إليهم
أهل عنيزة فحصل بين الفريقين قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على أهل
عنيزة، قتل منهم نحو عشرين رجلاً، ونزل محمد بمن معه من الجنود في
مقطع الوادي، وشرعوا في قطع نخيل الوادي.

فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة
المذكورة خرج عليهم أهل عنيزة، فحصل بين الفريقين قتالاً شديداً،
وصارت الهزيمة أولاً على محمد بن الإمام فيصل ومن معه، وتتابع
هزيمتهم إلى خيامهم. فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر، وكان
غالب سلاح أهل عنيزة البنادق الفتييل، فبطل عملها من شدة المطر. فكر
عليهم محمد وأصحابه فانهزم أهل عنيزة، وقتل منهم نحو أربعمئة رجل،

ومات من الذين أصيبوا منهم قدر خمسين، في بطن الديرة، وأقام محمد هناك وأمر على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي. فقطعوا غالبها، واحتصر أهل عنيزة، في بلدهم، وقدم على محمد ابن الإمام فيصل في منزله ذلك طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد في بقية غزو أهل الجبل.

ولما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن أحمد السديري بلد الرياض ومعه غزو أهل الحساء، فأمر الإمام على ابنه عبد الله أن يسير بهم وبباقي غزو وبلدان المسلمين. فخرج عبد الله بمن معه من جنود المسلمين ومعهم المدافع والقبوس وتوجه إلى بلد عنيزة، فلما وصل إلى شقراء أرسل المدافع وأثقاله إلى أخيه محمد، وهو إذ ذاك في وادي عنيزة، ثم عدا عبد الله على عربان عتيبة، وهم على الرشاوية فأخذهم وتوجه إلى عنيزة، ونزل عليه وحاصرها، ونصب عليها المدافع، ورمها رميًا هائلًا ونزل عليه أخوه محمد بمن معه من الجنود، واجتمع هناك جنودٌ عظيمة لا يحصيها إلا الله تعالى. وأحاطوا بالبلد، وثار بينهم الحرب، وعظم الأمر واشتد الخطب، ودامت الحرب بينهم أيامًا.

ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح من عبد الله بن الإمام فيصل. وكان أبوه قد ذكر له أنهم إن طلبوا الصلح فأجيبهم إليه، وإياك وحريهم. وقد أكد عليه في ذلك وذكر له أن عقد الصلح معهم يكون على يدي ومواجهتي. وكان، رحمه الله تعالى، إمامًا عادلًا حسن السيرة رؤوفًا بالرعية محسنًا إليهم شفيقًا على المسلمين، حريصًا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فأجابهم إلى ذلك حقنًا لدماء المسلمين، ورفقًا بهم وأعطاهم الأمان على أن الأمير عبد الله يحيى السليم يقدم عليه في بلد الرياض، ويحضر عنده. فخرج عبد الله آل يحيى، إلى عبد الله ابن

الإمام فيصل، واعتذر واعترف بالخطأ والإساءة. وطلب منه العفو والصفححة والمسامحة فقبل معذرتة وصلحت حالهم. فحصل بذلك الأمن والأمان للعباد والبلاد وأطفأ الله الفتنة وأزال المحنة ورجع عبد الله قافلاً إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وركب معه عبد الله اليعيشي بن سليم أمير عنيزة، ويحيى الصالح رئيس الخريزة إلى الرياض. وقدما على الإمام فيصل، وجلسا بين يديه وطلبا منه العفو والصفح وعاهداه على السمع والطاعة، فعفا عنهما وسامحهما، رحمه الله تعالى وعفا عنه، فلقد كان إماماً عادلاً، مباركاً ميموناً، صفوحاً عن الجاني برّاً تقيّاً. وأقاما عنده في الرياض مدة أيام ثم كساهما وأعطاهما عطاءً جزيلاً، وأذن لهما بالرجوع إلى بلدهما. ولما وقع الصلح بين الإمام وبين أهل عنيزة، استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميراً على بريدة، وعلى سائر بلدان القصيم، وكان قبل ذلك أميراً على الأحساء، وكان محمد السديري المذكور من أفراد الدهر رأياً وكرماً وشجاعاً. وقدم بريدة ومعه عدة رجال من خدامه ومن أهل الرياض ونزل في قصرها المعروف. وصلحت الأمور، وانحسرت الشرور. فقال العالم الشيخ العلامة أحمد بن علي بن مشرف هذه القصيدة وهي على البحر الكامل:

سيحان من عقد الأمور وحلها	وأعز شرعة أحمد وأجلها
وقضى على فئة عنت عن أمره	بهوانه فأهانها وأذلها
كفرت بأنعم ربها فأذاقها	بأس الحروب فلا أقول لمن لها
وحمى سياسة ملكتنا بمهذب	وال إذا ربت الحوادث فلها
بالعزم والرأي السديد وإنما	فيه الإنساء ذو الجلال أحلها

يدعو مخالفه إلى نهج الهندي
فسقى وروى أرضهم بدمائهم
في كل ملححة تعيش نسورها
رجفت عنيزة هيبه من جيشه
فعصت غواة أوردها للردى
واختارت السلم الذي حقن الدما
فتح به نصر المهيم من حزبه
فانظر إلى صنع المليك ولطفه
لا تياسن إذ الكروب ترادفت
واصبر فإن الصبر يبلغك المنى
والزم تقى الله العظيم ففي التقى
وإذا ذكرت بمدحة ذا شيمة
أعني أخا المجد المؤئل فيصلا
كفاه في بذل الندى كسحابه
ما زال يسمو للعلا حتى حوى
يشري المدائح بالفنائس رغبة
فإذا أناخ مصابرا لقبيلة
ساس الرعية حين قام بعدله
منى إليك فريضة هجرية
طوت المفاوز نحو قصدك لم تهب
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا

فإذا أبى شهر السيوف وسلها
قتلاً وأنهلها بذاك وعلها
منها وترتاد السباع محلها
لما غش حيطانها وأظلمها
وأمير سوء قادها فأضلمها
إذا وافقت من الهداية ولها
وأزاح أوغار الصدور وغلها
ويعطفه كشف الشدائد كلها
فلعلها ولعلها ولعلها
حتى ترى قهر العدو أقلها
عز النفوس فلا يجامع ذلها
فإماننا ممن تفيأ ظلها
نفس تتوق إلى حماه تولها
جاءت بوابلها فسابق ظلها
دق المكارم في الفخار وجلها
حتى بمفتاح اللها فتح لها
في الحرب أسامها الوغى وأملها
ويبدله غمر النوال مقلها
حسناء يهوى كل صب دلها
لصا ولا ذيب الفلاة وصلها
تقرى الضيوف بها وتحمل كلها
تدعى الأعز ومن قلاك أذلها

والله أحمدته على نعمائه رب البرية ذا الجلال وإن لها
ثم الصلاة على النبي محمد ما باشر الأرض السماء قبلها
والآل والأصحاب ما نسخ الضيا من شمسنا وقت الظهيرة ظلها
وفي هذه السنة توفي سعيد باشا ابن عم محمد علي والي مصر وأقيم
بعدها إسماعيل باشا ابن إبراهيم بن محمد علي. وفيها ظهر الجراد وكان
قد انقطع عن أهل نجد مدة سبعة عشر سنة ولم يروه فيها.

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين وألف: وفيها وفد على الإمام فيصل
رؤساء أهل الأحساء وطلبوا منه أن يرد لهم أميرهم محمد بن أحمد
السديري. وكان الإمام جعله أميراً في بريدة كما تقدم في السنة التي قبلها.
فأجابهم إلى ذلك، وكتب إلى السديري وأمره بالقدوم عليه وجعل مكانه
أميراً في بريدة سليمان الرشيد من آل أبي عليان، فقدم عليه، فأمره
بالتجهز إلى الأحساء وكان الشيخ أحمد بن علي بن مشرف مع الوفد
المذكورين فقال يمدح الإمام بهذه القصيدة وهي على البحر الطويل:

لقد لاح سعد النيرات الطوالع وغابت نحوس من جميع المطالع
غداة أنخنا بالرياض ركابنا يباب إمام تابع للشرائع
حريص على إحياء سنة أحمد وإخماد نيران الهوى والبدائع
يقم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا ويحكم بالوحيين عند التنازع
ويحيي دروساً للعلوم بدرسها وتقريب ذي علم قريب وشاسع
تقسي نقبي قنانت متواضع وما الفخر إلا بالتقى والتواضع
وما زال للدين الحنفي ناصراً بتدمير أوشان وتعمير جامع
يعامل قومًا بالأناة فإن تفد وإلا أفسادتهم حدود اللوامع

وإن تسألوا عن جوده وسخائه
فإن كنت عن علياه يوماً محدثاً
هو المنهل الصافي يبل به الصدى
به أمن الله البلاد فأصبحت
بمدحته فاه الزمان وأهله
يسري يتامى المسلمين كأنه
وكم بائس عازٍ كساه برفده
قصدناه من هجر نؤمل رفته
أعدناه بالرحمن من كيد كائد
ونستودع الله المهيمن ذاته
وصلّ الله العالمين على الذي
محمد المبعوث للناس رحمةً
كذا الأهل والأصحاب ما هنت الصبا

وفي هذه السنة توفي صالح بن راشد، وكيل بيت مال الأحساء
للإمام فيصل، ولما وصل خبر وفاته إلى الإمام جعل مكانه على بيت المال
فهد بن علي بن مغيصيب، وأذن الإمام لرؤساء الأحساء والشيخ أحمد بن
علي بن مشرف بالرجوع إلى بلدتهم، وكساهم وأعطاهم عطاءً جزيلاً.
فتوجهوا إليها وسار معهم الأمير محمد بن أحمد السديري وفهد بن
علي بن مغيصيب. وفيها توفي تركي بن حميد من شيوخ عتيبة.

وفيها حصل اختلاف بين أهل بريدة وبين أميرهم سليمان الرشيد
وكثر منهم الشكايات، فعزله الإمام فيصل وأمر مكانه مهنا الصالح
أبا الخيل، وآل أبي الخيل من عترة.

وفيها غلت الأسعار بيع التمر عشر وزان بالريال، والحنطة خمسة أصواع بالريال، والسمن وزنتين بسبب انقطاع الحيا.

ثم دخلت السنة الحادية والثمانون بعد المائتين والألف؛ وفيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين، فتوجه إلى الأحساء وكانت يادية نعيم ومعهم أخلاط من آل مرة وغيرهم قد أكثروا الغارات في أطراف الأحساء، فعدا عليهم وصباحهم وهم على حلبون، فأخذهم وقتل منهم جبر بن حمام شيخ نعيم وابنه محمد وأقام على حلبون أيامًا ثم عدا على آل مرة ومعهم أخلاط من المناصير فأخذهم، وصادف في معده ذلك ركبا من العجمان، فأخذهم وقتلهم ثم توجه راجعًا. ثم نزل على النجبية وقسم الغنائم ثم قفل منها إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها في آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة توفي الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، قاضي بلدان الوشم في شقراء رحمه الله تعالى. وكان عالمًا فاضلاً وفقيرًا، أخذ العلم عن الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي، وعن العالم العلامة رئيس الموحدين وقامع الملحدين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وعن الشيخ العالم العلامة والقُدوة الفهامة، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائذي، رحمهم الله تعالى. ولآه الإمام فيصل بن تركي، رحمه الله تعالى، القضاء على بلد شقراء، وجميع بلدان الوشم مباشر بعفة وديانة وصيانة وثبت وتأن في الأحكام، وكتب كثيرًا من الكتب الجليلة بخطه المتوسط في الحسن، الفائت في

الضبط، وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل كتاب منها خطه بتهميم وتصحيح. والحاق فوائد وتنبهات، وأجاب على مسائل عديدة في الفتا بجوابات سديدة بديعة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد إمام جامع جلاجل، وكانت وفاته في مكة المشرفة بعد انقضاء الحج رحمه الله تعالى. وفيها وقع في مكة وباء عظيم أيام الحج وهلك خلأق كثيرة.

ثم دخلت السنة الثانية والثمانون بعد المائتين والألف: وفي ربيع الأول منها توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن محمد الناصري العمروي التميمي الحنبلي النجدي قاضي سدير رحمه الله تعالى.

وفي سابع جمادى الأولى منها توفي الشيخ الإمام والحبر الهام العالم العلامة والقُدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب كأسلافه أبا بطين - بضم الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التخبأ وآخره نون - العائذي نسباً الحنبلي مذهباً النجدي بلدًا. وكانت ولادته في بلد الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف، ونشأ بها نشأة حسنة في الديانة والصيانة والعفاف وطلب العلم وقرأ على عالمها الشيخ محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي، فمهر في الفقه وفاق أهل عصره في إبان شببته. ثم ارتحل إلى بلد شقراء أم بلدان الوشم واستوطنها وقرأ على قاضيها الشيخ العالم الفاضل الورع الصالح عبد العزيز بن عبد الله الحصين - بضم الحاء

المهملة تصغير حصان - الناصري التميمي في التفسير والحديث والفقہ وأصوله وأصول الدين حتى برع في ذلك كله .

وأخذ أيضًا عن الشيخ الفاضل أحمد بن حسن بن رشيد العفالقني الأحسائي ثم المدني الحنبلي، وعن الشيخ العالم العلامة المتقن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي، وجد واجتهد حتى صار منارًا يهتدي به السالكون وإمامًا يقتدي به الناسكون. ولما استولى الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين فيما بعد العشرين ومائتين وألف ولآه قضاء الطائف فباشره بفقہ وديانة وصيانة وثبت وتأن في الأحكام. وجلس هناك للتدريس والتعليم، وقرأ عليه جماعة كثيرة في الحديث والتفسير وعقائد السلف وانتفع به خلائق كثيرة. وقرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو حتى مهر فيه ثم إنه رجع إلى بلده شقراء وصار قاضيًا فيها وفي جميع بلدان الوشم، وجلس في شقراء للتدريس والتعليم وانتفع الناس بعلمه وأخذ عنه العلم جماعة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد، والشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى وابنه الشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معقل، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، وابنه عبد الرحمن، والشيخ صالح بن حمد بن بن نصر الله وغيرهم. ثم إن الإمام تركي بن عبد الله بن سعود أرسله إلى بلد عنيزة قاضيًا عليها وعلى جميع بلدان القصيم، وذلك في ستة ثمان وأربعين ومائتين وألف؛ فباشر القضاء هناك سنين عديدة، واشتهر بحسن السيرة والورع والديانة والعفاف وأجبه عامة الناس وخاصتهم وقرأوا عليه وانتفعوا به. وكان جلدًا على التعليم والتدريس لا يمل ولا يضر ولا يرد طالبًا، كريمًا

سخياً ساكناً وقوراً، دائم الصمت، قليل الكلام، كثير التهجد والعبادة قليل المجيء إلى الناس، وحسن الصوت بالقراءة. على قراءته هيبَةٌ مرتلة مجودة، وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط واختصر بدائع الفوائد لشمس الدين ابن القيم في نحو نصفه.

وكتب على شرح المنتهى حاشية نفيسة جردها من هوامش نسخه تلميذه ابن بنته الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع فجاءت في مجلد ضخيم. وألف مؤلفات كثيرة مفيدة منها رسالة في تجويد القرآن، ومنها كتاب في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي سماه «كشف تلبيس داود بن جرجيس». أجاد فيه وأفاد، ومنها الانتصار رد على داود أيضاً وكان شديد الفتاوى والتحريرات. له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلدٍ ضخيم، لكنها لا توجد مجموعة ويا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع.

ولمّا كان في سنة سبعين ومائتين وألف رجع من عنيزة إلى بلده شقراء وأقام بها، ولم يزل مستمراً على حاله الجميلة معرضاً عن القلق والقلق ماشياً على أهدى سبيل إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة رحمه الله تعالى وعفا عنه بمرته وكرمه.

وفيها في جمادى الآخرة توفي محمد بن عبد اللطيف إمام مسجد بلد الدوادمي، وكانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفيها لتسع بقين من رجب توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي الحنفي في بلد الرياض، رحمه تعالى. وكان إماماً

عادلاً حليماً مهاباً، وافر العقل، سمحاً كريماً، حسن السيرة، سهل الأخلاق، محباً للعلماء ومجالساً لهم، كثير الخوف من الله تعالى، عفيفاً تقياً، صادقاً ناسكاً، كثير العبادة رؤوفاً بالرعية، محسناً إليهم مباركاً ميموناً، كثير الصدقة والمعروف، شديد البحث عن الأيتام والفقراء وأحوالهم، يتفقدهم بالبر والعطاء. وكان كثيراً ما يرسل إلى كل بلد من بلدان المسلمين كثيراً من الصدقات تقسم على الفقراء والمساكين وبالجملة ففضائله أشهر من أن تذكر ومناقبه أكثر من أن تحصر. وقد رثاه الشيخ العالم أحمد بن علي بن حسين بن مشرف «المالكي الأحسائي» بهذه القصيدة الفريدة رحمه الله تعالى، ومدح بآخرها الإمام عبد الله بن فيصل القائم بالأمر من بعد أبيه رحمه الله تعالى وهي على البحر الطويل:

على فيصل بحر الندى والمكارم	بكينا بدمعٍ مثل صوب الغمام
إمام نفي أهل الضلالة والخنا	بسمر القنا والمرهقات الصوارم
فكم فل من جمع لهم جاء صائلاً	وأقنى رؤساء منهم في الملاحم
يجر عليهم جحفاً بعد جحفلٍ	ويسرميهم في حربه بالقواصم
فما زال هذا دأبه في جهادهم	تغير بنجد خيله والتهائم
إلى أن أقيم الدين في كل قرية	وأصبح عرش الملك عالي الدعائم
وأخلى القرى من كل شرك وبدعة	وما زال ينهى عن ركوب المحارم
وعطى جزيل المال محتقراً له	سماحاً ويعفو عن كثير الجرائم
مناقب جود قد حواها جبله	فحاز الثنا من عربها والأعاجم
تغمده المولى الكريم برحمة	وأسكنه الفردوس مع كل ناعم
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر	وإلا ستسلو مثل سلو البهائم
فلما تولى خلف الملك بعده	لنجل خليف بالإمامة حازم

فقام بعون الله للملك سائسًا
فتابع أهل العدل في كف كفه
شابه في الأخلاق والده الذي
وقرب أهل الفضل والعلم والنهى
ومن يستشر في أمره كل ناصح
على يده جل الفتوح تتابعت

فساوى القرى في الأمن مرعى السوائم
وأسلمت الأعراب كرهًا وجانبوا

حضورًا لدى الطاغوت عند التحاكم
فذكرنا عبد العزيز وشيخه
فلا زال منصور اللواء مؤيدًا
وما كان في تلك الليالي القوادم
ودونك أبياتًا حوت كل مدحة
على كل باغ معتدٍ ومخاصم
ونهدي صلاة الله خالفنا على
فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم
محمد الهادي وأصحابه الألى
نبيّ عظيم القدر للرسول خاتم
صلاة وتسليمًا يدومان ما سرت
حموا دينه بالمرهفات الصوارم
نسيم الصبا وانهل صوب الغمام

وهذا الذي ذكرته بعض ما فعله من الحسنات لو بسطت القول في
وقائعه وغزواته، وما مدح به من الأشعار، وما فعله من الخيرات لاحتجت
إلى عدة مجلدات وكان له رحمه الله تعالى أربعة أولاد وهم: عبد الله،
ومحمد، وسعود، وعبد الرحمن، وبابع المسلمون بعده وفي عهده ابنه
عبد الله، فضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة، وسار سيرة جميلة،
ونشر العدل، وكان شجاعًا مهيبًا وافر العقل سمحًا كريمًا وافر الحشمة
حكيمًا جوادًا ذا حزم ودهاء ولكن لم تتم له الولاية، فإنه نازعه أخوه

سعود بن فيصل . وجرت بينهما عدة وقائع ومنافسات على الملك يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى . وكانت أيامه رحمه الله تعالى منغصةً عليه مكدرةً من كثرة المخالفين .

وفي هذه السنة شرع الإمام عبد الله بن فيصل المذكور في بناء قصره الجديد المعروف في بلد الرياض .

ثم دخلت السنة الثالثة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها توفي طلال بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل أصابه خلل في عقله فقتل نفسه وتولى الإمارة بعده أخوه متعب .

وفيها أمر الإمام عبد الله الفيصل على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بالجهاد، وسار بهم إلى ناحية الشمال فأغار على عربان الظفير، وهم على شقراء المعروفة بالقرب من الهور بالقرب من بلد الزبير . وكان قد سبقها النذير إليهم وانهزموا فأخذ عليهم إبلًا وأغنماً وكان مغاره بعيدًا فتقطعت بعض خيله ولم يستفد كثيرًا، ثم قفل إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم وكان معه أخوه سعود بن فيصل، وكان بينهما مغاضبةٌ وكان عبد الله يخاف منه وقد جعل عليه عيونًا لثلاث يدر منه بادرة . وكان قد حجر عليه في بيته في الرياض فلا يدخل عليه أحدٌ وجعل رجلين عند بابه حافظين له . وكان إذا غزا أمر سعودًا بالغزو معه . فلما كان بعد قدومهم الرياض بأيام قليلة، هرب أخوه سعود من الرياض في الليل، ومعه ابنته محمد إلى بلدان عسير مغاضبًا لأخيه عبد الله . وتوجه إلى محمد بن عائض بن مرعي رئيس بلدان عسير فقدم عليه، وأقام عنده مدة وطلب منه النصرة .

ولما علم الإمام عبد الله بن فيصل باستقرار أخيه سعود عند ابن عائض المذكور أرسل إلى عائض بهدية صحبة الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي بلد حريق نعام، والشيخ سعد بن ربيعة. وكتب إليه بأن خروج سعود من الرياض من غير سبب يوجب ذلك، وأن مراده قطيعة الرحم والشقاق. وكتب إلى سعود يأمره بالقدوم إليه وأنه يعطيه ما طلب فأبى سعود أن يرجع إليه، وأقام الشيخ حسين وسعد بن ربيعة هناك مدة أيام، وقد أكرمهما محمد بن عائض غاية الإكرام. ولما يسا من رجوع سعود طلبا من ابن مرعي الإذن لهما بالرجوع، وأرسل معهما هدية جليلة للإمام عبد الله بن فيصل، ورسالة إليه على أن سعود بن فيصل قدم علينا، وطلب منا المساعدة، والقيام معه فلم نوافق على ذلك، وأشرنا عليه بالرجوع وترك الشقاق فلم يقبل. ولما تحقق سعود من ابن مرعي عدم المساعدة له خرج من عنده، وتوجه إلى نجران ونزل على رئيس نجران المسمى بالسيد، وأقام عنده وطلب منه النصرة فأجابته إلى ذلك وقدم على سعود في نجران فيصل المرخف من شيوخ آل مرة، وعلى ابن سريعة من شيوخ آل ثامر. وكتب إليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه ويعدّه القيام معه والنصرة له، واجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام، وأمدّه رئيس نجران بمال، وأرسل معه اثنين من أولاده وخلقا كثيرا من جنده وأتباعه، فسار سعود بمن معه من الجنود فقدموا على مبارك بن روية في السليل.

وفيها غزا عبد الله الفيصل وأغار على ابن ريعان من عتبية في طلال، وأخذ منه إبلا وأغنما، ثم أدى إليه جميع ما أخذ منه لأنه قد زكى في السنة المذكورة.

ولما وصل الخبر بذلك إلى الإمام عبد الله بن فيصل أمر بغزو أهل سدير، والمحمل أن يقدموا عليه في بلد الرياض لقتال أخيه سعود، فسار محمد بتلك الجنود واستنفر من حوله من العربان، فالتقى الجمعان في المعتلى المعروف في وادي الدواسر. وكان مع محمد بن فيصل ابن عمه سعود بن جلوي بن تركي، فهرب من محمد بن فيصل إلى سعود بن فيصل في الليلة التي حصلت الواقعة في صبيحتها. وصارت بينهم وقعة شديدة، وصارت الهزيمة على سعود وأتباعه وقتل منهم عدة رجال منهم علي بن سريعة، وأبناء رئيس نجران، وجرح سعود جراحات كثيرة في يديه وفي سائر بدنه، وحصل في يديه عيب شديد وسار مع عربان آل مرة إلى جهة الأحساء وقتل من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبد الله بن حمد آل مبارك أمير بلد حريملاء، وعبد الله بن تركي بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير.

ثم قفل محمد بن فيصل بعد هذه الواقعة إلى بلد الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وأما سعود بن فيصل فإنه أقام عند آل مرة إلى أن برئت جراحاته، ثم سار إلى عمان وأقام هناك. وفي ليلة الاثنين من رجب من السنة المذكورة تساقطت النجوم حين بقي ثلث الليل إلى أن جاء النهار، والله على كل شيء قدير.

وفيها أمر عبد الله بن فيصل عمه عبد الله بن تركي أن يسير إلى الأحساء ويحرق بيوت العجمان التي في الرقيقة فسار إلى الأحساء، وحرق جميع العشاش التي في الرقيقة. وفيها عزل محمد بن أحمد السديري عن إمارة الأحساء، وصار مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

ثم دخلت السنة الرابعة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على عمه عبد الله بن تركي بالمسير إلى الأحساء وأمره أن يحبس كل من ظفر به هناك من بادية العجمان، وأن يحرق بيوتهم التي لهم في الرقيقة. فسار عبد الله المذكور في سرية من أهل الرياض والوشم وسدير. ولما وصل إلى الأحساء قبض على من وجده من العجمان هناك، وحبسهم وأحرق البيوت والصرائف التي لهم في الرقيقة وكان أمير الأحساء إذ ذاك محمد بن أحمد السديري، فكتب إليه الإمام وأمره بالقدوم عليه في بلد الرياض. فسار محمد المذكور من الأحساء وقدم على الإمام عبد الله في بلد الرياض، وعزله من إمارة الأحساء وجعل مكانه أميراً ناصر بن جبر الخالدي، وفيه توفي محمد بن عبد الله آل قاضي الشاعر المشهور في بلد عنيزة رحمه الله تعالى كان أديباً سريعاً كريماً موصوفاً بالعقل والذكاء، ومكارم الأخلاق، وفي جمادى الثانية توفي سليمان بن عياف في بلد أشيقر.

ثم دخلت السنة الخامسة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على جميع بلدان المسلمين بالجهاد، وخرج من الرياض يوم خامس عشر من المحرم، ونزل على بنبان واستلحق غزا أهل البلدان والعربان. فلما اجتمعوا هناك سار بهم إلى وادي الدواسر وأقام هناك نحو شهرين وأخذ منهم أموالاً كثيرة، وهدم بيوتاً، وقطع نخيلاً لقيامهم مع سعود كما تقدم. ثم قفل إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها توفي الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان بن عطية قاضي بلد القويعة رحمه الله تعالى، وتولى القضاء بعده

فيها ابنه محمد . وفيها توفي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي بلدان
مدير، وهو من سبيع رحمه الله تعالى .

وفيها حج أهل العارض كبيرهم عبد العزيز بن ناهض راعي البرود،
وحج في هذه السنة عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود .

وفيها توفي الشيخ العالم العلامة والقدوة الفهامة أحمد بن علي بن
حسين بن مشرف المالكي الأحسائي، وهو من المشاركة من الوهبة من
نسيم رحمه الله تعالى . كان إمامًا عالمًا فاضلاً سلفياً حسن العقيدة أديباً
ليلاً شاعراً بارعاً ماهراً . وله ديوان شعر مشهور، وتولى القضاء في
الأحساء، وكان ضير البصر رحمه الله تعالى .

وفيها عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة الحرام توفي الشيخ
الإمام العالم الفاضل القدوة رئيس الموحدين، وقامع الملحدين
عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وقدوة الأعلام الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله تعالى . كان إماماً بارعاً محدثاً فقيهاً ورعاً نقياً تقياً
صالحاً، له اليد الطولى في جميع العلوم الدينية . أخذ العلم عن عدد من
العلماء الأفاضل . قال رحمه الله تعالى فيما كتبه إلى بعض العلماء وقد
سأله عن أخذ عنه من المشايخ في نجد ومصر : وأما ما طلبت من روايتي
عن مشايخي رحمهم الله تعالى، فأقول : أعلم إنني قرأت على شيخنا الجدة
رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر، وجملة من
آداب المشي إلى الصلاة، وحضرت عليه مجالس كثيرة في البخاري،
والتفسير، وكتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ عبد الله بن ناصر وغيرهم .
وسنده رحمه الله معروفاً تلقاه عن عدد من أهل المدينة وغيرهم رواية
خاصة وعامة .

ومنهم محمد حياة السندي، والشيخ عبد الله بن إبراهيم القرظي الحنبلي، وقرأت وحضرت جملة كثيرة من الحديث والفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه. وشيخنا الشيخ حسين وحضرت قراءته وأنا إذ ذاك في سن التمييز على والده رحمه الله تعالى. وشيخنا الشيخ حمد بن ناصر رحمه الله تعالى قرأت عليه في مختصر الشروح، والمنافع. وشيخنا الشيخ عبد الله بن فاضل رحمه الله قرأت عليه في السيرة. وشيخنا عبد الرحمن بن خميس قرأت عليه في شرح السنهوري في الفرائض، وشيخنا أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي قرأت عليه في شرح الجزرية للمناضي زكريا الأنصاري. وشيخنا الشيخ أبو بكر حسين بن غنام قرأت عليه شرح الفاكهي على المتممة في النحر.

وأما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم في العلم الشيخ حسن القسويني حضرت عليه «شرح جمع الجوامع» في الأصول للمحلي، وسختصر السعد في المعاني والبيان، وما فاتني من الكتابين يسير. وأكبر من لقيت بها من العلماء الشيخ عبد الله بن سويدان، وأجازني هو والذي قبله بجميع مروياتهما، ودفع لي كل واحد نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التي رواها بسندهما إلى الشيخ المحدث عبد الله بن سالم البصري شارح البخاري، ولقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه. وهو أول حديث سمعته منه قرأته عليه بسنده حتى انتهى إلى الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». وأجازني بجميع مروياته

من الشيخ مرتضى الحسيني عن الشيخ عمر بن أحمد الجوهري كلاهما
من عبد الله بن سالم البصري، وهو يروي عن ابن عبد الله محمد بن علاء
لدين الباهلي عن الشيخ سالم السنهوري عن النجم الغيطي، عن شيخ
لإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن
عجر العسقلاني صاحب «فتح الباري». وأكثر روايات من ذكرنا من
شايعنا للكتب، انتهى إليه.

فأما روايتهم للبخاري فرواه الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد
شروخي، عن أحمد بن أبي طالب الحجارة، عن الحسين بن مبارك
زبيدي الحنبلي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي البهروي،
بن الداودي، عن عبد الله بن حمويه السرخسي، عن الفريسي، عن الإمام
بخاري رحمه الله، وقرأت عليه أسانيد عن شيخه المذكور متصلة إلى
زلفي الكتب الحديثة، كالإمام أحمد، ومسلم، وأبي داود، والنسائي،
الترمذي، وابن ماجه رحمهم الله تعالى، فأجازني بها وبسند مذهبنا
روايته عن شيخه المذكور عن السفازيني الشافعي الحنبلي، عن
بي المراهب متصلاً إلى إمامنا رحمه الله تعالى.

وأما الشيخ عبد الله بن سويدان فأجازني بجميع ما في نسخه
له ابن سالم المعروف بمصر ونقلها من أصله فيني إلى الآن موجودة
لنا، مسندة إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن أحمد
جوهري عن أبيه أحمد عن شيخه عبد الله بن سالم. وقد تقدم سياق
له إلى البخاري وأجاز لي رواية مذهب إمامنا بروايته له عن الشيخ
نهد الدمهوري، عن الشيخ أحمد بن عوض عن شيخه محمد المخلوتي،
عن شيخه الشيخ منصور البيهوتي، عن الشيخ عبد الرحمن البيهوتي، عن

الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى الحجاوي، عن أبيه، وسند الأب مشهور إلى الإمام أحمد.

وأما الشيخ حسن القويني فأجازني بجميع ما في نسخه عبد الإله بن سالم البصري المذكور بروايته عن الشيخ عبد الله الشرفاوي، عن الشيخ محمد بن سالم الخفني، عن الشيخ عبد الله بن علي النمرسي، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، قال: وأخذت صحيح البخاري، جميعه عن الشيخ داود القلعي، عن الشيخ أحمد بن جمعة البجيرري، عن الشيخ مصطفى الاسكندراني المعروف بابن الصباغ، عن الشيخ عبد الله بن سالم بسنده المتقدم. قال: وأخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البجيرري، عن الشيخ محمد العثماوي، عن الشيخ أبي العز العجمي، عن الشيخ محمد الشوهرري، عن محمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ بن حجر العسقلاني، عن التنوخي عن الشيخ سليمان بن حمزة، عن الشيخ علي بن الحسين بن النمير، عن أبي الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن مندة، عن محمد بن عبد الله الجوزقي، عن مكي بن عيدان النيسابوري، عن الإمام مسلم عن الإمام البخاري رضي الله عنهم أجمعين.

قلت: وبهذا السند روي صحيح مسلم أيضاً. ولقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري فوجدته حسن العقيدة، طويل الباع في العلوم الشرعية. وأول حديث حدثنيه المسلسل بالأولية. رواه لنا عن شيخه حمودة الجزائري بشرطه متصلاً إلى سفيان بن عيينة كما تقدم. وأجازني بمروياته عن شيخه المذكور، وشيخه علي بن الأمين وقرأت عليه جملة من الأحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الأشيلي

وممن وجدته أيضًا بمصر الشيخ إبراهيم العبيدي المقرئ شيخ مصر في القراءات يقرأ العشر، وقرأت عليه أول القرآن. وأما الشيخ أحمد بن سلمونة فلي به اختصاص كثير، وكان رجلاً حسن الخلق، متواضعاً له اليد الطولى في القراءات قرأت عليه كثيراً من الشاطبية، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. وقرأت عليه كثيراً من القرآن، وأجاد وأفاد وهو مالكي المذهب.

ومنهم الشيخ يوسف الصاوي قرأت عليه الأكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل رحمه الله. ومنهم إبراهيم الباجوري قرأت عليه شرح الخلاصة للأشموني إلى الإضافة، وحضرت عليه في السلم. وعلى محمد الدمهوري في الاستعارات، والكافي في علمي العروض والقوافي. قرأه لنا بحاشيته في الجامع الأزهر عمره الله تعالى بالعلم والإيمان، وجعله محلاً للعمل بالسنة وجميع المدن والأوطان. إنه واسع الامتثال وصلَّى الله على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. انتهى ما كتبه رحمه الله تعالى.

ولما قدم من مصر إلى بلد الرياض أكرمه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود غاية الإكرام. وذلك في سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف. وكان قد نقله إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية فيمن نقل من آل سعود، وآل الشيخ ففرح المسلمون بقدومه، وجلس للتدريس فانتفع الناس بعلومه، وأخذ عنه خلائق كثيرة. فممن أخذ عنه وانتفع به ابنه الشيخ عبد اللطيف قرأ عليه في مصر. ثم قرأ عليه في الرياض بعد قدومه

من مصر. والشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
والشيخ عبد الملك بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد الرحمن بن
حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حسين بن حمد بن
حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد الله بن حسن بن
حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن
علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن
عبد الجبار بن شبانة، والشيخ عبد الرحمن الثميري، والشيخ عبد الله بن
جبر، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن سلطان، والشيخ
عبد العزيز بن حسن بن يحيى، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان،
والشيخ محمد بن عبد العزيز، والشيخ عبد الرحمن بن عدوان، والشيخ
محمد بن إبراهيم بن سيف، والشيخ عبد الله بن علي بن مرخان، وشيخنا
الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، وشيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن
عيسى، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، والشيخ محمد بن
عبد الله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، وغيرهم.

وكان رحمه الله تعالى ملازمًا للتدريس مرغبًا في العلم معينًا عليه
كثير الإحسان للطلبة لين الجانب كريمًا سخيا ساكنًا وقورًا، كثير العبادة،
وألف كتبًا مفيدة منها: «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد»، وكتاب في
الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي، وكتاب الرد على
عثمان بن منصور، وغير ذلك. وأجاب على أسئلة عديدة بأجوبة مسددة
بديعة لو جمعت لجات في مجلد ضخم لكنها لا توجد مجموعة ويا ليتها
جمعت فإنها عظيمة النفع، وله غير ذلك ولم يزل على حسن الاستقامة،
والإعزاز التام، ونفوذ الكلمة عند ولاة الأمر فمن دونهم إلى أن توفاه الله

تعالى في التاريخ المذكور. وقد رثاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن مانع الوهبي التميمي بهذه القصيدة وهي على بحر الطويل:

ترد رداء الصبر في حادث الأمر
فنعم احتساب المرء في حال رزئه
لقد ساءنا ما جاءنا من مبلغ
فصخت له سمعا وألححت سائلاً
فقل ينادي أخطأ الله شره
فازعج من البائنا كل ساكن
وأيقنت أن الأرض مادت بأهلها
لقد ظل أهل الحق من بعد موته
فيما مهجتي حقاً عليه تفنسي
مضى عابد الرحمن نجل محمد
فلا يبعثك الله من شيخ طاعة
قوي بأمر الله شهيم مهذب
تجرد للتدريس والحفظ دائماً
ففي الفقه والتوحيد بحر عظيم
وفي النحو والتأصيل قد صار آية
يجيب على الفتوى جواباً مسدداً
فيضحى عويص المشكلات موضحاً

بتحقيق أبحاث أدق من الشعر

فسل عنه في التوحيد تهذيبه الذي

غداً بين تيك الكتب كالكوكب الدرري

وفي ردة تشبيهه كل مشبهه
من الملحدين المعتدين أو الغدر
إذا مبطل يأتي بتزويق شبهة
جلاها كما يجلى دجى الليل من الفجر
ففي كل إقليم له الرد فانتهت
تصانيفه في كل مصر وفي قصر
ولما طفى علج العراق بجهله
وغرره ما لفقوه من الهجر
رماه كما يرمي الرجيم بشاقب
فراح ابن جرجيس على الذل والصغر
وباء ابن منصور بأرقام حجة
وفي كل معنى وفر الله فسمه
فلو كان يقدي لافتدته نفوسنا
أو الأجل المحتوم يدفع برهه
ولكن أطواق المنايا قلائد
لقد بان فيها النقص من بعد موته
فهذي علامات القيامة قد بدت
فخرجوا إليه العالمين يثينا
ويسكنهم جنات عدن مع الألى
وما مات من كان المبجل شيخنا
سما رتبة في العلم لم يتصل بها
فكانوا أحق الناس في قول من مضى
وإذا ما انتدى للقوم في محفل الذكر
ودحض فولى بالبوار والخسر
وفضل إله العرش يسمو عن الحصر
بأرواحها لو كان ذلك من أسر
لزدناه من وقت به منتهى العمر
بأعناقنا لانفتديها من الأمر
وموت أهل العلم قاصمة الظهر
ونقل خيار الناس من أعظم النار
ويجبر منا ما تصدع من كسر
سعوا في بيان الدين في العسر واليسر
خليفته عبد اللطيف ابن ذي القدر
سواه ولم يبلغ سناها ذوو الصدر
إذا ما انتدى للقوم في محفل الذكر

مصيب ولم يثن اللسان على هجر
فتشفى أوام الصدر عن مغلق الحصر
أزاح له الإشكال بالسير والخبر
فراح بها يدري وقد كان لا يدري
ويمنح من أهل العلم من سببه الغمر
لدين الهدى فانضاح في البر والبحر
منار طريق الحق بالسر والجهر
وقد بذلوا فيه النفيس من العمر
وبعد الخفا أضحي يضاهي سنا البدر
وهم قدوتي حتى أوسد في قبري
وماتوا كرامًا موت ذي نجدة حر
ولم يغفلوا منها أقل من الظفر
وأسكنهم من جنة الخلد في القصر
بسلطاننا الميمون بالمجد والفخر
سمام العدا نجل الغطارفة الغر
مبيد الأعادي بالمهتدة البتر
سياسة عدل غير جور ولا عشر
وبرها بالحزم والعز والفكر
كما ألبس الفاروق بالبأس والصبر
تضائل كالعصفور أبصر بالحر
تقدمه جيش من الرعب بالنحر
وأيده بالنصر والعزم والقهر

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل
وأقلامه تجري على متن طرسه
وإن طالب يأتيه يبغى إقادة
وأتهله من بحر الجرم نهلة
فلا زال يولي الطالبين من الهدى
يجدد منهج الأئمة جددوا
هم القوم أحيوا سنة الدين واقتفوا
فأحيو سبيل الرشد بعد اندراسه
فأصبح منهجًا قويمًا لسالك
أولئك أشياخي وقومي وسادتي
لئن أصبحوا قد ضمهم بطن ملحد
فقد خلفوا فينا تقارير ديننا
تغمدهم رب البرايا بفضله
وأحيا إله العالمين منارهم
إمام الهدى عبد الإله ابن فيصل
كثير الأيادي في البوادي وحضرهم
نولى أمور الخلق حقًا فساسهم
بيت إذا نام الهدان بهمه
وألبسه الرحمن جلباب هيبه
وإن يأتته ذو رفعة أو تكبر
إذا سار ينوي قرية أو قبيلة
أدام له المولى الكريم اعتزازه

وبلغه من كل خير مرامه من الأمن والتوفيق والسعد واليسر
وسدده في كل حال وقادة بتوفيقه في ظاهر الأمر والسر
وأحسن ختم للنظام صلاتنا
على المصطفى والآل مع صحبه الطهر
صلاة وتسليماً يدومان ما سرى

نسيم الصبا أو نواح في أبكة القمري
وفيها توفي عبد الله آل يحيى آل سليم أمير بلدة عنيزة رحمه الله
تعالى وتولى الأمانة بعده زامل آل عبد الله بن سليم. وفيها قتل متعب بن
عبد الله بن علي بن رشيد أمير الجبل قتله أولاد أخيه طلال بن عبد الله بن
علي بن رشيد ومالاهم على قتله عمه عبيد بن علي بن رشيد، تولى الأمراء
بعده بندر بن طلال، وكان أخوه محمد آل عبد الله قد ركب من الجبل
وافداً على الإمام عبد الله بن فيصل فجاءه الخبر بقتل أخيه متعب، وهو إذ
ذاك في الرياض، فأقام عند الإمام إلى السنة التي بعدها، كما يأتي إن شاء
الله تعالى.

وفيها توفي الشريف عبد الله بن محمد بن عون.

ثم دخلت السنة السادسة والثمانون بعد المائتين والألف: وتوفي
آخرها توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي بلد الرياض، وهو من
العزاعيز من تميم رحمه الله تعالى، وفيها أغار بندر بن طلال بن رشيد على
الصقران من برية وهم على الشوكي، وأخذهم وقتل رئيسهم هذا آل ابن
عليان بن غرير بن بعيص. وفيها وفد بندر بن طلال بن رشيد على الإمام
عبد الله بن فيصل ومعه له هدية جليلة، فأكرمه الإمام هو ومن معه، وطلب

من عمه محمد آل عبد الله بن علي بن رشيد الرجوع معه إلى حائل وأعتناه
عهودًا وموآثيق على أنه ما يناله منه شيء يكرهه، وأقاموا هناك أيامًا، ثم
رجعوا إلى حائل ومعهم محمد آل عبد الله المذكور، وخصل منه على
عيال الطلال منه ما سيأتي إن شاء الله تعالى في سنة ١٢٨٩هـ.

وفيها غزا عبد الله بن فيصل، فلما وصل إلى صبيح المعروف في
القصيم خيم عليه مدة أيام ثم رجع، فلما وصل إلى بلدة المجمععة ومعه
غزو الصغران ومن معهم من برية قام على الصغران ومن معهم من برية
فخفرهم وأخذ منهم إبلًا كثيرة وخيلًا، ثم رجع إلى الرياض.

وفيها كان ابتداء حفر خلي السويس ليتصل بحر الروم ببحر القلزم،
وكان تمما ذلك في سنة ١٢٩١هـ، وكان القائم بذلك دولة الفرنسيين
والإنكليز، وإسماعيل باشا والي مصر. وبعد تمامه جعلوا على المراكب
التي تكرر منه عوائد معلومة على قدر ما فيه من الحمل، وهذا الذي حضروه
حتى اتصل البحرين كان هارون الرشيد أراد أن يفعله ليتها له غزو الروم
فمنعه وزيره يحيى بن خالد البرمكي، وقال له: إنه فعلته تخطف الإفرنج
المسلمين من المسجد الحرام، فامتثل كلامه ولم يتعرض لذلك.

وفيها سار الإمام عبد الله الفيصل بجنود المسلمين من البادية
والحاضرة وقصد جهة الأحساء، ونزل على دجيلج الماء المعروف هناك،
وكان سعود بن فيصل إذ ذاك في عمان، وأقام الإمام هناك نحو أربعة
أشهر.

ولما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة بعث الإمام عبد الله
سرية إلى قطر مع مساعد الظفيري والعسوس وأمرهم بالمقام هناك وبعث

سريةً إلى الأحساء مع فهد بن دغثير، وأمرهم بالمقام عند الأمير ناصر بن جبر الخالدي. ثم عدا من موضعه بمن معه من جنود المسلمين على الصهبة من مطير، وهم على الوفرا فأخذهم. ثم قفل إلى الرياض في ذي الحجة، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

ثم دخلت السنة السابعة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيه توفي الشيخ عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن شهره الوهبي التميمي، كانت وفاته رحمه الله تعالى في الأحساء انتقل إلى الأحساء من بلد شقراء واستوطنها وولاه الإمام عبد الله الفيصل القضاء في القطيف وقت الموسم، فإذا انقضى الموسم رجع إلى الأحساء. كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً بارعاً. أخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، وعن جده لأمه الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وعن الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه الشيخ العالم الأوحى عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وغيرهم، وكان كثير المطالعة شديد المباحثة والمراجعة مكباً على الاشتغال بالعلم منذ نشأ إلى أن مات حصل كتباً كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير، وجرّد حاشية جده الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين على المنتهي من هوامش نسخته فجاءت في مجلد ضخيم.

وفي هذه السنة خرج سعود بن فيصل من عمان وتوجه إلى البحرين وقدم على آل خليفة رؤساء البحرين، وطلب منهم النصرة، والقيام معه، فوعده بذلك. وقدم عليه في البحرين محمد بن عبد الله بن ثنيان بن سعود بن مقرن، واجتمع على سعود خلائق كثيرة فتوجه بهم إلى قطرا وحصل بينهم وبين السرية الذين جعلهم الإمام عبد الله بن فيصل وقعة

شديدة، وهم غزو أهل القويعة وناس من أهل الرياض رئيسهم مساعد
الضفيري والعسوس. وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه،
وقتل منهم عدة رجال منهم محمد بن عبد الله بن ثنيان، ورجع سعود بن
فيصل بعد هذه الواقعة إلى البحرين وأخذ يكاتب العجمان فقدم عليه خلق
كثير.

ولما كان في رجب من هذه السنة المذكورة سار سعود من البحرين
ومعه أحمد بن الغنم بن خليفة ومعه عدة رجال من أهل البحرين،
يتوجهوا إلى الأحساء بتلك الجنود. ولما وصلوا إلى العقير اجتمع عليهم
من عامة العجمان وآل مرة ومعهم من البوادي جم غفير، وكان رؤساء
العجمان يكاتبون سعود بن فيصل ويعدونه النصر ويسألونه القدوم عليهم
في الأحساء ويأمرون عامتهم بالمسير إليه، والقيام معه وهم مع ذلك
يتملقون عند أمير الأحساء ناصر بن جبر، وعند فهد بن دغثير أمير السرية
الذين أمر عليهم الإمام بالمقام عند ناصر بن جبر. كما تقدم في السنة التي
قبلها، ويظهرون الطاعة والنصح، ويبطنون المكر والغدر.

ثم إن سعود بن فيصل ارتحل من العقير وتوجه إلى الأحساء بمن
معه من الجنود فلما وصل إلى الجفر البلد المعروفة هناك أراد أهلها
الامتناع فعجزوا عن ذلك، فدخلت تلك الجنود البلد ونهبوها وعاثوا في
نرى الأحساء بالنهب. وقام ابن جبيل أمير بلد الطرف مع سعود واشتد
الخوف واضطرب البلد، فقام حزام بن حنلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن
حنلين ومنصور بن منيخر عند الأمير ناصر بن جبر، وفهد بن دغثير،
ورؤساء الأحساء وطلبوا منهم الخروج لقتال سعود ومن معه من الجنود،
وحلفوا لهم أيماناً مغلظة على التعاون والتناصر على قتال سعود ومن معه

من أتباعه، فخرج أهل الأحساء معهم، فلما وصلوا إلى الوجاج المعروف
غدر بهم العجمان، وانقلبوا عليهم وأخذوهم وقتلوا منهم نحو ستين
رجلاً، منهم عبد الله بن محمد بن ملحم، وسليمان بن ملحم، وأبو
وانهزم بقيتهم إلى بلد الهفوف وهم ما بين جريج وسليبي، فتحصن أهل
القفوف بعد هذه الواقعة في بلدهم واستعدوا للحرب.

ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الواقعة زحف بمن معه من الجنود
ونزل على بلد الهفوف وثار الحرب بينه وبين أهل البلد وأقام لهم محاصراً
أربعين يوماً وكان الإمام عبد الله بن فيصل لما بلغه مسير سعود من البحرين
إلى الأحساء أمر جميع بلدان نجد بالتجهيز للغزو، وأمرهم أن يقدموا عليه
في بلد الرياض فقدم عليه غزو أهل ضرماً، والمحمل وسدير. وكان أهل
القفوف يتابعون إليه الرسل ويطلبون منه النصرة، فأمر أخاه محمد بن
فيصل أن يسير بهم مع غزو أهل العارض وسبيع والسهول للأحساء لقتال
أخيه سعود، فسار بهم محمد بن فيصل المذكور. ولما بلغ سعود بن
فيصل مسير أخيه محمد، وكان إذ ذاك محاصراً بلد الهفوف ارتحل وسار
للقاء أخيه محمد، وسبقه إلى جودة الماء المعروف فنزل عليها معه
خلائق كثيرة من العجمان، وآل مرة، ومعه أهل المبرز وأحمد بن الغنم بن
خليفة، وابن جبيل، وأقبل محمد بن فيصل ومن معه من الجنود وقد سبق
أخوه سعود وأصحابه على الماء فنزل محمد ومن معه بالقرب منهم
وجعل بين الفريقين قتالاً شديداً، وذلك في اليوم السابع والعشرين من
رمضان من السنة المذكورة، فخان بعض الجنود محمد بن فيصل، وهم
سبيع، وانقلبوا على أصحابهم يهبونهم، فصارت الهزيمة على محمد بن
فيصل وأتباعه، وقتل منهم نحو أربعمئة رجل.

ومن مشاهير القتلى: عبد الله بن بتال المطيري، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفي، وإبراهيم بن سويد أمير جلاجل، وعبد الله بن مشاري بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير، وعبد الله بن علي آل عبد الرحمن أمير بلد ضرما، وقتل من أتباع سعود عددٌ كبيرٌ، وقبض سعود على أخيه محمد بن فيصل وأرسله إلى القطيف فحبسه هناك ولم يزل في حبسه ذلك إلى أن أطلقه عسكر الترك في السنة التي بعدها، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وأقام سعود بن فيصل على جودة بعد هذه الواقعة وكاتب رؤساء أهل الأحساء يأمرهم بالقدوم عليه، والمبايعة فقدموا عليه هناك وبايعوه، ثم ارتحل بعد ذلك من جودة وسار إلى الأحساء واستولى عليه، وأخذ من أهلها أموالاً عظيمةً وفرقها على العجمان، وأقام هناك، وأما الإمام عبد الله الفيصل فإنه خرج من الرياض لما بلغه ما حصل على أخيه محمد بن فيصل بأمواله، وخيله، وركابه، وخدامه. وقصد ناحية جبل سمر ومعه عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، وناهض بن محمد بن ناهض. فلما وصل إلى البعيثة، الماء المعروف في العروق، نزل عليه وضرب خيامه هناك، وأرسل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز أبا بطين برسائل، وهدايا لباشا ببغداد، وباشا البصرة، والنقيب محمد، وطلب منهم النصرة والمساعدة على أخيه سعود فوعدهم بذلك، وأخذوا في تجهيز العساكر إلى الأحساء والقطيف، وقام عندهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين هناك للمسير معهم.

ولما كان في شوال من هذه السنة وفد محمد بن هادي بن قرملة معه عدة رجال من رؤساء قحطان على سعود بن فيصل في الأحساء، فلم

يلتفت إليهم سعود فخرجوا من الأحساء وتوجهوا إلى الإمام عبد الله بن فيصل، وهو على البعيثة وعاهدوه على السمع والطاعة، فارتحل معهم إلى البعيثة وتوجه إلى الرياض فدخلها. وذلك في ذي القعدة من السنة المذكورة.

ولما كان في آخر الشهر المذكور خرج سعود بن فيصل من الأحساء متوجهاً إلى الرياض فلما كان في بعض الطريق بلغه الخبر بأن أخاه عبد الله بن فيصل قد رجع إلى الرياض ومعه قحطان فرجع سعود إلى الأحساء.

وفيها قتل سلطان بن قنور في عين ابن قنور المعروفة بالسر، قتله محمد بن عويد بن قنور ورجال من عشيرته، ومعهم فوزان الصوينع وذلك أنهم اتهموه أنه يميل إلى آل ربيع المعروفين من آل شقرا في السر لما بين آل قنور وآل ربيع من الشرور، وكان سلطان المذكور حين أراد قتلته جالساً إلى جانب ابن أخته عبد الله العطيفة، فلما رأهم سلطان دخل على عبد الله المذكور فقام عبد الله ينهاهم عنه فلم يلتفتوا لقوله وقتلوه، فسار عبد الله العطيفة المذكور إلى الرياض ومعه ثوب خاله سلطان بن قنور مضرجاً بالدماء.

ولما قدموا على بني عمه العطيفات في بلد الرياض وهم: فالح، وحطاب، وحجاب، وراشد. صاح عندهم وقال: إن آل عويد قتلوا خالي ظلماً وعدواناً، وهو في وجهي ونهيتهم فلم ينتهوا وقطعوا وجهي ويكن عندهم فغضبوا لذلك، وكانوا من جملة خدام الإمام عبد الله بن فيصل، ومن المقربين عنده لشجاعتهم. وكانوا معروفين بالشجاعة فطلبوا من

الإمام عبد الله بن فيصل أن يسمح لهم في قتل محمد بن عويد فأذن لهم فركبوا من الرياض، وقدموا على آل ربيع في بلد شقرا فركبوا معهم وتوجهوا إلى السر.

فلما وصلوا إلى بلدهم الطرفية المعروفة في السر لم يجدوا فيها إلا النساء والصبيان، فسألوا النساء عن الرجال فأخبرنهم بأنهم في القنص، فركب العطيفات ومعهم آل ربيع وأتباعهم من أهل شقراء نحو عشرين رجلاً وتوجهوا إلى النفوذ يتطلبونهم فيه، وأقام باقيهم في الطرفية يترقبون مجيئهم فوجدوهم في نفود السر، فلما رأهم محمد بن عويد ركب حصانه وانهمز عليه إلى السر وترك أصحابه فأحاطوا بهم. وقام آل ربيع على فوزان الصوينع فقتلوه لأمر بينهم وتركوا الباقين، ثم ساروا في طلب محمد بن عويد فأدركوه في عين الصوينع فقتله العطيفات، ثم رجعوا إلى شقراء وسار العطيفات منها إلى الرياض. وكان محمد بن عويد المذكور مشهوراً بالرماية بالبندق لم يكن في زمنه مثله. وفي هذه السنة وقع الغلاء الشديد القحط في نجد، واستمر القحط والغلاء إلى تمام سنة ١٢٨٩هـ.

ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها في المحرم خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحساء وترك فيه فرحان بن خير الله أميراً، وقصد بلد الرياض. فلما قرب منها خرج الإمام عبد الله الفيصل منها وقصد بوادي قحطان، وكان قد أرسل قبل خروجه من الرياض أمتعته، وأثائه ومدافعه، وقبوسة مع سرية كبيرهم خطاب بن مقبل الغطيفة، وأمرهم أن يتوجهوا بذلك إلى عربان قحطان، فصادفهم سعود بن فيصل في الجزعة فحصل بينه وبين السرية المذكورة قتال شديد وصارت الهزيمة على خطاب المذكور وأصحابه. وأخذ سعود ركبهم

وسلاحهم وجميع ما معهم، وقتل منهم عدة قتلى. ومن مشاهيرهم
خطاب بن مقبل العظيفة، وفلاح بن صقر العظيفة، وعويد بن خطاب
العظيفة، ومحمد بن راشد الفقيه.

ثم دخل سعود بلد الرياض ومعه خلائق كثيرة من العجمان وغيرهم
فعاثوا في البلد ونهبوا بلد الجبيلة، وقتلوا جماعة من أهلها وقطعوا
نخيلها، وخربوها وتفرق باقي أهلها في بلدان العارض، ولم يبق فيها
ساكن، وانحل نظام الملك وكثر في نجد الهرج والمرج واشتد الغلاء
والقحط، وأكلت الحمير، ومات خلائق كثيرة جوعاً وحل بأهل نجد من
القحط، والجوع، والمنح، والنهب، والقتل، والفتن، والموت، الذريع
أمر عظيم وخطب جسيم، فنعوذ بالله من غضبه وعقابه.

ثم إن سعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب إلى رؤساء البلدان
وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه وبايعوه، وأمرهم بالتجهز
للغزو. فلما كان في ربيع الأول من السنة المذكورة خرج من الرياض
غازياً ومعه خلائق من العجمان وآل مرة وسبيع، والسهول، والدواسر
وأهل الرياض والجنوب والخرج ومعه عمه عبد الله بن تركي بن
عبد الله بن محمد بن سعود، وكان يميل إلى عبد الله بن فيصل وتوجه إلى
قحطان وهم على الأنجل، ومعهم عبد الله بن فيصل. فلما وصل إلى
ثرمدا جاءه الخبر بأنهم ارتحلوا من الأنجل، ونزلوا على البرة القرية
المعروفة، فسار سعود بمن معه من الجنود إلى البرة لقتال أخيه عبد الله بن
فيصل ومن معه من قحطان، وأرسل عمه عبد الله بن تركي إلى شقرا ومعه
عدة رجال من الخدام، وأمرهم بالمقام فيها، وكان بين سعود وبين عمه
وحشة.

ولمّا كان في اليوم السابع من جمادى الأولى من السنة المذكورة
وصل سعود ومن معه من الجنود إلى البيرة، فاقتتل الفريقان قتالاً شديداً،
وصارت الهزيمة على عبد الله بن فيصل ومن معه من قحطان وغيرهم،
وقتل منهم قتلى كثيرة منهم عبد العزيز بن محمد بن ناهض بن بسام رئيس
قصر البرود، وبراك عبد الله بن عبد الله بن براك، وقتل من أتباع سعود عدة
رجال، منهم: منصور الطويل من رؤساء العجمان، ونهبت تلك الجنود
بلد البيرة في سبع من جمادى الأولى، وتوجه عبد الله بن فيصل ومن معه
إلى بلد الرويضة، ونزلوا عليها. وأما سعود بن فيصل فإنه استلحق عمه
عبد الله من شقرا بعد الوقعة المذكورة، وكان قد تركه فيها كما تقدم ثم
نقل إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفي ربيع الأول من هذه السنة سارت الحساكر من البصرة إلى
الأحساء والقطيف ومقدمهم يقال له: فريق باشا، ومعهم عبد العزيز بن
الشيخ عبد الله أبا بطين، فلما وصلوا إلى الأحساء والقطيف أطلقوا
محمد بن فيصل من الحبس وكان محبوباً في القطيف بعد وقعة جودة كما
تقدم في السنة التي قبلها، وأخرجوا فرحان بن خير الله من الأحساء. وكان
سعود بن فيصل قد جعله أميراً كما تقدم، وأظهروا له أنهم جاؤا لنصرة
عبد الله بن فيصل، والقيام معه والمساعدة له على حرب أخيه سعود بن
فيصل. وأرسلوا إلى عبد الله بن فيصل وهو إذ ذاك مع عربان قحطان على
روضة العرض يأمرونه بالقدوم عليهم. فسار إليهم وقدم عليهم في بلد
الأحساء، فأكرموا ظاهراً وهم بضد ذلك، وأقام عندهم هناك.

وأما سعود بن فيصل فإنه لما أذن لمن معه من الجنود بالرجوع إلى
أهلهم بعد وقعة البيرة المذكورة، ولم يبقَ عنده في الرياض غير خدامه

وشرذمة من العجمان قام عليه أهل الرياض، وعمه عبد الله بن تركي فحاصروه في قصره وثار الحرب بينه وبينهم أيامًا. ثم إنهم أخرجوه من ومن معه من القصر بالأمان، وتوجهوا إلى بلد الدلم وتولى عبد الله بن تركي على الرياض. وقبل خروج سعود من الرياض كان قد أذن لسعود أن يجتمعوا عنده بالرجوع إلى أهلهم، منهم: إبراهيم بن سليمان الصبي، ومحمد بن سعد بن معقل، وسعود بن حمد من أهل الشعراء، وعبد الله بن إبراهيم بن نشوان من رؤساء أهل أشيقر، وعبد الله بن عثمان من أهل الدوادمي، ومحمد بن سعد بن معقل، وغيرهم فخرجوا من الرياض، فلما وصلوا إلى البكرات بالقرب من ثادق صادفهم ركب من آل عاتق من قحطان، كبيرهم فريج بن مجحود، فحصل بينهم وقعًا شديدًا، وصارت الهزيمة على القحطان، وقتل منهم عدة رجال منهم شنار بن فريج بن مجحود، وقتل في هذه الواقعة عبد الله بن إبراهيم بن نشوان، وكان كريمًا سخيا شجاعًا رحمه الله تعالى، وعبد الله بن عثمان، وكان معروفًا بالشجاعة والرمية بالبندق رحمه الله تعالى.

وفي آخر جمادى الآخرة من هذه السنة سار سعود بن فيصل من بلد الدلم، وتوجه إلى الأحساء، وقدم على وادي العجمان، وآل مرة، فرغبوا في أخذ الأحساء والقطيف من عسكر الترك واجتمع عليه خلائق كثيرة فعاثوا في قرى الأحساء بالنهب والتخريب، وذلك في رجب من السنة المذكورة، فخرجت عليهم عساكر الترك ومعهم عبد الله بن فيصل، فالتقى الفريقان في الحويرة، واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم خلائق كثيرة.

ولما كان بعد هذه الواقعة بأيام وصل إلى بندر العقير عساكر كثيرة

من بغداد، مقدمهم يقال له: مدحت باشا. فجاء رجل من أعيان العسكر الذين في الأحساء إلى عبد الله بن فيصل وقال له: إنَّ مدحت باشا قد وصل إلى العقير، وهو يريد القبض عليك ويرسلك إلى بغداد، وقد التزم بذلك للدولة، فإن قدرت على الهرب فافعل. فأخذ عبد الله بن فيصل يدبر الحيلة في ذلك، فحضر عند فريق باشا وطلب منه أن يأذن له في الخروج بعد العصر إلى عين نجم المعروفة هناك هو وأخوه محمد، وابنه تركي للاغتسال فيها والتفرج، فأذن له في ذلك فلما خرج من عند الباشا أمر بعض خدامه أن يجهزوا خمس ركائب، ويأخذ معه رفيقاً من العجمان، ورفيقاً من آل مرة وواعده الجبل المعروف الذي يقال له: أبو غنيمة، ففعل الخادم ما أمره به.

ولما كان بعد العصر من يومه ذلك. خرج عبد الله بن فيصل وابنه تركي وأخوه محمد بن فيصل على خيلهم، وخرج معهم ثلاثة من عسكر الترك على خيلهم، فلما وصلوا إلى الصفا المعروفة أخذوا يتطاردون ويلعبون على خيلهم، فلما قرب غروب الشمس انهزم عبد الله بن فيصل هو وابنه وأخوه على خيلهم فلحقهم الثلاثة الموكولون بهم من العسكر على خيلهم، فقاتلوهم فرجعوا إلى البلد. ولما وصل عبد الله بن فيصل هو وابنه وأخوه إلى الجبل المذكور وجدوا الركائب هناك، فركبوا وقصدوا بلد الرياض، فلما وصلوا إليه استبشر بهم أهل الرياض، وحصل لهم الفرح والسرور.

وقدم على عبد الله الفيصل بعض رؤساء أهل نجد وبايعوه على السمع والطاعة. وفي هذه السنة وقع وباء في بلد أشيقر مات فيه حمد بن عبد العزيز بن منيع، وإبراهيم بن محمد بن سدحان المطوع، والأمير

عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم البواردي . وكانت وفاته في عين ابن قنور، سار من بلد شقراء إليها لبعض الحاجات ، فتوفي فيها .

وفي هذه السنة نزل ثقل ابن رويضان ومن معه من عربان السهول بالقرب من بلد شقراء، وكثر منهم النهب والفساد، فخرج أهل شقراء وحصل بينهم وبين السهول قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على السهول؛ وقتل منهم عدة رجال كبيرهم ثقل بن رويضان، وأخذ منهم أهل شقراء من الأغنام والأمتعة شيئاً كثيراً . وقتل من أهل شقراء في هذه الواقعة محمد بن سعد البواردي . وفي ذي الحجة من هذه السنة غزا الإمام عبد الله بن فيصل بأهل الرياض، وضمها وأخذ آل شامر بالقرب من عليا، وقتل منهم عدة رجال، وقتل في هذه الواقعة محمد بن عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود . وفيها حفر أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي القليب المسماة الفيضة وغرسوها .

وفيها توفي مطلق بن عبد الرحمن السحمي في أشيقر بعد جلوته من عنيزة وكان ضرير البصر رحمه الله تعالى .

وفيها أقبل بن شويمان من الفيضة يريد بلد عنيزة فصادفه شلاش بن العميشا من السحمة من قحطان ومعه ستة رجال من قحطان بين المذنب، والمربع فشوره وأكلوه، ثم ساروا إلى الوشم فصادفوا ابن شيخه خارجاً من بلد شقراء، فذبحوه في غويمض، وشوره ففزع عليهم أهل شقراء فقبضوا عليهم فادعى أصحاب شلاش أن الذي قتله وشواه بن العميشا، وأنهم لم يشاركوه في ذلك، وأقر شلاش أنه هو الذي قتله بنفسه، وأنهم لم يشاركوه فيه، فدفعوه إلى أخي المقتول فقتله، ولا تسأل عما وقع من

الفتن والمحن في هذه السنة وما بعدها إلى عدة سنين، فلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم.

ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها
اشتد الغلاء والقحط في نجد، وأكل الناس الميتة وجيف الحمير، وعظم
الأمر ومات خلائق كثيرةً جوعاً، وصار كثير من الناس يأكلون الجلود
البالية بعد حرقها بالنار ويدقون العظام ويأكلون الرطبة، وهو القت بلسان
العامة، ويأكلون ورق الزرع، فأثر ذلك في وجوه الناس وأرجلهم نفخاً
وأوراماً، ثم يموتون بعد ذلك واستمر الغلاء والقحط إلى آخر السنة التي
بعدها.

وفي هذه السنة في المحرم حصل وقعة بين حاج أهل شقراء وبين
ناصر بن عمر بن قرملة ومن معه من قحطان قتل فيها من أهل شقرا
عبد الله بن عبيد. وفيها في ربيع الأول حصل وقعة بين أهل شقرا وبين
أهل بلد وثيبة. وسبب ذلك أن عيال محمد بن عبد الكريم البواردي
جاءوا بامتعة لهم من شقرا يريدون بلد وثيبة، وهم إذ ذاك ساكنون فيها.
فلما وصلوا إلى البلد صادفهم ركبٌ من السهول خارجين من البلد
فأخذوهم خارج البلد فدخل أولاد محمد البواردي البلد فوجدوا فيه رجلاً
من الركب فأمسكوه وربطوه في المال الذي أخذه لهم أصحابه، فقام بعض
أهل البلد يريدون إطلاقه وقد كثر الكلام، فسار أحد عيال محمد البواردي
إلى شقرا، وجاء بعده رجال منها ليسيروا بالرجل المذكور إلى شقرا إلى
أن يأتي المال الذي أخذه لهم أصحابه، فمنعهم أهل البلد من المسير به،
وحصل بين أهل شقرا وبين أهل وثيبة وقعة في وسط البلد قتل فيها من

أهل وثيبة عبد الله بن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، وعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل الملق بالمقوفي.

وفي سؤال من هذه السنة قدم سعود بن فيصل إلى الأفلاج وكان قبل ذلك مقيمًا عند بادية العجمان بعد وقعة الخويرة كما تقدم، فلما قدم هناك قام معه ابن قتيان والعجالين، وقام معه الهزاني آل حسين أهل الحوطة، فلما علم بذلك عبد الله بن فيصل أمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير إلى بلد الدلم بغزو أهل الرياض، وأهل ضرما خوفًا عليها من أخيه سعود بن فيصل، فسار إليها محمد بن فيصل ومعه عمه عبد الله بن تركي وغزو أهل ضرما، فدخلوها وأقبل سعود بن فيصل بن تركي ومعه وفود كثيرة من العجمان، والدواسر، وأهل الجنوب، فتزلوا على البلد وحصروها حصارًا شديدًا. ثم إن أهل البلد خانوا محمد بن فيصل وأصحابه ففتحوا أبواب البلد فدخلها سعود ومن معه من الجنود، فلما رأى ذلك محمد بن فيصل ركب فرسه وانهزم عليها إلى بلد الرياض وقبض سعود على عمه عبد الله بن تركي، وأمر بحبسه وأخذ ركائب أصحاب محمد بن فيصل وسلاحهم وقتل منهم عدة رجال. وبعد أيام قليلة توفي عبد الله بن تركي بحبسه ذلك، وكان شهيمًا شجاعًا صارمًا رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة قام محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد على أولاد أخيه طلال، وقتلهم وهم خمسة وترك أختًا لهم اسمه نائف كان إذ ذاك صغيرًا، وتولى محمد المذكور الإمارة على بلد الجبل.

وفيهما حصل وقعة بين أناس من أهل الحريق نحو عشرين رجلاً رئيسهم عبد الرحمن بن عثمان الطويل، وكان شجاعًا وهم يريدون بلدة

بريدة وبين ركب من قحطان والسهول وركائبهم عشرون وهم أربعون رجلاً، وذلك في صعفيق النفود المعروف بالقرب من بلد الزلفى، فصارت الهزيمة على قحطان والسهول، وقتل منهم ثلاثة رجال.

وفيها أصاب مكة والمدينة وباءً عظيمًا ابتدأ من آخر ذي الحجة حتى نهاية المحرم من عام ١٢٩٠هـ. وفيها توفي عبد الله الإبراهيم العبد الرحمن البسام وعبد الرحمن الإبراهيم العبد القادر البسام في المدينة في أول محرم.

ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين والألف: وفي المحرم منها خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم بمن معه من الجنود، وقصد بلد ضرما وأخذ من أهلها أموالاً عظيمةً وقسمها على جنوده. ثم سار منها إلى بلد حريملاء فلما وصل إليها خرج أهلها لقتاله فحصل بينه وبينهم وقعةٌ شديدةٌ خارج البلد، وصارت الهزيمة على أهل حريملاء وقتل منهم نحو ثلاثين رجلاً منهم الأمير ناصر بن حمد آل مبارك وابنه، وسليمان السيارى من رؤساء أهل ضرما صارت تلك الأيام في بلد حريملاء فحضر الواقعة، وتحصن أهل البلد في بلدهم وأمر سعود من معه من الجنود بقطع نخل حريملاء، فقطعوا كثيراً منها.

ثم إنهم صالحوه وارتحل عنهم وسار إلى الرياض فلما قرب منها خرج عليه أخوه عبد الله بن فيصل، ومعه أهل الرياض فحصل بينه وبينهم وقعةٌ شديدةٌ في الجزعة، وصارت الهزيمة على عبد الله وأهل الرياض، وقتل منهم عدة رجال منهم مساعد بن سليمان الظفيري، وأخوه فهد ودخل أهل الرياض بلدهم. وأما عبد الله بن فيصل. فإنه توجه بمن معه

من الخدام إلى جهة الكويت، وأقام هناك عند بادية قحطان على الصبيحية. ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الواقعة دخل بلد الرياض ويايعه أهلها على السمع والطاعة، وكتب إلى رؤساء البلدان وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه ويايعوه على السمع والطاعة وأمرهم بالتجهز للجهاد.

وفي هذه السنة في صفر أخذ أهل عنيزة مصلط بن ربيعان ومن معه من عتبية في الشقة. وفيها أنزل الله الغيث. وفي صفر من هذه السنة حصل وقعة بين أهل الحريق وبين ركب من عتبية في الروضة المسماة بالعكرشية المعروفة في الحمادة قتل فيها عبد الرحمن بن عثمان الطويل من رؤساء أهل الحريق، وكان شجاعاً رحمه الله تعالى.

ولمّا كان في ربيع الثاني من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض بمن معه من الجنود، واستلحق غزو البلدان واستتفر من حوله من العربان فاجتمع عليه خلائق كثيرة، فتوجه وقصد مصلط بن ربيعان ومن معه من عتبية وهم على ظلال الماء المعروف فصبحهم بتلك الجنود فحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل ومن معه، وقتل منهم خلقٌ كثيرٌ. ومن مشاهير القتلى سعود بن صنيان، ومحمد بن أحمد السديري أمير بلد الغاط، وأخوه عبد العزيز وعلي بن إبراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل، ومن أهل شقرا فهد بن سعد بن سدحان وسعد بن محمد بن عبد الكريم البواردي، وصالح بن إبراهيم بن موسى بن فوزان بن عيسى، وسليمان بن عبد الله بن خلف بن عبد الله بن خلف بن عثمان بن عبد الله بن عيسى وعبد العزيز بن حمد بن منيع. وأخذ العتبان منهم من الركاب والسلاح والفرش والأمتعة شيئاً كثيراً. وفي تاسع

عشر من جمادى الآخرة السنة المذكورة توفي الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر في بلد جلاجل رحمه الله تعالى، وهو من بني زيد، وهو صاحب التاريخ المسمى «عنوان المجد في تاريخ نجد» كان رحمه الله تعالى أديباً لبيباً فاضلاً عابداً ناسكاً حسن السيرة كريم الأخلاق.

وفي ذي الحجة من هذه السنة نزلوا أكلب أيام الربيع بالقرب من أشيقر وباعوا الغنم ثلاثة الأطراف بريال، واشتروا الثوب الأبيض بريال، وآخر الوقت اشتروا صمط الثوب بريال.

وفي هذه السنة ١٢٩٠هـ: توفي الشيخ عبد الباقي بن محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي طلب العلم في استنبول عينه فيض الدين باشا قاضياً في الأحساء.

ويذكر عن نفسه أشياء غريبة منها أنه حفظ القرآن وهو ابن خمس سنين، وأنه قرأ على أبيه في فقه الحنفية، والشافعية، وفي الحديث والنحو والصرف والبلاغة والأدب والمنطق وعلم الوضع والهندسة والاصطراب.

وبعد وفاة والده قرأ على أبي الهدى صفاء الدين عيسى أفندي في الأصلين والحساب والمعاني والبيان والبديح والحديث والتفسير وغير ذلك.

وله مؤلفات كثيرة منها: «البهجة البهية في إعراب الأجرومية» و«النهجة السوية في شرح الأجرومية» و«أسعد كتاب في فصل الخطاب» وغير ذلك مما ذكر عن مؤلفاته.

ومن غرائب دعاويه وأخباره قوله: إنَّ في جرم القمر عوالم ومدائن

وأنهارًا عظيمة، وأن الإفرنج حاولوا الاتصال به وبنوا لهم صرخًا،
ووضعوا فوقه مدفعًا ليضربوا القمر حتى يلقوه ويطلعوا على ما فيه.

وله خرافات من هذا الجنس كثيرة مشهورة.

ثم دخلت السنة الحادية والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها
أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالجهاد وأمرهم بالقدوم عليه في بلد
الرياض، فلما حضروا عنده توجه بهم إلى بلد القويعة، ونزل، وأقام
هناك عدة أيام. وكان الإمام عبد الله بن فيصل نازلًا مع عربان عتيبة
إذ ذلك، وكان سعود قد أراد أن يغزوهم فبلغه أن عربان عتيبة قد حشدوا
واجتمعوا، وأنهم في شوكة عظيمة وقوة هائلة فأنشئ عزمه عن ذلك، ثم
ارتحل منها وتوجه إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع
إلى أوطانهم. وفي هذه السنة قتل عبد الله آل غانم في بريدة قتله
عبد المحسن بن مدليج هو وأولاده وهم من عشيرته آل أبي عليان في
عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بريدة المقتول سنة ١٢٧٦هـ كما
تقدم يدعى عبد المحسن المدليج، لأنه أقرب عاضب له وكان عبد الله
الغانم المذكور من جملة القتالين لابن عدوان.

وفي هذه السنة وقع فتنة في بلد أشقير بين آل نشوان من المشارفة
من الوهبة وبين الحصانا والخراسا من آل بسام من منيف من الوهبة.
وسبب ذلك أن أمير بلد أشقير محمد بن إبراهيم بن نشوان بن محمد ابن
نشوان لما أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالغزو كما ذكرنا في أول
هذه السنة جهز غزو أهل أشقير وأمر عليهم ابن عمه محمد بن علي بن
محمد بن علي بن محمد بن محمد بن نشوان. وسافر إبراهيم بن محمد

المذكور بعد ذلك إلى بلد بريدة لبعض حاجاته، وقدم الغزو على سعود بلغ الخراشا والحصانا أن محمد بن علي بن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود، فلما أذن لهم سعود بالرجوع وأقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن بن راشد الخراشي الملقب بالطويسة، وأخوه عبد الله وعلي بن عثمان الحصيني، وابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني، وأمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد وضربوه ضربًا شديدًا فرجع إلى بلد القرعة وأقام عند أصحابه له فيها.

ولمّا بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان. وكان إذ ذاك في الجعفرية سار إلى الحريق وطلب منها النصره، لأن آل نشوان وأهل الحريق كلهم عشيرة من المشاركة من الوهبة من تميم، فسار معه عدة رجال منهم ودخلوا بلد أشيقر آخر الليل، ورصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي وعلى باب علي بن عثمان الحصيني، فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه وضربوه ضربًا شديدًا وأمسكوا علي بن عثمان الحصيني وضربوه وجرحوه جرحًا شديدًا فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام، وحصل بينهم وبين أهل الحريق قتالٌ فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم. وقتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم من أهل الحريق، وجرح محمد بن عبد الرحمن بن نشوان في يده جرحًا شديدًا صار في يد منه عيبٌ فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم، وهذه الواقعة تسمى وقعة الجميعة.

وفي شهر رمضان من هذه السنة قدم الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بلد الأحساء هو وفهد ابن صنيان من بغداد، فقام أهل الأحساء مع عبد الرحمن بن فيصل على

العسكر الذين عند أبواب بلد الهفوف فقتلوهم، ثم حصروا على العسكر الذين في خزام القصر المعروف خارج البلد ونصبوا عليه السلالم، وأخذوه عنوة، وقتلوا جميع من فيه من العسكر، وتحصن أهل الكوت فيه هم ومن عندهم من عسكر الترك الذين في كوت إبراهيم، وفي كوت الحصار. فحاصرهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من أهل الأحساء ومن العجمان وآل مرة. واشتد الحصار عليهم، وقتل في هذه الواقعة رشيد بن عبد العزيز الباهلي رحمه الله تعالى، وقد رثاه الأديب الأريب صاحبنا المكرم، وصديقنا المقدم أخوه عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي بقصيدة طويلة مطلعها:

خليلي هبا فالوطا مله جنبي وأرقتي بعد الأجابة عن صوبي
ويقول فيها:

وأقسم لو خيرت أفدي حياته
بروحي بذلت النفس بالطوع عن حبي
ولكنها الأقدار تجري على القضا
بميزان قسط لا تجيء على الحساب

إلى أن قال:

وبوء رشيداً وهو يا رب كاسمه رشيد بما يأتي ولم يدن من عيب
وكانوا قد أرسلوا إلى باشا البصرة وباشا بغداد يطلبون البصرة فأمر
باشا بغداد ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى
الأحساء، وعقد له إمارة الأحساء والقطيف، وجهاز معه عساكر كثيرة من
بغداد، واستنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق وغيرهم من بادية

العراق، فاجتمع عليه جنودٌ عظيمة فسار بهم إلى الأحساء. فلما قرب من بلد الهفوف خرج إليهم عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان، وآل مرة، وأهل الأحساء، ووقع بين الفريقين قتالٌ شديدٌ فانكسر أهل الأحساء، وانهمزوا إلى بلادهم وتتابعت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان، وتوجه الإمام عبد الرحمن إلى البحرين، ودخل ناصر بن راشد ومن معه من الجنود بلد الهفوف ونهبوها وأباحوها ثلاثة أيام. وخرج عسكر الترك الذين في الكوت وصاروا مع تلك الجنود فعاثوا في البلد بالنهب والقتل والفساد، وقتلوا كل من ظفروا به من أهل السنة من أهل الأحساء، وممن كان هناك من أهل نجد، ولم يتعرضوا للرافضة، فقتل خلائق كثيرة، ونهبت أموال عظيمة لا يحصيها إلا الله تعالى.

وكان أكثر من باشر القتل عسكر الترك طلبًا لثأر من قتل منهم، وممن قتل من الأعيان في هذه القضية الشيخ عبد العزيز بن نعيم، ومحمد بن عبد الرحمن بن عامر، وعمه أحمد ورشيد بن عبد العزيز الباهلي، ومحمد بن الحسن الباهلي، رحمهم الله تعالى. وضربوا الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله الوهبي ضربًا شديدًا، وأخرجوه من الكوت، وكان ساكنًا فيه قبل ذلك وحصل في هذه الأيام [أحداث] عظيمة، وخطوبٌ جسيمة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكانت هذه الواقعة في آخر شهر ذي القعدة من السنة المذكورة.

وفيها في ليلة الأحد تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهبي التميمي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى: وُلد في شقرا في حدود ١٢١٠هـ أو بعدها بقليل، ونشأ نشأة حسنة في

الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف، وحفظ القرآن في صغره وطلب العلم فقرأ على الشيخ العالم الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصبين الناصري التميمي وجد واجتهد. ولما انتقل العالم العلامة القدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائذي من روضة سدير، وسكن به شقرا لازمه ملازمة تامة، وتزوج ابنته وصار لا يفارقه إلا وقت النوم، فقرأ عليه كتباً عديدة في التفسير، والحديث، والفقه وأصوله، وأصول الدين، والنحو فمهر في ذلك كله.

ولما تولى الشيخ عبد الله أبا بطين المذكور قضاء بلد عنيزة ارتحل إليها بأهله، وأولاده، وارتحل معه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المذكور من شقراء بأهله، وأولاده، ونزل بها وأحبه أهلها وأكرموا إكراماً لم يعهد لغيره من الغرباء لحسن أخلاقه وملاطفته، وتوجيهه إلى الخاص والعام. وكان ذكياً أديباً فاضلاً مكرماً للغرباء خصوصاً طلبة العلم منهم، وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش غالب مقروءاته مهمشة بخطه، محررة بضبطه، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، ولم يزل على كماله واستقامة حالة إلى أن توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى. وورثاه تلميذه الشاب الذكي النجيب، والفاضل الزاكي الأريب. الشيخ صالح بن عبد الله بن بسام بهذه المرثية، وهي من بحر الطويل:

أيا قلب دع تذكر سعدي فما يجدي	وأيام أنس سالفات بذى الرند
فليس بذى الدنيا مقام ترومه	ولكنها كالحلم تمضي على العبد
ومما شجاني أن قضى حتف أنفه	محمد المحمود في العلم والزهد
عنيت به الحبر الجليل ابن مانع	ومن هو في دنياه عاش على الحمد

سقى الله قبراً قد حواه ثرى له
لقد كان بحرًا للعلوم وعارفا
وقد كان في أمر العيادة يحتدي
وقد كان لي شيخاً نصوصاً بعلمه
ولازمته من سنين عديدة
فيا عين لا تبقي دموعاً ذخيرة
ويا قلب لا تبق قليلاً من الأسى
وأشد ما يبدي من الصدق والوفا
ولست بناس ما حييت لصاحب
سأبكيه ما جاء الحديث بذكره
جزاه إله العالمين برحمة
فجئت بنظم للوفاة مؤرخ

سحائب فضل فاضح البرق والرعد
وفي علمه يهذي إلى منهج الرشد
مسالك للأسلاف كانوا على قصد
محباً لفعل الخير يهدي ويستهدي
فلم أره إلا على سالف العهد
فما بعده أرجو شبيهاً له عندي
على عالم قد حل في غامق اللحد
مقالاً صحيحاً صادقاً فيه من جدي
صفوح عن الزلات خال من الحقد
بكاء محب للحبيب على فقد
ينال بها المطلوب في جنة الخلد
مقيم بدار الحمد في منتهى القصد

وفي هذه السنة في ذي القعدة خرج سعود بن فيصل من بلد الرياض
غازياً، فلما وصل حريملاء مرض فرجع إلى الرياض مريضاً، وتوفي بعد
وصوله إليها بأيام قليلة في ثامن عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة
رحمه الله تعالى، وقام بالأمر بعده أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل،
وكان عبد الله بن فيصل إذ ذاك هو وأخوه محمد بن فيصل مع بادية عتيبة .

وفيها قام عبد المحسن آل مدلج وأبناء عبد الله ومدلج فقتلوا عبد الله
آل غانم في الصباح في بريدة في ثار عبد الله بن عدوان الذي سبق مقتله
في عام ١٢٧٦هـ زعماء من آل مدلج أنهم أقرب عصابة لعبد الله آل غانم .

وفيها تم فتح خليج السويس ليصل بحر الروم ببحر القلزم، وكان

ابتداء العمل به عام ١٢٨١هـ، وطوله مائة وثمانون ميلاً. ومعدل عرضه عشرون ميلاً، وكان القائم بذلك دولة فرنسا، وإسماعيل باشا والي مصر. وقد قربت المسافة بين الهند وأوروبا فقد كانت المسافة بين لندن وبينى ١١٤٢٠ ميلاً، وبعد فتحه صار ٦٣٣٢ ميلاً، وقرأت تقرير الحكومة الإنجليزية الصادر في شعبان عام ١٣٢٣هـ أن الذي يمر مع خليج السويس في كل ستة من السفن نحو مائة وعشرين «لك». وبلغت نفقاته مائة وسبعمائة «لك» ليرة إنجليزية، ومدخوله الآن في السنة ثلاثون لك ليرة إنجليزية، والسفن التي تجتازه للإنجليز أربعة أخماس، والخمس الباقي لسائر الدول.

ثم دخلت السنة الثانية والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها أمر عبد الله فيصل على أخيه محمد بن فيصل لما بلغه خبر وفاة أخيه سعياً بالمسير إلى شقرا، وكتب معه إلى رؤساء بلد الوشم يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه فسار محمد بن فيصل إليها ومعه عدة رجال من الخدام ومزعتبية، وأقام في شقرا عدة أيام ثم سار منها بغزو من أطاعه من أهل الوشم، وتوجه إلى ثرمدا. وكان أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما جاء الخبر بوصوله إلى شقرا قد خرج من الرياض ومعه جنود كثيرة من أهل الرياض، والخرج، والجنوب، والعجمان، والدويش، ومن مطيرا وسبيع مع أولاد أخيه سعود بن فيصل، وتوجه إلى الوشم بمن معه من الجنود فصادفه محمد بن فيصل ومن معه في ثرمدا، فحاصروهم وحصل بينهم وبين أهل ثرمدا وأصحاب محمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمدا ثمانية رجال، ومن العجمان خمسة رجال.

ثم إنهم تصالحوا على أن محمد بن فيصل يخرج إليهم ويدفعون إلى

ركائب أصحابه وسلاحهم، وأقام عبد الرحمن على ثرمدا أيامًا، ثم ساروا من ثرمدا إلى الدوادمي وطلبوا من أهل الشعرا الزكاة والجهاد فأبوا أن يعطوهم، فساروا إليها من الدوادمي وحاصروها مدة أيام، وحصل بينهم قتالٌ شديد فقتل أهل الشعرا منهم عدة رجال، ثم رجعوا إلى الدوادمي من غير طائل. ثم إن هذال بن فهيد الشيباني، وعقاب بن حميد، ومصلط ابن محمد بن ربيعان ومن معهم من قبائل عتيبة أقبلوا لقتال عبد الرحمن بن فيصل، وعيال سعود بن فيصل ومن معهم من مطير والعجمان وغيرهم فحصل بينهم وقعة شديدة على الدوادمي فانهزم عبد الرحمن بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم عدة قتلى.

وفي هذه السنة قام عثمان بن عبد الله نشوان على عبد الرحمن ابن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر فرماه بقرد فوقع الرصاصة في رأسه، فسقط على الأرض. وذلك في الموضع المعروف في المدقة فظن عثمان أنه قتله فسار عنه فأنت إليه امرأة من حرمه فوجدت به رمقًا فحملته إلى مكان وأخفته إلى الليل، وأعلمت به أخاه عبد الله، فبلغ الخبر إلى عثمان المذكور فأخذ يفتش عليه سائر يومه ذلك ليجهز عليه فلم يجده. ولما كان الليل جاء إليه عشيرته آل بسام، وكانوا قد اختفوا في النهار خوفًا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه إلى بلد شقرا وجارحوه، وأخرجوا الرصاصة من رأسه وعافاه الله تعالى.

ولما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورون على آل نشوان في أشيقر، وأخرجوهم منها إلى بلد الحريق بغير قتال. وفي رجب من هذه السنة سطا آل نشوان في أشيقر ومعهم نحو سبعين رجلًا من أهل الحريق: كبيرهم الأمير محمد بن إبراهيم بن نشوان، فدخلوا في داره المعروفة في

جانب المجلس فحاصرهم آل بسام فيها، وأشرفوا على الهلاك. فلما دخل الناس في صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا إلى بلد الحريف بعد جهد، وقتل منهم عثمان بن إبراهيم الطويل، ومحمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان، وقامت الشرور بعد ذلك بين آل نشوان المذكورين من المشاركة من الوهبة من تميم، وبين آل بسام بن منيف، وهم آل خراش، وآل حصان من الوهبة من تميم، وقامت الحرب بينهم على ساق.

وفيها اصطالح آل نشوان وآل بسام أهل أشيقر ودفح آل بسام إلى أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن عبد الله بن مقحم، ومن دية محمد بن عبد الله بن حسن بن نشوان.

وفي هذه السنة قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة، وآل أبا الخيل من عنزة. قتله آل أبي عليان، وكان مهنا المذكور قد تغلب على البلد واستمال أعيانها وكثر أعوانه وكان صاحب ثروة ومال، فقام على آل أبي عليان وأجلى من البلد كل من يخافه منهم ويخشى شرهم فساروا إلى بلد عنيزة، وأقاموا بها وآل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة تميم، خرجوا من بلد ثرمدا في الحروب التي وقعت بين العناقر في ثرمدا، وفي بلد مرات لطلب الرئاسة، وسكنوا ضرية ورئيسهم إذ ذاك راشد الدريسي وكانت بريدة إذ ذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ في عنزة فاشتراها منهم راشد المذكور، وعمرها وسكنها هو ومن معه من عشيرته، وذلك في سنة ٩٨٥هـ تقريبًا.

وراشد المذكور هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الدريسي الذي قتل في عشيرته آل أبي عليان، وقتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة،

وذلك في سنة ١١٥٥هـ كما هو معروف في تواريخ نجد وحمود هذا هو أبو راشد بن حمود بن عبد الله بن راشد ولم تنزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح المذكور، وأجلى رؤساءهم منها إلى عنيزة في هذه السنة كما ذكر، «وأخذوا يكاتبون من بقي من عشيرتهم في بريدة ويساومونهم في قتل مهنا، وأشاروا عليهم بذلك، وأعطوهم عليه فخرجوا من بلد عنيزة وقصدوا بلد بريدة فاتفقوا على قتله. ففر منهم اثنا عشر رجلاً من عنيزة، ودخلوا بلد بريدة آخر ليلة الجمعة تاسع عشر من المحرم من السنة المذكورة، ودخلوا في بيت على طريق مهنا إذا خرج عليه البيت، وقتلوه ثم ساروا إلى قصر مهنا المسمى قصر الشيوخ إذ خرج لصلاة الجمعة، واختفوا فيه، فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت وقتلوه.

والذين قتلوه أحد عشر رجلاً، ثم قتل من الذين قتلوه تسعة وسلم منهم اثنان، والذين اشتركوا في قتله صالح العبد العزيز المحمد، وعمر بن تركي بن عبد العزيز المحمد، وإبراهيم بن علي بن عبد العزيز المحمد، وعبد الله بن حسن العبد المحسن، وغانم بن محمد العانم، وولد الحميضي، وولد ابن مرشد، وإبراهيم بن عبد الله خرشد وعبدهم سعدون بن سرور، وعبدهم زيد الحايك. ثم ساروا إلى قصر مهنا الجديد المعروف فدخلوا وتحصنوا فيه، فقام عيال مهنا وعشيرتهم وأهل بريدة وحاصروهم في القصر المذكور وثار الحرب بينهم وبين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان على بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوق ميتاً، ثم ضربوا حسن بن عودة أبا الخيل برصاصة، فوق ميتاً، فقام آل أبي الخيل ومن معهم من أهل بريدة وحفروا حفراً تحت

المقصورة التي فيها آل أبي عليان، ووضعوا فيه بارودًا وأعلقوا فيه النار فثار البارود وسقطت المقصورة بمن فيها، فمات بعضهم تحت الهدم وبعضهم أمسكوه وقتلوه، ولم يسلم إلا إبراهيم بن عبد الله بن غانم اختفى مع الناس فلم يعرف، والعبد (خرشد) جرح فلحقوه وصار في وجهه فضربه خرشد بالسيف في يده، فخلا طريقه، ثم عرض له راشد آل معيض فضربه خرشد بسيفه فسطا فيديده، فخلا طريقه ثم تكاثر عليه الناس فرموه بيتدق ووقع ميتًا في البجدة.

وأما زيد (الحايك) فهو كما قدمنا ركب فرسًا حين قتلوا مهنا، وسار إلى عنيزة يريد النصرة من زامل فلم يدرك من زامل شيئًا، وصار ركضه لعنيزة سببًا لسلامته، ومن أعيان المقتولين صالح آل عبد العزيز آل محمد وابن أخيه عمر بن تركي آل عبد العزيز آل محمد، وتولى إمارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه.

وفيها قام حسن المهنا الصالح أبا الخيل على عبد المحسن بن مدلج وابنيه عبد الله ومدلج وحبسهم حيث ذكر له أنهم يكاتبون آل أبو عليان الجالين في عنيزة، ويحستون لهم السطوة في بريدة، فأقاموا في الحبس خمسة أشهر فلما غزا حسن المهنا بعض غزواته، وهو إذ ذاك أمير بريدة قام عبد المحسن بن مدلج وأبناؤه من الحبس، وأخذوا رشاء القصر فأنحدروا به من القصر فلما علموا بهم لحقوهم فأمسكوا عبد المحسن وابنه عبد الله فأمر بقتلهما عبد الله المهنا الصالح، وهو أمير بريدة بالثيابة عن أخيه حسن أمر عبد الله المذكور بخادمه حمود العبد الوهاب بن شوشان أن يقتل عبد المحسن فقتله، وأمر خادمه حسن آل مغيص بقتل عبد الله بن عبد المحسن بن مدلج فقتله، لأن ابن مغيص المذكور هو حارس باب

القصر . وأن ابن شوشان بينه وبين ابن مدلج صداقة فاتهمهم ابن مهنا أن لهم يد في هروبهم فأمرهما بقتلهما وأما مدلج فانهزم وكان شجاعاً فأخذ حجراً فربطه في ثوبه فمن لحقه ضربه بالحجر حتى تخلص ووصل عنيزة ثم سافر إلى الشام فمات هناك .

وفي هذه السنة قتل فهد بن صنتان، وصنتان لقب علي عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، يوم الجمعة في جامع بلد الرياض، قتله محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمه الله تعالى .

ثم دخلت السنة الثالثة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها حصل بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين أولاد أخيه سعود بن فيصل منافرة، فخرج من الرياض وقدم على أخيه عبد الله بن فيصل وهو إذ ذاك مع بادية عتيبة، فلما قدم عليه أكرمه إكراماً زائداً وأخذ عبد الله في جمع الجنود من البادية والحاضرة، وجمع جموعاً ثم توجه بهم إلى قتال أولاد أخيه سعود بن فيصل في الرياض ومعه أخوه عبد الرحمن بن فيصل . فلما قرب عبد الله من الرياض خرج أولاد سعود منه بغير قتال وساروا إلى الدلم وأقاموا بها . فدخل عبد الله بن فيصل بلد الرياض واستقر فيها ثم قدم عليه رؤساء البلدان وبايعوه على السمع والطاعة، وقد قدم عليه عبد الله بن عبد المحسن بن مدلج من آل عليان رؤساء بلد بريدة في الماضي ممن أجلاهم، منها أبو الخيل ومعهم كتاب من زامل آل عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة يطلب منهم القدوم عليه في عنيزة ويعده القيام معه والمساعدة له على أهل بريدة . وطلب عبد الله بن عبد المحسن آل محمد المذكور ومن معه من عشيرته القيام معهم والمساعدة في أخذ

بريدة من أيدي آل أبا الخيل، وذكروا للإمام أن لهم عشيرة في البلد وأنهم إذا وصلوا إلى البلد ثاروا فيها وقاموا معهم وفتحوا لهم الباب. فسار معهم الإمام عبد الله الفيصل بجنوده من المسلمين من البادية والحاضرة، وقدم بلد عنيزة ونزل خارج البلد. وكان حسن آل مهنا أبا الخيل لما بلغه خبر مسيرهم كتب إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير بلد الجبل يستحثه فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده واستنفر من حوله من بادية حرب، وشمر، وهتيم، وبني عبد الله، وتوجه بهم إلى بلد بريدة ونزل عليها بمن معه من الجنود. ولما علم بذلك الإمام عبد الله الفيصل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود ورجع إلى بلد الرياض، وأقام ابن رشيد على بريدة مدة أيام ثم رجع إلى بلده.

وفي هذه السنة استعمل الإمام عبد الله بن فيصل عبد الله بن عثمان الحصيني أميراً في بلد أشيقر، وانتقل آل نشوان بأهلهم منه إلى بلد الحريق وسكنوا فيه.

وفي هذه السنة في رابع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام شيخ الإسلام وقدوة العلماء الأعلام عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. كانت وفاته في بلد الرياض، وميلاده سنة ١٢٢٥هـ. كان رحمه الله إماماً عالماً فاضلاً بارعاً محدثاً فقيهاً أصولياً، أخذ العلم عن عدد من العلماء الأفاضل الكرام نجديين ومصريين، فمن التجديين: والده الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الرحمن بن حسن، والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي ثم الملبني الحنبلي، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله. ومن المصريين الشيخ العالم

العلامة مفتي الجزائر محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي،
والشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر، والشيخ مصطفى الأزهري،
والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم. وكان رحمه الله في الحفظ آيةً باهرة متوقداً
الذكاء كان العلوم نصب عينيه. وكان كثير المطالعة ملازماً للتدريس مرغباً
في العلم معيناً عليه، أخذ عنه خلائق كثيرة وانتفعوا بعلمه، منهم أولاده
الكرام الجهابذة الأعلام الشيخ عبد الله، والشيخ إبراهيم، والشيخ محمد،
وأخوه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، والشيخ حسن بن حسين، والشيخ
سليمان بن سحمان، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ
عبد الرحمن بن محمد بن مانع، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم،
والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن محمد بن مفدي،
والشيخ صعب التويجري وغيرهم. وله مصنفات مفيدة منها كتاب في الرد
على عثمان بن منصور، «منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات
داود بن جرجيس» مجلد. وله رسائل عديدة، وأجوبة على أسئلة مفيدة. وله
تحقيقات نفيسة وتدقيقات لطيفة. ولما وقف الشيخ عبد القادر أفندي
البغدادي الحنفي على رده على داود بن جرجيس أثنى عليه ثناءً جميلاً وقرظه
بهذه الأبيات وهي من البحر البسيط:

عبد اللطيف جزاء الله خالقنا

يوم الجزاء بأجر غير ممنون

هو الهمام الذي شاعت فضائله

في الشرق والغرب من نجد إلى الصين

بحر من العلم يبدي من معارفه بديع رد عزيز القدر مكنون

حمى طريق رسول الله عن شبه منسوبة لجهول غير مأمون

وساوس وأقاويل ملفقة
ظن ابن جرجيس من جهل ومن سفه
فقال ما قال من زور ومن كذب
ولم يكن عنه يعني الظن فانعكست
إذ رده ناكصاً يدعو النجاء على
إن ابن جرجيس برذون وذا أسد
دلائل أشرقت كالشهب أرسلها
جزاه مولاه عنا كل سالحة

كان بين الشيخ عبد اللطيف المذكور، وبين الشيخ أحمد بن
علي بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي الأحسائي المالكي صحبة
أكيدة، وبينهما مكاتبات وأشعار فكتب إليه الشيخ عبد اللطيف رسالة
يعتب عليه فيها، وضمنها هذا البيت المنسوب لضمرة بن ضمرة التميمي،
وهو قوله من قصيدة:

وإذا تكون كسريهة ادعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جنديبا
وبعضهم ينسب القصيدة التي منها هذا البيت لعمر بن العوث ابن
طية، فكتب إليه الشيخ أحمد، بعد السلام: وبعد فقد وصلنا كتابك،
وهي جنا بديع خطابك واستشهادك بالبيت القديم الذي هو لبعض بني تميم
إلى نظم أبيات على تلك القافية، وهي في الاعتذار كافية، وهي هذه من
البحر الكامل:

الود أصدق والتبوهم أكذب
أظن أنا قد جفوناكم فلا
فعلام تلحقنا الملام وتعتب
أدري أظنك أم عتابك أعجب

الدين يابى والمروءة والإخا
 اتظن في أهل الحفيظة والنهى
 أو كفرهم بيض الأيادي بعدما
 أو ينكرون أخوة قد أكدت
 أو لم تكن في الحلم طوداً راسياً
 وأبوك جبر فاضل من علمه
 إن خاض في علم الحديث فمسلم
 ولمن مضى منكم فضائل جمعة
 أقول إذ قد لمتني متمثلاً
 إذا تكون كرهية ادعى لها
 فكلاهما تدعى إليه بحول من
 ناصفح ولا حطنا بعين للرضى
 وانظر إلى درر القريض نظمها
 في جيد غانية حكمت شمس الضحى
 نهدي إليك تحية من مولع
 ربه تارجت الرياض وأزهرت
 ثم الصلاة على النبي محمد
 وعليه تسليم الإله وروحه
 والآل والأصحاب ما مزن بكى

ما قد ظننت فيرق ظنك خلب
 هجر الصديق بغير ذنب يوجب
 وجب الجزاء لها بما تستوجب
 بقسراية ومناقب لا تحسب
 والعلم بحرًا طامياً لا ينضب
 ترجى الهداية والمقال الأصوب
 أو علم فقه قلت هذا أشهب
 كدنا بها فوق المنابر نخطب
 بقديم شعر قاله من يعتب
 وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
 وهب الجزيل ووعده لا يكذب
 واقبل إذا اعتذر المحب المذنب
 يزهى بها العقد النفيس المذهب
 فإذا انجلت كل نجم يغرب
 من نشرها فاح العبير الأطيب
 فيها الرياض فطيرها يتأوب
 ما لذ في الاثنا عليه المطنب
 ما جاء في الاثنا عليه المطنب
 فاهتر يضحك بالنبات المجذب

وقد رثاه الشيخ سليمان بن سحمان بهذه القصيدة:

تذكرت والذكرى تهيج البواكيا وتظهر مكنونا من الحزن ثاويا
 معاهد كانت بالهدى مستنيرة وبالعلم يزهر ريع تلك الروايا

وأطرد شرع الله فيها رواسيا
جناها نبلها والتطوف دانيا
مناهلها كالشهد فعم صواقيا
يرجعن ألحان الغواني تهانيا
وأنوار هذا الدين تعلق سواميا
علينا بأنواع الهموم الروازيا
نبؤ عنها في القرون الخواليا
وأوجعها فقدان تلك المعاليا
فحق لنا إحراق دمع المآقيا
مصاييح داجيها لخطب دواهيا
مذيق العدا كاسات سم أفاعيا
إمام هدى قد كان من داعيا
وثقلاً على الأعداء عضباً يمانيا
وحل رواق المجد إذ كان عالياً
بنته عداة الدين من كل طاغيا
ويحمي حماها من شرور الأعاديا
بما فاق أبناء الزمان تساميا
ولم يأل في رأب الثنا والمناهيا
وأصبح ناعي الدين فينا مناديا
وحل بها من موجعات التآسيا
لشمس الهدى بدر الدجا عالم الهدى

وغيض العدا فليبك من كان باكيا

الآن ظهرت منا عليه كأبنة
فقد كسفت للدين شمس منيرة
سقى الله رسما حله وابل الرضا
ولا زال إحسان الإله وبره
وأسكنه الفردوس فضلاً ورحمة
عليه تحيات السلام وإن نأ
يفوق عبير المسك عرف غيرها
فيا معشر الإخوان صبراً فإنما
فإن أفل البدر الفريد وأصبحت
فقد شاد أعلام الشريعة واقتضى
همو جددوا الإسلام بعد اندراسه
وكم لهم من محنة فضيلة
مساقيهم لا يحصيها النظم عدة
فيا رب جد بالفضل منك تكروماً
وأبق بينهم سادة يقتدي بهم
ونسألك اللهم ستر عيوبنا
فغفوك مأمول لكل مؤمل
وأحسن ما يحلو القريض بختمه
وأصحابه والآل ما ناص بارق
وفي هذه السنة حصل وقعة بين أهل شقراء وبين الشيايين من عتية
قتل فيها من الشيايين رجل، ومن أهل شقراء صالح بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى .

وفي سنة ١٢٩٤هـ : أكثر حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بريدة الغارات على أهل شقراء وغيرهم من أهل الوشم: فأرسل سرية في محرم من هذه السنة فأغاروا على بلد شقراء ففزع أهل شقراء عليهم، وحصل بينهم قتال شديد فانهزمت سرية ابن مهنا، وأخذ أهل شقراء جملة من ركابهم، وقتل من أهل شقراء عبد الله بن عبد الرحمن بن جماز رحمه الله تعالى. وفي هذه السنة غزا محمد بن رشيد أمير الجبل، ومعه حسن آل مهنا أمير بريدة على بادية عتبية وصار طريقه على بلد أشيقر. وكان ذلك الوقت أيام صرام النخل، فحصل من تلك الجنود فساداً من نهب البيوت وصرام النخل، وحصل على أهل البلد ضرر عظيم.

وفي رابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة توفي الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وعمرة نحو ست وخمسين سنة، ومدة إمارته نحو تسع عشرة سنة، وله من الذكور اثنان وهما علي ومحمد. وتولى إمارة مكة بعده أخوه الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وفي هذه السنة كثر الجراد في نجد وأعقبه دباء أكل كثيراً من الزرع والثمار، وأكل الأشجار.

وفيها الواقعة المعروف بين عبد الله بن عبد الوهاب راعي العينية وبين برية. وسبب ذلك أنه كان عنده من برية أربعة رجال أضياف، وأقاموا عنده أربعة أيام في القصر ولم يكن عنده في القصر إلا ولدان صغار، وإلا فأبوه في الحريق، وأخوه عبد العزيز في الزبير وفارس صغير في الحريق. ولم يكن عنده في القصر إلا الولدان الصغار. ثم إن الأربعة المذكورين

راحوا من عنده فلما أتوا إلى الضبية لقيهم مائة وثمانون رجلاً من برية حنشل: كبيرهم مخلف الدعمي من الوساما، وفلاح الأشرم من الهوامل، وغانم أبو لسان من الدياحين. وذلك في غاية القحط، والغلاء الشديد، وشدة الجوع في نجد بسبب الحرب التي بين عبد الله الفيصل وأخيه سعود، فقالوا: أبشروا بالمال، هذا عبد الله بن عبد الوهاب في قصر العينية، وليس عنده أحد، وفيه من الزاد والمال ما يكفيكم، فأتوا إليه وحصل بينه وبينهم قتال. ثم إنهم كسروا باب القصر الطالعي، وبدأوا يكسرون الباب الداخلي وهو يرميهم ببندق ولا يثور فيها إلا الذخيرة فقط، ثم إنه ترك البندق وأخذ سيفه وأقبل على الباب وهم يحاولون كسره.

وكان عنده في القصر بندق قصيرٌ لأخيه فارس، ويظن أنها مع فارس في الحريق. وبينما هو كذلك إذ قال له أحد الاثنين الصغيرين اللذين عنده: يا عبد الله، خذ البندق الصغيرة ففرح بها وأخذها، ووجد فيها رصاصتين فقط، وعمد إلى الباب وإذا يحاول كسره عبد لمفرج الأشرم بمسحاة معه ليحف بها الباب، فرماه عبد الله فوق ميّتا، فانهزموا عن الباب. ثم عاد وأخذ المسحات مرزوق الشتيلي، وقام يضرب بها الباب فرماه عبد الله بن عبد الوهاب فوق ميّتا فانهزموا، فعاد عبد الله إلى بندقية الأولى المتروكة فرماهم بعدما انهزموا، فكسر يد واحد منهم. وكان بالأول يرميهم ولا تثور. ثم إنه بعد أربع سنين أعطى الشتيلات دية مرزوق مائة وعشرين ريالاً، وكفل عليهم تركي بن ثعلب بن الحمادين، وأعطى مفرج الأشرم قيمة عبده أربعين ريالاً، وكفل عليه شبان المريخي من المريخات، ورفاعي بن عشوان من العبيات.

وفيها بلغ حسن المهنا الصالح أن حمد الغانم، وإبراهيم العبد

المحسن المدلج، وعندهم عبد الله الجالسي قد أقبلوا من حائل يريدون
عنيزة مع جماعة من أهل عنيزة منهم القرعاوي، وعبد الله بن غانم،
فأرسل حسن المهنا الصالح أبا الخيل بن عمه صالح العلي أبا الخيل،
وجماعة من خدامه في طلبهم فوجدوهم في القرينة فقتلوهم. فلما وصلوا
أهل عنيزة بلدهم قام عليهم الأمير زامل العبد الله السليم فسود وجوههم،
وحلق لحاهم لكونهم لم يمنعوا رفقاتهم فإنهم لو قاموا معهم لكان لهم
منعة.

ثم دخلت السنة الخامسة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها
وقع الحرب بين أهل شقراء، وبين محسن بن مرزوق الهضيل شيخ
الدعاجين من عتيبة، يريدان أن يجعل له معلومات على حاج الوشم،
فامتنع أهل شقراء من ذلك وحصل بينه وبينهم حروب شديدة، ووقعات
عديدة، وفي كل منها تكون الغلبة لأهل شقراء.

ثم إن حاج أهل شقراء في هذه السنة حصرهم والهضيل عند
الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون بعد انقضاء الحج، وأمير
الحاج إذ ذاك حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى وتشاكوا عنده، وجاء
أهل شقراء بشهود من عتيبة بأن الهضيل ليس له حق على أهل الوشم،
وانقطع النزاع بينهم وخمدت الفتنة. وكتب الهضيل لأهل شقراء ورقة على
أن ليس له عليهم شيء من الدعاوى لا كثير، ولا قليل، ولا له على أهل
شقراء إخواة ولا رفقة، ومضمون هذه الورقة من مرزوق الهضيل وابنه
محسن إلى من يراه من كبار عتيبة: سلام عليكم، وبعد، خلصت أنا وأهل
شقراء وليس لي عليهم من الدعاوى لا كثير، ولا قليل، ولا شيء أبداً،
ولا لي على شقراء إخواة، ولا لي على حاجهم رفقة ولا حق وهم مطلقون

يسترفقون من عتية من حيث ما يبون وجناتهم انقطعت . وكذلك من تبع
يرفهم من أهل الوشم، وسدير، والمحمل مالي عليهم حق ولا رفقة،
وسابقات اليوم من النقائص التي بيني وبينهم مدفونة، وكفلت لهم على
جميعها المذكور محمد بن مزم الشيباني، وكفلوهم في وجهي وأمان
الله، وشهد على ذلك نادر الهريفي، وحسين بن جامع، وسوندي بن
ناشر، وهذال بن جرمان، وبيجاد بن غالب ودحيم بن واسم، وحويدي،
وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد العزيز الجميح، وأحمد بن إبراهيم بن
عيسى والسلام.

وفي هذه السنة نزل آل عاصم من قحطان على دخنة، وأكثروا من
الغارات على أهل عنيزة، فقام أهل عنيزة واستفزعوا المحبلان من مطير،
فنهضوا وصبحوا آل عاصم، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال منهم
شيخهم حزام بن حشر.

ثم دخلت السنة السادسة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها
بعث حسن بن مهنا أمير بلد بريدة سرية وأمرهم بالغارة على أهل شقراء
فأغاروا عليهم، وأخذوا أغنامًا. فركب أهل شقراء في طلبهم، فأدركوهم
بالقرب من الفروتي. واتفق أن ابن بصيص ومن معه من برية عربان من
مطير على الماء المذكور. فلما نشب القتال بين الركب المذكورين فزع
عليهم ابن بصيص بخيله ورجله، وساروا مع الركب، فانقلب أهل شقراء
وقربوا ركابهم وساقوها قدامهم وهم خلفها. وحصل بينهم وبين برية قتال
شديد، ورمي بالبنادق، وعقروا على برية جملاً، وصوبوا رجالاً، وقتل
من أهل شقراء سعد بن عمر بن سدحان.

وفي شوال من هذه السنة تصالح آل نشوان، وآل بسام أهل أشيقر
فقدم محمد بن إبراهيم بن نشوان بلد أشيقر ومعه عدة رجال من أهل بلد
الحريق، وكان أمير بلد أشيقر إذ ذاك عبد الله بن عثمان الحصيني، فقام
الأمير عبد الله المذكور وهو وعشيرته وأعطوا أهل الحريق النجم الأول من
دية عثمان بن إبراهيم الطويل، ومحمد بن عبد العزيز حسن بن نشوان
المقتولين سنة ١٢٩٣هـ كما تقدم. وكان محمد بن علي بن بصيص ومن
معه من بادية برية قاطنين على جوا أشيقر إذ ذاك ومعهم عبد الله بن
سعود بن فيصل، وعدة رجال من خدامه يطلب منهم المساعدة والقيام
على عمه الإمام عبد الله بن فيصل. فدخل عبد الله بن سعود المذكور البلد
ومعه عدة رجال من خدامه ومن برية، وطلب من الأمير عبد الله بن عثمان
الحصيني الزكاة والجهد، فقال له: أخذ ذلك عمك وفي رقبتني له بية
وعهد، وإن كانت لكم الغلبة عليه فنحن لكم في السمع والطاعة.

وحضرت صلاة العصر فقاموا من مجلسهم وقبض عبد الله بن سعود
على يد الأمير عبد الله الحصيني المذكور، وعلى يد عبد الرحمن بن
إبراهيم الخراشي وجعل يحدثهما وهما يمشيان معه، ومشى معهم
عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني، فلما وصلوا إلى الباب الذي يخرج على
الجو أمر علي من معه من الخدام بقتلهم، فقتل الأمير عبد الله الحصيني
المذكور، وابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني، وجرح
عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي جراحات فانفلت منهم، وانهمزم إلى
الجو ودخل بيت ماجد بن بصيص وطرح نفسه فيه، فمتمهم منهم. ثم إن
أعطاه مائة ريال، وأوصله إلى بيته في البلد، وكان عبد الله بن عثمان
الحصيني المذكور أحد أفراد الدهر رأياً وعقلاً، وشجاعة، رحمه الله.

ثم دخلت السنة السابعة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها في المحرم حصل بردٌ شديد جمد الماء في المنازل من شدة البرد، وأصاب الحاج بعد خروجهم من مكة فهلك من المغاربة ومن التكرور خلائق كثيرة، وأصاب حاج الوشم، وسدير، والمحمل، وهم على الماء المسمى بالعبسة، فحصل عليهم مشقة شديدة، وجمد الماء في القرب، وماتت الأشجار من شدة البرد. وفي هذه السنة حصل خلاف بين أهل شقراء وبين العبيثات قتل فيه من أهل شقراء محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى، وعبد العزيز بن إبراهيم البواردي، وعبد الله بن محمد بن عقيل رحمهم الله تعالى.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة أغار الغيثات من الدواسر على حشاشين لأهل أشيقر في نفود الشمال، ومعهم أربعة بوارديه جنبًا لهم، وهم عبد الله بن سليمان بن منيف، وأخوه عبد الرحمن، وعبد الله بن علي بن ضويان، وحمد بن عبد الرحمن بن مقبل، فحصل بينهم زمي بالبنادق، فقتل عبد الله بن سليمان بن منيف، وكان شجاعًا لم يكن في عصره مثله في الرمي بالبندق.

وفي شوال من هذه السنة توفي عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان فهذأت الفتنة بعد موته قليلاً بين البسام وآل نشوان كانت وفاته في بلد الحريق، وكان شجاعًا فاتكًا رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة توفي الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون جاءه رجل أفغاني وقصده وهو راكب كأنه يريد تقبيل يده، وذلك في جلة، فطعنه بسكين في أسفل خاصرته، ثم توفي بعد يومين فنقلوه من

جدة إلى مكة ودفنوه بها ولم يخلف ذكراً. وتولى إمارة مكة بعده
عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن
حسن بن أبي نمي.

ثم دخلت السنة الثامنة والتسعون بعد المنتين والألف: وفيها
حصل وقعة بين أهل شقراء وبين ركب من الشغاليين من برية قتل فيها من
الشغاليين شعلان الشلي، وأخذ أهل شقراء جملة من ركائبهم.

وفيها وقع وباء شديد في مكة هلك فيه خلق كثير، وممن مات
فيه حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى أمير حاج أهل الوشم
رحمه الله. وفي هذه السنة ظهر رجلٌ ببلاد السودان التي في حكم
صاحب مصر يقال له: محمد بن أحمد، واشتهر عند كثير من العامة أنه
المهدي، وتبعه خلق كثير، ووقع بينه وبين العساكر المصرية التي في تلك
الأطراف قتالٌ ووقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير، وتملك من تلك البلاد
كردفان ومواضع أخرى. وفيها توفي الشيخ محمد بن سلطان رحمه الله
تعالى.

ثم دخل السنة التاسعة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها وقع
الحرب بين أهل المجمعة وبين الإمام عبد الله بن فيصل، فأمر أهل بلدان
نجد بالتجهز للغزو. ثم خرج من بلد الرياض وتوجه إلى بلد المجمعة
ومعه جنود كثيرة من أهل العارض، والمحمل، وسدير، والوشم. وسار
معه بوادي عتيبة بأهاليهم ونزلوا بلد حرمة، وحاصروا بلد المجمعة،
وقطعوا كثيراً من تخيلها. وكان أهل المجمعة قد اتفقوا مع محمد بن
عبد الله بن رشيد أمير الجبل أنهم يكونون تحت ولايته، وأنه يقوم

بحمايتهم فوعدهم بذلك، وواطأهم على الإمام عبد الله بن فيصل. وكان ابن رشيد قد طمع في ولاية نجد لما رأى اختلاف آل سعود، وما حصل بينهم من الحروب، وأنه قد تضعضع أمرهم لكثرة اختلافهم وتفرقهم.

ولما كان من آخر محرم من هذه السنة أمر الإمام عبد الله بن فيصل بلدان نجد بالتجهز للجهاد، فواعدهم بلد حرمة، ثم خرج من الرياض ومن معه من الجنود بأهليهم ونزل على بلد حرمة، واجتمع عليه فيها غزو بلدان: المحمل، والوشم وسدير وحاصروا بلد المجمععة، وقطعوا كثيرا من نخيلها. وكان أهل المجمععة لما بلغهم الخبر بمسير الإمام إليهم كتبوا إلى ابن رشيد يستحثونه وتتابعت الرسل منهم إليه يستنجدونه، فخرج بجنوده من حائل، واستنفر من حوله من بادية شمر وحرب بني عبد الله، وتوجه إلى بلد بريدة ونزل عليها ومعه جنودٌ عظيمةٌ. وكان حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة قد جمع جنودًا كثيرة من أهل القصيم، ومن أهل البوادي واستعد للمسير مع ابن رشيد لنصرة أهل المجمععة

ولما تكاملت على ابن رشيد جنوده، وهو على بريدة ارتحل منها ومعه حسن آل مهنا، ونزل على الزلفى. فلما علم بذلك بوادي عتيبة ارتحلوا من حرمة منهزمين، وارتحل الإمام بمن معه من المسلمين، وتوجه إلى بلد الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وكانت مدة إقامته على بلد المجمععة محاصراً لها أربعين يوماً. ثم إن ابن رشيد ارتحل من الزلفى بمن معه من الجنود، ونزل على بلد المجمععة وأقام عليها أياماً. ثم ارتحل منها ورجع إلى بلده وجعل فيها أميراً سليمان بن سامي من أهل حائل.

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضي بلد ملهم رحمه الله تعالى كان عالماً فاضلاً متواضعاً حسن السيرة سخيّاً. وفيها تولى إمارة مكة عون بن محمد بن عبد المعين بن عون، وعزل الشريف عبد المطلب بن غالب.

ثم دخلت سنة ثلاثمائة وألف: وفيها الواقعة المشهورة بين عتبية ومعهم محمد بن سعود بن فيصل وبين محمد العبد الله بن رشيد ومعهم حسن آل مهنا أمير بريدة على عروي الماء المعروف، وصارت الهزيمة على عتبية. وفيها غزا محمد بن سعود بن فيصل ومعهم جنودٌ كثيرةٌ من أهل الخرج، ومن آل شامر، والدواسر، وغيرهم.

وعدا على ابن بصيص ومن معه من بادية برية، فصبحهم وهم على الأثلة فحصل بينه وبينهم قتالٌ شديدٌ وأخذ منهم إبلًا وغنمًا، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن بن سعود بن فيصل رحمه الله تعالى. وفيها قتل محمد بن إبراهيم بن نشوان بعد صلاة العصر في رابع عشر من شوال في بلد أشيقر، قتله الحصان والخراشا، كان رحمه الله تعالى كريماً سخيّاً يضرب به المثل في الكرم.

اشترك في قتله أربعة رجال: سليمان بن محمد بن عثمان بن حمد الحصيني، وابن عمه سليمان بن حمد بن عثمان بن حمد الحصيني، وصالح بن محمد بن حسن بن راشد الخراشي، وابن أخيه عثمان بن عبد الرحمن بن حسن بن راشد الخراشي، وعمره نحو ستين، وبمقتله كشفت الحرب عن ساقها، وقامت الشرور بين آل بسام وآل نشوان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم دخلت سنة واحدة وثلاثمائة: وفيها كثرت الأمطار والسيول، وعم الحياة جميع بلدان نجد، وكثر الخصب والكمأة، ورخصت الأسعار. وفي ربيع الأول من هذه السنة خرج الإمام عبد الله بن فيصل من الرياض غازياً، وأمر على أهل بلدان نجد بالجهاد، ونزل على بلد شقراء واستلحق غزو البلدان فقدموا عليه فيها وأمر بوادي عتيبة أن ينزلوا الحمادة المعروفة. وكان يريد حرب أهل المجمع فنزل عربان عتيبة الروضة المعروفة في الحمادة المسماة أم العصافير. ولما تكاملت على الإمام جنوده ارتحل من شقراء بمن معه من الجنود، ونزل على عربان عتيبة هناك.

وكان أهل المجمع لما بلغهم خروج الإمام من الرياض أرسلوا لابن رشيد يستحثونه، وتتابعت الرسل منهم إليه، وإلى حسن آل مهنا أمير بريدة فجمع حسن آل مهنا جنوده، وخرج ابن رشيد بجنوده من حاضرة الجبل واستنفر من حوله من البوادي وتوجه إلى بريدة فنزل عليها، ثم ارتحل منها ومعه حسن آل مهنا بمن معه من الجنود، وتوجه لقتال عبد الله بن فيصل ومن معه من عتيبة. فحصل بينه وبينهم وقعة شديدة في صبيحة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر، وصارت الهزيمة على الإمام عبد الله ومن معه من العربان، وقتل منهم خلق كثير.

ومن مشاهير القتلى من أهل الرياض تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن، وفهد بن سويلم، وابن عياف، وفهد بن غشيان رحمهم الله تعالى. وقتل من أهل شقراء عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، ومحمد بن عبد العزيز بن حسين، وعبد العزيز بن محمد بن عقيل،

وأحمد بن عبد المحسن السديري أمير بلد الغاط . وقتل من مشاهير عتية عقاب بن شبنان بن حميد . وقتل من أتباع ابن رشيد عددٌ كثيرٌ .

وأقام ابن رشيد بعد هذه الواقعة في الحمادة مدة أيام ، واستلحق رؤساء بلدان الوشم وسدير فقدموا عليه في موضعه ذلك ، وأمر في كل بلد من بلدان الوشم وسدير أميراً ، ثم ارتحل من ذلك الموضع ، ورجع إلى بلده وطمع بعد هذه الواقعة في الاستيلاء على مملكة نجد وأطمعه أهل المقاصد والأغراض في ذلك وأخذ يكاتب رؤساء البلدان ويبدل فيهم المال .

وفي ربيع الثاني من هذه السنة حصلت وقعة بين أهل بلد روضة سدير بين آل ماضي رؤساء البلد ، وهم من بني عمرو بن تميم ، وبين جيرانهم آل ابن عمر وهم من الدواسر في وسط البلد قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل ابن عمر المذكورين . وقتل من أتباع آل ماضي عبد العزيز الكلبي ، وإبراهيم بن عرفج وصارت الغلبة لآل ماضي وجلا آل ابن عمرو من الروضة إلى بلد جلاجل وأقاموا هناك .

وفيها قتل سليمان بن خمد بن عثمان الحصيني رحمه الله تعالى . قتله آل نشوان وجدوه خارج بلد أشيقر ، وهو من جملة الذين قتلوا محمد بن إبراهيم بن نشوان المقتول في السنة التي قبلها كما تقدم . وفيها قتل محمد الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش قتله آل صويط رؤساء عربان الظفير في دم بينهم ، صادفوه راكباً لمحمد بن عبد الله بن رشيد فقتلوه كما ذكرنا . وفيها توفي الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى . وفي سلخ شوال من هذه السنة ركب محمد بن فيصل من الرياض لمحمد بن

عبد الله بن رشيد في الجبل بمكاتبة من أخيه الإمام عبد الله بن فيصل فأكرمه ابن رشيد إكرامًا زائدًا. وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول وكثر الخصب والكمأ ورخصت الأسعار وارتفعت الآبار.

ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في أول المحرم قدم محمد بن فيصل إلى الرياض راجعًا من الجبل ومعه هدية جليلة لأخيه الإمام عبد الله بن فيصل من ابن رشيد، وترك له بلدان الوشم وسدير، وكان قد مد يده عليها كما تقدم في السنة التي قبلها، فعزل الإمام من أراد عزله من أمراء البلدان المذكورة، وأبقى من أراد بقاءه منهم، فكثرت على الإمارة الاختلاف، وعظم الشقاق، وتغلب بعض أهل البلدان على بلدانهم، وضعف أمر آل سعود بسبب تفرقهم واختلاف كلمتهم وكثرة تنازعهم. فحصل بسبب ذلك خطوب جسيمة، ومحن عظيمة. فكتب شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى رسالة أرسلها إليهم يحضهم فيها على الاجتماع، وينهاهم عن التفرق، ويذكر لهم ما حصل بسبب تفرقهم من الذل والهوان، ومن خروج بلدانهم من أيديهم، ومن طمع أعدائهم فيها. وأرسل معها إليهم هذه القصيدة، وهي من البحر الطويل:

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر	متى ينتهض للحق منكم عساكر
متى تنتهوا عن غمرة النوم والردى	وينهض لنصر الدين منكم أكابر
متى تتجدد دعوة حنيفة	يكون لها بالصدع ناهٍ وأمر
متى ترعوي منكم قلوب عن الردى	متى ينقضي هذا القلا والتهاجر
فحتى متى هذا التواني عن العلا	كأنكموا ممن حوته المقابر
وأموالكم منهوبةً وبلادكم	تبوأها بالرغم منكم أصاغر
وأشباعكم في كل قطر وبلدة	أذلا حيسارى والدموع مواطر

وأطفالكم هلكتي تشئت شملهم وساءت لهم حال إذا الجدد عاثر
ممالككم قد قسمها ملوكها وأنتم لهم أهدوثة ومساخر
فإن ذكرت أو ذكرت بعض ما مضى

أجابت بيت ضمته الندفاتر
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ألم يك للأسلاف منكم مناقب ألم يك للأخلاف منكم مفاخر
وفي آية في الفتح قد جاء ذكركم وقد حرر التفسير فيها أكابر
وفتيان صدق من رجال حنيفة بأيديهم سمر القنا والبواتر
يرون شهود البأس أربح مغنم لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر
فسل عنهم يوم الصبيحة الذي به انفتحت للحق فيه بصائر
وسل عنهم يوماً به الطبعة التي قد اشتهرت والله أو وناصر
وسل عنهم يوماً بجانب جودة وليس لأمر حكمه الله قاهر
فقد بذلوا غالي النفوس لربهم وأمسوا لأيدي الأردلين مجازر
فابكهم يا عين منك وأسبلي دموعك والأجفان منك فواطر
ولا تركي يا نفس شيئاً من الأسي على مثلهم تنشق منك المرائر
أيا مفخر العوجا ذوي البأس والندي

أجيئوا جميعاً مسرعين وبأذروا

على الله ذي الرحمن، جميعاً توكلوا

أذيقوا العدى كأس الردى وتوازروا

أجيئوا جميعاً مسرعين إلى الهدى فليس بكم إلا الغل والتشاجر

وأجدادكم أهل النباهة والعلا ألا فافتقروا تلك العجود الغواير

فكم لهم يوم به الجو مظلم
وجدكم الأعلى لدى صول الوغى
وكم لكم من فاتك تعرفونه
فما فارس الشهباء وما الحارث الذي
وإن ذكرت أركانكم ورؤوسكم
فكم شهدكم معهد تعرفونه
فله أيام له ومحاسن
فلا تقنطوا من رحمة الله إنما
عسى ولعل الله يأتي بلطفه
فتشفي لبانات وتقضي مآرب
وحسن ختام النظم صل مسلماً

على المصطفى ما ساح في الأفق ماطر
كذا الآل والأصحاب ما ذر شارق

وما غردت ورق وما ناح طائر
ولم يتفق بينهم صلح لأمر قدرها الله العزيز العليم لا راد لحكمه
يخلق ما يشاء، ويفعل ما يريد، وهو العلي الحكيم.

وفي آخرها سطو آل نشوان، وأهل الحريق في أشيقر، وأخذوا
مواشي آل بسام وعقروا بعض المواشي.

ثم دخلت السنة الثالثة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها كثرت الأمطار
وعم الحياة جميع بلدان نجد وكثر الخصب، وارتفعت المياه وفاضت
الآبار وحار الحائر في كثير من البلدان.

وفي هذه السنة في الخامس من شهر رمضان توفي الشيخ علي آل محمد بن علي بن حمد بن راشد قاضي بلد عنيزة. كان عالمًا فقيهاً، أخذ العلم عن عدة من العلماء الأعلام الأجلاء الكرام منهم الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله تعالى. وكتب له إجازة بخط يده وتولى قضاء عنيزة بعده رحمه الله الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع.

وفي هذه السنة اصطلح أهل أشيقر، وأهل الحريق قام بالصلح بين الفريقين عثمان بن عبد الجبار راعي المجمع، وعبد العزيز بن شبانة، وحمد بن عبد الجبار فوضعت الحرب أوزارها، واستقبل آل بسام بالدييات لأهل الحريق، فترجو الله أن يجزي من قام بالصلح بين الفريقين خير الجزاء.

ثم دخلت السنة الرابعة بعد الثلاثمائة والألف؛ وفيها خرج قافلة من أهل الزلفى وقصدوا بلد جلاجل ليمتاروا منه. فلما كانوا بالموضع المعروف بتربة بالقرب من بلد جلاجل أمرحوا هناك فهاجمهم ركبٌ من آل شامر، وقتلوا منهم رجال، وجرحوا منهم تسعة رجال جراحاتٍ شديدة، وأخذوهم.

وفي خامس من ذي الحجة من السنة المذكورة قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر رحمه الله تعالى. وقاتله عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن نشوان الملقب بالفهد وهرب إلى بلد الحريق. وذلك بسبب الدماء التي بين آل نشوان. وهم آل خراشا، وآل حصانا. وكان الدويش قاطناً على جو أشيقر، فانهزم عثمان بعد ما قتله وخرج إلى

الجو وقصد بيت سلطان بن الحميدي الدويش، ثم سار إلى العيينة، ومنها إلى الحريق. وكان عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن وابن راشد الخراشي المذكور ذا بأس وشدة، وكرم، وبمقتله انتقض الصلح الذي بين آل نشوان، وآل خراشا، وآل حصانا، وقامت الشرور بين الفريقين وكشفت الحرب عن ساقها، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفيها غرست الصقيرية المعروفة في جنوب بلد أشيقر: غرسها عبد الله بن سليمان بن محمد الرزiza هو وأخوه عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الرزiza.

وفيها غرست أرض حمد المعروفة في العقلة في شمال أشيقر غرسها حمد بن عبد الوهاب.

ثم دخلت السنة الخامسة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في ثالث من المحرم حصل وقعة بين حاج أهل الوشم وبين هذيل وقريش في الموضع المسمى بالمرخ قريبًا من مكة المشرفة قتل فيها من أهل شقراء عبد العزيز بن إبراهيم آل جميع رحمه الله تعالى، وكان حليمًا متواضعًا ذا ديانة وصيانة، كثير الصدقة كريمًا جوادًا لم يكن في عصره مثله في السخاء والكرم.

وفيها في آخر المحرم سطا أولاد سعود بن فيصل في الرياض، وقبضوا على عمهم الإمام عبد الله بن فيصل فكتب الإمام عبد الله إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل، واستنجد به على أولاد أخيه سعود فسار ابن رشيد بجنوده إلى الرياض ومعه حسن ابن مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة، وحاصر البلد أيامًا قلائل. ثم وقعت المصالحة بين ابن رشيد،

وبين أهل الرياض، وبين أولاد سعود على أن تكون لهم إمارة بلد الخرج. فخرج أولاد سعود إلى الخرج، وأقام ابن رشيد هناك أيامًا، وجعل محمد بن فيصل أميرًا في بلد الرياض والمتصرف فيها من جهته سالم بن سبهان. ثم ارتحل في جمادى الأولى من السنة المذكورة راجعًا إلى الجبل ومعه الإمام عبد الله بن فيصل، وابنه تركي، وأخوه عبد الرحمن بن فيصل وسعود بن جلوي، وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وأخذ يدبر الحيلة في قتل عيال سعود، ويكاتب أعداء عيال سعود من أهل الخرج ويطلب المواطأة على قتلهم ويعددهم ويمنيهم فواطأه على ذلك إذا أمكنتهم الفرصة.

ولما كان في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة سطا سالم بن سبهان بسرية معه على أولاد سعود بن فيصل في الخرج وقتلهم غدراً، وهم: محمد، وعبد الله، وسعد رحمهم الله تعالى. وكان أخوهم عبد العزيز بن سعود قد ركب في أول الشهر المذكور لابن رشيد في حائل، فكتب أهل الخرج إلى سالم يستدعونه وابن سبهان في الرياض ومعه إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف من أهل أبا الكباش في قصر الرياض، وتوجهوا إلى الدلم واتفق أن ركبًا من الدواسر أخذوا إبلًا لأهل بلد زميقة من بلدان الخرج، فركب محمد بن سعود على فرسه في أثرها، واستنقذ الإبل منهم ورجع بها وصادف وصوله في الإبل وصول سالم بن سبهان. وكان محمد بن سعود قد نزل من فرسه عند صاحب قصر هناك. وصاحب القصر يعمل له قهوة فلم يفاجئه إلا خيل ابن سبهان قد خرجت عليه، فلما وآهم قام وترك فرسه فانهزم ودخل مقصورة هناك فتبعوه، ولما وصلوا إليه في المقصورة حصل بينهم وبينه كلام. وقالوا له:

إننا في طلب إبل قد أخذها ركب. وكان في المقصورة فرجة ومحمد واقف يكلمهم فرماه خلف الشمري مع الفرجة المذكورة ببندق فوق محمد ميتاً.

ثم توجهوا إلى الدلم وطرق رجل من أصحاب سالم على عبد الله بن سعود الباب ممن كان يعرفه عبد الله بن سعود، وذلك صبح الخميس أول يوم من ذي الحجة، ففتح عبد الله الباب وكان مع الذين طرقوا الباب عبد بن عبيد بن رشيد فضرب عبد الله بن سعود بسيفه فقتله.

وكان سعد بن سعود في نخل له خارج البلد، فلما بلغه الخبر ركب فرسه وانهمز إلى عرب هناك، ونزل عندهم. واتفق أن شيخ العرب المذكورين، وهو المعروف بالصاع جاء إلى سالم بن سبهان فربطه، فقال: إن لم تأتني بسعد بن سعود قتلتك. فأرسل الصاع إلى أهله، وأمرهم بالقبض على سعد بن سعود، والمعجىء به، فقبضوا عليه وجاؤوا به إلى ابن سبهان فقتله.

ثم إن ابن سبهان أرسل إلى ابن رشيد بخبره بمقتل عيال سعود، فلما وصل الرسول إلى حائل وإذ أخوهم عبد العزيز بن سعود قد وصل إليها قبل الخبر بثلاثة أيام، وأخبره ابن رشيد بما صار على إخوته، وأمره بالإقامة عنده في حائل، وأذن لمن معه من الأتباع والخدام بالرجوع إلى أهلهم، فمنهم من رجع ومنهم من أقام هناك.

وبعد أن تولى الملك عبد العزيز على الرياض عام ١٣٢٠هـ ظفر بالصاع المذكور وابنه فقتلتهما، وظفر بعبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم عند بادية العجمان. وذلك في عام ١٣٢٠هـ، وفيها كشرت الأمطار وانهدمت القليب المعروفة بالحما بالجريف.

ثم دخلت السنة السادسة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها كثرت الأمطار والسيول وعم الحياة جميع بلدان نجد، ودام المطر أحد عشر يوماً ما رأينا الشمس فيها إلاّ لحظات يسيرة. وخاف الناس من الغرق، وكثر الهدم وأعشبت الأرض وكثرت الكمأة، ورخصت الأسعار، وانهدمت القلبب المعروفة بالوسطى التي تلي العميا بالجريف بأشقر من شدة السيل.

وفي هذه السنة توفي سعود بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. وفيها توفي عمر بن إبراهيم بن سدحان في شقراء رحمه الله تعالى.

ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها توفي تركي بن الإمام عبد الله بن فيصل في بلد حائل رحمه الله تعالى. وفيها خرج الإمام عبد الله بن فيصل من حائل متوجّهاً إلى بلد الرياض ومعه أخوه عبد الرحمن بن فيصل، وكان الإمام عبد الله إذ ذاك مريضاً، فلما وصل إلى الرياض اشتد به المرض، وتوفي بعد قدومه بيوم. وذلك يوم الثلاثاء في اليوم الثالث من ربيع الثاني من السنة المذكورة. رحمه الله تعالى كان ملكاً جليلاً مهاباً وافر العقل حليماً كريماً شجاعاً حازماً غير سفاك للدماء، شفيقاً بالرعية سهل الأخلاق سخياً محباً للعلماء مقرباً لهم محسناً إليهم وإلى غيرهم من ذوي الحاجات، كثير الصلاة والعطاء، غزير الفضل حسن السيرة. وكانت أيامه مكدره عليه من كثرة المخالفين رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه ولم يعقب ذكوراً.

وفي هذه السنة حصل بين ابن رشيد وحسن آل مهنا أمير بريدة تنافر

راختلاف: ذلك أن ابن رشيد في هذه السنة أرسل عماله إلى الشواوي القصيم ليزكروهم وكان عامل حسن إذ ذاك عندهم لقبض زكاتهم فحصل بين عمال ابن رشيد وبين عمال حسن كلام فاحش وسباب فرجع عمال ابن رشيد عنهم، واستحكمت العداوة بين ابن رشيد وحسن، ثم اتفقوا على إنهم يراجعون ابن رشيد في ذلك فراجعوه في ذلك الأمر. وجاء منه الخبر بأني ما أمرتهم بقبض زكاة الشواوي، وإنما قما لنا: إن هناك قبائل من عربان مطير فأرسلتهم لهم، وكتب إلى عماله بالألا يتعرضوا للشواوي بشيء.

وبذلك وقعت الوحشة بين ابن رشيد، وابن مهنا، وكان حسن المذكور قبل ذلك بينه وبين زامل بن عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة عداوة شديدة فالتفت حسن إليه وأخذ يكاتبه ويطلب منه المصالحة. وأن يكون يدًا واحدة على محاربة ابن رشيد. فأجابه زامل إلى ذلك، وتواعدا للاجتماع في موضع من الغميس. فركب زامل ومعه عدة رجال من خدمة ركب حسن، بمثل ذلك واجتمعوا في الموضع المذكور وتعاهدوا على التعاون والتناصر، وأن لا يخذل بعضهم بعضًا. وأقاموا هناك ثلاثة أيام ثم رجع كل منهم إلى بلاده وصلحت حالهم وكان ابن رشيد حين استولى على الرياض قد جعل فيه محمد بن فيصل أميرًا، وجعل سالم بن سبهان ومعه عدة رجال من أهل الجبل في قصر الرياض، وصار سالم المذكور هو المتصرف فيها بأوامر ابن رشيد.

ولمَّا كان في الحادي عشر من شهر ذي الحجة من هذه السنة جاء الخبر إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأن ابن سبهان المذكور يريد الغدر به، والقبض عليه. فلما تحقق الإمام عبد الرحمن بن فيصل من ذلك

الخبر، ودخل سالم بن سبهان المذكور بمن معه من الخدام على الإمام عبد الرحمن للسلام عليه على عادته، وكان الإمام عبد الرحمن قد جمع رجالاً عنده في القصر وأمرهم بالقبض على سالم ومن معه إذا دخلوا القصر. فلما دخل سالم ومن معه القصر قبضوا عليهم وحبسوهم وقتلوا خلف بن مبارك بن الأسلم من شمر، لأنه هو الذي قتل محمد بن سعود بن فيصل كما تقدم. واحتوى الإمام عبد الرحمن بن فيصل على ما في قصر الرياض من الأموال.

وكان سبب القبض على سالم وأصحابه المنافرة التي وقعت بين ابن رشيد، وابن مهنا كما تقدم، والاتفاق بين زامل السليم، وحسن المهنا كتب ابن مهنا إلى الإمام عبد الرحمن يطلب منه القبض على ابن سبهان والاستيلاء على الرياض. وبعده النصر له والقيام معه وصارت الرسل تترا منه إلى الإمام في ذلك.

فلما كان في يوم عيد الأضحى أظهر الإمام عبد الرحمن أن معه بعض الأثر، وكان إذ ذاك في القصر العتيق وابن سبهان وأصحابه في القصر الجديد. وقال الإمام لابنه فيصل: سر إلى الأمير سالم بن سبهان، كما هي عادتهم في الأعياد، فإن سألك عني فقل له: إن معه بعض الأثر، وهو يسلم عليكم، ولو قدر على الوصول إليكم لفعل. وكان الإمام عبد الرحمن قد أخبر ابنه بالخبر وأنه يريد القبض على ابن سبهان وأصحابه إذا أمكنته الفرصة. فسار فيصل إلى ابن سبهان وسلم عليه، فلما استقر به الجلوس سأله سالم عن والده فقال له: إن معه بعض الأثر، وهو يسلم عليكم. فقال سالم: لا بد أن نسلم عليه، ولكن اليوم ما لنا فرصة،

وبعد طلوع الشمس بكرة ناتي إليكم للسلام عليه . وقام فيصل وأخبر أباه بذلك فتأهب لمجيئهم .

فلما كان صبيحة ذلك اليوم وهو الحادي عشر من ذي الحجة جلس الإمام عبد الرحمن في روشن في القصر، وكان تمالاً هو وعدة رجال من آل مقرن منهم عبد الله بن جلوي، وأخوه فهد، ومحمد بن حسن بن مشاري، وناصر بن فرحان وفيصل بن ناصر وعدة رجال من أتباعهم وخدامهم وأمرهم بالجلوس في موضع من القصر، فإذا دخل سالم وأصحابه فليغلقوا الباب باب القصر ثم يجلسون عنده إلى أن يأتيهم الأمر، ففعلوا ذلك . وقام معه في هذا الأمر ابنه فيصل وكان شهماً شجاعاً . فلما جاء سالم وأصحابه تلقاهم فيصل ابن الإمام عبد الرحمن ورحب بهم وصعد معهم إلى الروشن الذي فيه والده، فلما أقبلوا على الباب قام الإمام عبد الرحمن وتلقاهم وجلسوا .

وحين دخل سالم وأصحابه القصر وصعدوا، قام من هناك من آل سعود وأتباعهم وأغلقت باب القصر . ولما استقر المجلس بسالم وأصحابه قام الإمام عبد الرحمن وخرج من الروشن وأمر على من هناك من أصحابه أن يحيطوا بالروشن ويقبضوا على سالم وأصحابه، ففعلوا ذلك وقبضوا عليهم وحبسوهم ولم يقتلوا منهم إلا خلف الشمري . وكان قبل ذلك في افتتاح شهر ذي القعدة قد ركب من الرياض خمسة رجال من آل سعود: وافد بن علي بن رشيد في حائل، فقدموا عليه وأكرمهم وأقاموا هناك أياماً، ثم أذن لهم بالرجوع إلى أهليهم، فخرجوا من حائل . ولما كان في اليوم الذي خرجوا فيه من حائل جاء الخبر إلى ابن رشيد بما حصل على سالم وأصحابه، فأرسل خلفهم من يردهم إلى حائل، فرجعوا

إليها وأقاموا هناك وأخذ ابن رشيد يتجهز للغزو.

وفيها توفي الشيخ زيد بن محمد العالم المعروف في حريق نعام، وهو من عائد كان عالماً فاضلاً رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع الوهبي التميمي قاضي بلد عنيزة. كان عالماً فاضلاً نبياً نبياً، قرأ على أبيه الشيخ محمد في الفقه وغيره، فأدرك في الفقه إدراكاً تاماً. وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة وغيرهم، وأخذ عنه العلم كثير من الفضلاء. ولما مات الشيخ علي آل محمد المذكور تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز المذكور في بلد عنيزة فباشر القضاء فيها بحسن السيرة، والورع، والعفة، والديانة، والصيانة، ولم يزل على حسن الاستقامة إلى أن توفاه الله تعالى في هذه السنة المذكور رحمه الله تعالى، وقد رثاه تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد بن صويان بهذه القصيدة. وهي من البحر الطويل:

هلم إلينا نسعدنه لياليا	على الحبر بحر العلم من كان باكياً
وأرسل دمعاً كان في الجفن آنيا	سأبكي كما تبكي الثكالي بشجوها
حليم وذو فضل خليف المعاليا	على عالم حبر إمام سميدع
وفي الليل قواماً إذا كان خاليا	يقضي بحل المشكلات نهاره
ويقصر عنها كل من كان رائيها	فضائله لا يحصر النظم عدها
ونجم تواري بعدما كان باديا	وثلمته يا صاح من ذا يسدها
لقد كان مهدياً وقد كان هاديا	إمام على نهج الإمام ابن حنبل

عليم بفقته الأقدمين محقق
 وقد حاز من علم الحديث محلة
 وفي كل فن فهو للسبق حائر
 فلا نعمت عينٌ تضىء بمائها
 فو الهفاه من فادح جل خطبه
 لقد صابنا مصاب من الحزن مفرج
 فجالت بنا الأشجان من كل جانب
 بموت الفتى عبد العزيز ابن مانع
 لقد كان بدرًا يستضاء بضوئه
 فواحزنا أن كان إلا بقيسة
 فسار على منهاجهم واقتفاهم
 لقد عاش في الدنيا على الأمر بالتقى
 فيا أيها الإخوان لا تسأموا البكا
 تغمده الرب الكريم بفضله
 على قبره بهمي عشيا وبكرة
 وصل إلهي كلما هبت الصبا
 على المصطفى والآل والصحب كلهم
 وفيها كثر الدباء، ودخل جميع بلدان نجد، وأكل الأشجار، وبعض
 الزروع.

ثم دخلت السنة الثامنة بعد الثلاثمائة والألف؛ وفي المحرم منها
 توجه محمد بن عبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى
 بلد الرياض، ونزل عليها في خامس من شهر صفر من السنة المذكورة،

وحاصر البلد نحو أربعين يوماً، وقطع جملة من نخل الرياض ولم يحصل على طائل. ثم وقعت المصالحة بينه وبين الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وأطلق سالم بن سبهان ومن معه من الحبس وأخرجهم إلى ابن رشيد، وارتحل ابن رشيد راجعاً إلى بلده، وأخذ يستعد لحرب أهل القصيم.

فلما أقبل على القصيم أظهر له حسن المهنا المخالفة فحصل من قوم ابن رشيد نهب لبعض قرى القصيم ثم إن ابن رشيد أرسل كاتبه ناصر العتيق بمكاتيب لحسن بن مهنا، فقدم ناصر بريدة، وأعطى حسن بن مهنا كتابه من ابن رشيد ومعه كتاب لزامل السليم. وحاصل الأمر أنهم صار بينهم جواب على أن يكون هناك تفاوض بين الطرفين.

ولمّا كان في جمادى الأولى من هذه السنة خرج ابن رشيد من بلده وتوجه بمن معه من الجنود إلى القصيم، ونزل القرعاء، فخرج زامل آل عبد الله بن سليم، وحسن آل مهنا ومعهما جنودٌ عظيمةٌ من أهل القصيم، ومن البادية لقتال ابن رشيد، فحصل بينه وبينهم وقعةٌ شديدةٌ في القرعاء، وصارت الغلبة فيها لأهل القصيم على ابن رشيد. وذلك في ثالث في جمادى الآخرة في السنة المذكورة قتل فيها عدة من رجال الفريقين، وكان من قتلى قوم ابن رشيد مبارك الفريخ صاحب راية ابن رشيد، وحمد الزهيري وعدة رجال. واتفق أنه قدم على ابن رشيد بعد الواقعة المذكورة أمداد كثيرة من شمر، ومن الظفير، ومن عنزة فحصل له قوة فارتحل من القرعاء ونزل في غضى.

وبعد ثلاثة أيام ارتحل أهل القصيم من القرعاء، وارتحل ابن رشيد من غضى فالتقى الفريقان في المليدي في يوم السبت ١٣ جمادى الأولى،

وتقاتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على أهل القصيم وأتباعهم، وقتل منهم خلائق كثيرة.

ومن مشاهير القتلى من أهل عنيزة الأمير زامل بن عبد الله آل سليم، وابنه علي، وخالد آل عبد الله آل يحيى بن سليم، وعبد الرحمن آل علي بن سليم، وعبد العزيز آل إبراهيم بن سليم، سليمان آل محمد بن سليم، ومحمد بن الروق، وسليمان الصالح القاضي، وأخوه عبد الله، وعبد العزيز آل محمد العبد الله القاضي وأخوه حمد، ومن عيال الخروب ثلاثة، وناصر العوهلي، وعبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى، وعلي العبد الله بن حماد، وعيال منصور آل غانم، وعبد الرحمن الخياط، ومحمد الناصر العماري، وعبد العزيز بن عبد الله آل منصور، الخيني، وعثمان آل منصور، وعبد الله الطجل، والأشقر، وقتل من أهل بريدة خلق كثير، ومن مشاهيرهم عبد العزيز بن عبد الله آل مهنا الصالح، وعبد العزيز ابن صالح آل مهنا، ومحمد آل عودة أبا الخيل، وعودة آل حسن آل عودة أبا الخيل، وأخوه عبد الله، وعبد الرحمن آل حسن الصالح أبا الخيل، وعبد الله بن جربوع، وعيال ناصر العجاجي وهم خمسة، وصالح آل مديفر. ومن مشاهير أهل المذنب صالح الخريدلي أمير بلد المذنب، ومنصور آل عبوش.

وانهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل جريحاً مكسورة يده برصاصة إلى بريدة، وأراد الامتناع فيها ومحاربة ابن رشيد فلم يساعده أهل البلد فخرج فيها إلى بلد عنيزة، وأرسل ابن رشيد سرية في طلبه إلى عنيزة، فأمسكوه وجاءوا به إلى ابن رشيد فأرسله هو وأولاده، ومن ظفر به من آل أبا الخيل إلى حائل، وحبسوا هناك ولم يزل حسن في حبسه ذلك إلى

أن توفي سنة ١٣٢٠هـ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وقتل من أتباع ابن رشيد خلائق كثيرة، واحتوى ابن رشيد على بلدان القصيم ونزل بلد بريدة، وولي إمارة عتيزة عبد الله آل يحيى الصالح، وكانت وقعة المليدي المذكورة في ثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما بلغه وصول ابن رشيد إلى القصيم، فجمع جنوده من الحاضرة والبادية، واجتمع عليه جنود كثيرة، وتوجه بهم لنصرة أهل القصيم، فلما وصل إلى الخفس بلغه خبر الوقعة واستيلاء ابن رشيد على القصيم، فأقام مع بادية العجمان وكان إبراهيم آل مهنا الصالح قد انحدر إلى الكويت بقافلة كثيرة لأهل بريدة قبل خروج ابن رشيد من حائل لمحاربة أهل القصيم، فلما بلغهم مسير ابن رشيد إلى القصيم خرجوا من الكويت، وعند خروجهم منها وصل إليهم من حسن آل مهنا يستحثهم على القدوم عليه، فساروا متوجهين إلى القصيم. ولما وصلوا إلى الثبيراء جاءهم خبر الوقعة واستيلاء ابن رشيد على بلدان القصيم، فرجعوا إلى الكويت.

وقبل الوقعة المذكورة بستة أيام توفي الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد بن صالح بن سليم آل عمر ابن سليم في بلد بريدة، وذلك في سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، وعمره ثلاث وستون سنة، كان إمامًا عالمًا عابدًا ناسكًا ورعًا؛ جلس للتدريس في بلد بريدة وقرأ عليه جماعة كثيرة، وانتفع الناس بعلمه، وكان محبًا لطلبة العلم محسنًا إليهم، وفضائله كثيرة رحمه الله تعالى، ثم إن ابن رشيد ارتحل من بريدة، ورجع إلى حائل، وجعل حمود آل زيد أميرًا في بريدة ومعه عدة رجال من أهل الجبل.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة وألف: وفيها خرج إبراهيم بن مهنا من الكويت ومن معه من أهل بريدة، وقدموا على الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وهو إذ ذاك مع بادية العجمان، واجتمع عند الإمام جنود كثيرة فتوجه بهم إلى بلد الدلم، وكان في قصرها عدة رجال من جهة ابن رشيد. فلما وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل البلد فتح له أهل البلد الأبواب، واستبشروا بقدومه فدخل بمن معه من الجنود البلد، وحاصروا من في القصر من أتباع ابن رشيد أيامًا، ثم أخرجوهم بأمان وأقام الإمام هناك عدة أيام، ثم ارتحل من الدلم، وتوجه إلى بلد الرياض وأميرها إذ ذاك أخوه محمد بن فيصل من جهة ابن رشيد فدخل الإمام عبد الرحمن البلد بغير قتال.

وكان ابن رشيد حين بلغه خروج إبراهيم ابن مهنا من الكويت ومعه أهل القصيم واجتماعهم بالإمام عبد الرحمن، ومسيرهم إلى الخرج خرج من حائل بجنوده من الحاضرة والبادية، وقدم بلد القصيم، وأمرهم بالغزو، وأرسل إلى سدير والششم وأمرهم أن يجهزوا غزوهم وواعدهم بلد ثرمدا ثم سار من القصيم بغزوهم وقصد بلد ثرمدا، وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل قد خرج من الرياض بمن معه من الجنود إلى بلد حريملاء، ونزل عليها وبلغ ابن رشيد وهو على ثرمدا وصول الإمام عبد الرحمن إلى بلد حريملاء، فارتحل من ثرمدا، وتوجه إلى حريملاء لقتال الإمام عبد الرحمن ومن معه من الجنود.

ولم يعلم الإمام عبد الرحمن بمسير ابن رشيد إليهم، فوصل ابن رشيد إليهم وهم على غير تعبئة، والإمام، وبعض القوم في البلد،

وبعضهم في منزلهم خارج البلد فحصل بين الفريقين مناوشة: قتال، وقتل من الفئتين عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا الصالح أبا الخيل. وتوجه الإمام عبد الرحمن إلى بلد الرياض، ونزل ابن رشيد على بلد حريملاء، وأخذ يكاتب أهل الرياض ويعدهم ويمنيهم. فلما تحقق الإمام ذلك خرج من بلد الرياض بأهله وأولاده إلى بلد قطر، ثم ارتحل منها إلى الكويت فسكن بها إلى ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من بلد حريملاء، وتوجه إلى الرياض فنزل عليها وهدم سور البلد والقصر وجعل محمد بن فيصل أميراً في الرياض، ثم ارتحل منها ورجع إلى بلد حائل، وذلك في آخر شهر صفر من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة تناوخ عتية هم وابن بصيص ومن معه من مطير على الحرملية، وأخذوا في مناخهم ذلك نحو أربعين يوماً، واستنجد ابن بصيص بقحطان ويحرب فجاءه صلبى بن مضيان ومن معه من حرب، وجاءه محمد بن حشفان بجريدة من قحطان وحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على عتية وقتل من الفريقين خلائق كثيرة، ومن مشاهيرهم محمد بن حشفان، ووصلبى بن مضيان، ومن عتية عبد الله الخلاوي.

ثم دخلت السنة العاشرة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها حصل وقعة شديدة بين آل سعد بن زامل، وأتباعهم من أهل بلد وثيفية، وبين بني عمهم آل عبد الله بن زامل، وأتباعهم من أهل البلد، وقتل من الفريقين ثمانية رجال منهم: حمد بن رزين، ومحمد بن جمعة، وعبد الكريم بن

فائز، وأرشد بن علي، وحصل في الفريقين جروح كثيرة ركب عبد الله بن عبد العزيز البوادي أمير شقراء ليصلح بينهم، فأغلق آل عبد الله دونه الباب وقالوا لا تقدم علينا.

وفي هذه السنة في رمضان أغار محمد بن رشيد على محمد بن هندي بن حمد وبندر ابن عقيل ومن معهما من عربان عتيبة فحصل بينه وبينهم قتال شديد، قتل فيه عدة رجال منهم: نمر بن برغش بن طوالة من الأسلم من شمر، وبندر بن عقيل.

وفي هذه السنة وقع في مكة المشرفة أيام الحج وباء شديد مات فيه من حاج أهل نجد خلائق كثيرة، مات فيه من أهل شقراء أربعة عشر رجلاً منهم: عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الملقب بالخراشي، ومن أهل عنيزة نحو سبعين رجلاً منهم أمير الحاج محمد آل يحيى الصالح، وعبد العزيز بن زامل آل عبد الله بن سليم كان شاباً تقياً له معرفة بالحديث، والفقه، والعربية رحمه الله تعالى، ومن أهل أشيقر عبد الرحمن بن محمد بن سيف، وأخوه علي، وصالح بن محمد بن سعيد، وسليمان بن عبد العزيز بن محمد بن مسند.

وفي هذه السنة فرغ من بناء مسجد الحسيني المعروف في شقراء، وهذا البناء هو بناؤه الثاني، لأن بناؤه الأول قد عاب من طول السنين وخيف سقوطه.

وفي هذه السنة حصل بين الوداعين من الدواسر فتنة قتل فيها عدة رجال. فأرسل إليهم محمد بن رشيد سرية مع سالم بن سبهان، فأخذ سالم منهم ومن غيرهم من أهل الوادي أموالاً كثيرة، ثم رجع إلى حائل.

وفيها وقعة أثينة بين آل سعد، وآل عبد الله، وأتباعهم: قتل فيها من أتباع عيال سعد بن زامل أربعة رجال وامرأة. وهي بنت سعد بن زامل، وقتل فيها من آل عبد الله أربعة رجال وحصل في الفريقين جروح كثيرة.

ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها توفي محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. كان سمحاً كريم الأخلاق محباً للعلماء مجالساً لهم عفيفاً ناسكاً عابداً شجاعاً مقداماً صارماً. وفي ربيع الثاني من هذه السنة شرعوا في عمارة زيادة مسجد الجامع في بلد أشيقر، زادوا، وأسرحته بالدكاكين الشرقية عنه هدموها وأدخلوها معه واستاد البناء إبراهيم بن معيوف من أهل جلاجل فجزى الله من قام في عمارته خيراً، وفرغوا من ذلك في جمادى الأولى. وفيها حج الناس وقضوا مناسك الحج في غاية الصحة والعافية. وهذه السنة هي التي حججت فيها حجة الإسلام وقضيت مناسك الحج في صحة وعافية، فلي لله الحمد والشكر.

وفي هذه السنة في شوال ابتدأوا بعمارة زيادة مسجد الجامع في بلد شقراء، وهذه الزيادة هي قهوة عمر بن إبراهيم بن سدحان هدموها وزادوا بها المسجد من جنوب، وهذه الزيادة الثانية، فإن الزيادة الأولى هي بيت إبراهيم بن عبد الله بن سدحان واستاد البناء إبراهيم بن سلامة من أهل ثادق هو وابن جابر من أهل الرياض هدموه وزادوا به المسجد. وكان فراغهم من ذلك سنة ١٢٩٩هـ. وفي هذه السنة توفي مصلط بن محمد بن ربيعان من شيوخ عتبية ومحمد بن فيصل بن تركي.

وفي صفر من هذه السنة احترق الجامع الأموي جامع دمشق،
وانهدم، قيل: إن سبب احتراقه بفعل النصارى.

ثم دخلت السنة الثانية عشر بعد الثلاثمائة والألف؛ وفيها كثرت
الأمطار والسيول في الموسم، وعم الحياة جميع بلدان نجد، وتتابعت
الأمطار وخشي الناس من الغرق وانهدم بيوت كثيرة في بعض البلدان
وهلك أناس تحت الهدم، وانهدم في عنيزة بيوت منها بيت جار الله الدبة
سقط عليه هو وزوجته وأولاده وماتوا تحت الهدم.

وفيها توفي عبد الله آل يحيى الصالح أمير بلد عنيزة وتولى الأمانة
بعده أخوه صالح آل يحيى.

وفيها غرست أرض أم غانم المعروفة في جنوب أشيقر، غرسها
عبد الله وعبد الرحمن أبناء سليمان بن محمد الرزيزا.

وفي هذه السنة كثر الجراد في نجد وأعقبه دباب كثيرة، ودخل جملة
بلدان نجد فأكل الأشجار والشمار والزرع.

وفيها أخذ الأمير محمد بن رشيد العجمان، وهم في أرض
الكويت.

وفي هذه السنة صادف ركبت من آل مرة والعجمان أناسًا من أهل بلد
الغاط في الأبتيرية، يريدون بلد جلاجل، فأخذوهم وقتلوا منهم أربعة
رجال منهم تركي بن عبد الله الناصر السديري، وفيها قتل نائف بن
شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش قتله فيصل بن سلطان بن
الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش لأمر بينهم في طلب الرياسة.

وفي سنة ١٢١٣هـ: هدمت الكرنيتلة في مكة يوم سابع الحجة،

وفيهما قتل محمد بن صباح، وأخوه جراح في الكويت، قتلها أخوهما مبارك ابن صباح.

وفيهما في أول الوسمي كثرت الأمطار والسيول، وعم الحياء جميع بلدان نجد فلله الحمد والشكر.

ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في ضحوة يوم الاثنين سابع عشر من محرم توفيت والدتي منيرة بنت عبد الله بن راشد الفريح رحمها الله تعالى رحمة الأبرار، ووقانا وإياها عذاب النار، وفيها توفي فهد العلي بن ثامر آل سعدون من رؤساء المتفق رحمه الله.

وفيهما توفي راكان بن فلاح بن حثلين من شيوخ عربان العجمان. وفيها حصل فتنة بين حجاج أهل شقري وبين الدلابحة من الروقة من عتية على مويه هكران قتل فيها عبد الله بن عبد العزيز ابن هذلق، وكان كريماً شجاعاً رحمه الله تعالى.

وفي شهر جمادى من هذه السنة قام عبد الله بن زامل السليم، وكان ناقص العقل على عبد الله العبد الرحمن البسام في مجلس عنيزة، فأوما عليه بفرد كانت معه فأمسكه أمير بلد عنيزة صالح آل يحيى الصالح، وربطه وكتب بخبره إلى الأمير محمد العبد الله ابن رشيد، فأرسل ابن رشيد سرية مع حسين بن جراد فقدموا بلد عنيزة وأمسكوا ستة رجال من آل سليم وساروا بالجميع إلى حایل ولم يتركوا في عنيزة من آل سليم أحداً.

وفي هذه السنة أنزل الله الغيث في أول الوسمي وسالت نجد سيلاً

عظيمًا جارفًا لا يكاد يعرف مثله . وجملة ثمرة نخل القصيم لم تضرم، وعم الحياء جميع بلدان نجد، وغرق في الموضع المعروف بالصاخن بالقرب من الحصاة في الجنوب نحو أربعين نفسًا من المساردة من قحطان، واحتمل السيل بيوتهم وأغنامهم، وغرق أيضًا فريقًا من حرب، واحتمل أغنامهم ومتاعهم.

وفي رجب من هذه السنة توفي إبراهيم بن سليمان العسكر أمير بلد المجمععة في الموضع المسمى أبقرية، وهو راجع من حایل ودفن هناك، وفي آخر يوم من رجب المذكور توفي في بلد شقراء جلوي بن محمد بن محمد بن حمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، وعمره نحو ثلاث وأربعين سنة، وكان سخيًا جوادًا رحمه الله تعالى.

وفيها وقع الطاعون العظيم في بمبي من بلاد الهند، وهلك أمم لا يحصيه إلا الله تعالى، وتعطلت الكراخين وأغلقت الأسواق وهرب من بمبي خلائق إلى سائر بلاد الهند، ولا عن الله مفر، ولا يفوته هارب، وهذا الطاعون لم يعرف مثله، عافانا الله من ذلك، واستمر في بمبي إلى سنة ستة عشر وثلاثمائة، وألف فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

ثم دخلت الخامسة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في ليلة الأحد ثالث رجب توفي الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد في بلد حائل، وتولى بعده ابن أخيه عبد العزيز آل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد، وفي شوال توفي الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي بلد الزبير.

وفي سادس رمضان توفي الأديب ناظمًا أديبًا بليغًا، وكان تاجرًا أصله من بلد الرياض ثم سكن الأحساء.

وفي ٢٧ من رمضان هجد ركب من آل مرة وبني هاجر حدره أهل
الوشم وسدير في القرعة، قتل من الحدره ثلاثة عشر رجلاً، وسلمت
الأموال لم يؤخذ منها شيءٌ وهزم الله الركب، وقتل منهم سبعة رجال،
وقتل من أهل شقراء ثلاثة: فهد بن عيد، وعبد الله بن سريع، وعبد العزيز
الشويعر، ومن أهل القرابين إبراهيم بن يوسف بن عمار ومن أهل جلاجل
سويد بن محارب، وأحمد بن سويد، وابن موسى من أهل الداجلة.

وفيها وقعت فتنة عظيمة بين أهل العطار وبين آل سيف، وأتباعهم
وبين بني عمهم آل راشد وأتباعهم، قتل فيها إبراهيم بن راشد، وقطعت
يد عبد الله القديري الشمري من أعوان آل راشد وجرح عدة رجال من
الفريقين.

وفي هذه السنة هدم مسجد الفيلقية المعروف في بلد أشيقر، وكان
قد قارب السقوط من طول السنين، وابتدأوا في عمارته، وحضر خلوته في
ربيع الأول من السنة المذكورة، وفرغوا من عمارته في رجب من السنة
المذكورة، وكانت خلوته قبل ذلك في جانب منه غير محقورة.

وفي سابع رجب من السنة المذكورة يوم الخميس توفي الشيخ
إبراهيم بن محمد العتيقي في بلد حرمة رحمه الله تعالى. وفي التاسع
وعشرين من شعبان ضحوة يوم السبت كسفت الشمس. وفي هذه السنة
غليت الأسعار بيع التمر من ثمان أوزان إلى سبع أوزان بالريال، والحب
ثلاثة أصواع بريال، والسمن من وزنه ونصف إلى وزنيتين إلا ثلث بريال.

وفي شعبان من هذه السنة أخذ الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد
فراقين من عتبية.

وفي خامس من عشر ذي الحجة توفي عبد العزيز بن حمد بن محمد بن حمد ابن عبد الله بن عيسى في شقراء رحمه الله .

ثم دخلت سنة ستة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها خرجت قافلة من الكويت من أهل شقراء، ومعهم أناس من الوشم وجلاجل. وفي القرعة هجم عليهم ركب من العجمان وآل مرة وقتلوا منهم ثلاثة عشر رجلاً بالبندق وهم نيام، وجرحوا عدة رجال بجراحات شديدة فحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ فهزمهم أهل شقراء بعد أن قتلوا من العجمان وآل مرة ثمانية رجال .

وفي المحرم ابتدأوا بعمارة المسجد الجنوبي في شقراء وفرغوا من بنائه في النصف من ربيع الأول .

ثم دخلت سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها توفي العلامة نعمان أفندي الألوسي الحنفي البغدادي رحمه الله . وفي جمادى الأولى توفي الشيخ العالم عبد الله بن حسين المخضوب النجدي الحنبلي فاضي بلدان الخرج، وتولى بعده في الخرج الشيخ عبد العزيز بن صالح الصيرامي وهو من بني هاجر من قحطان رحمه الله تعالى .

وفيها وقعت الحرب بين آل حثلين، وآل منيخر من آل معيض من قبائل العجمان قتل في هذه الحرب فلاح بن رakan بن حثلين، وخالد بن فيصل بن حزام بن حثلين، وعبد الله بن الملتقم قتلهم آل منيخر شيوخ آل سفران آل معيض من آل عجمان، وآل حثلين شيوخ آل معيض كافة، والملتقم شيخ آل سايل، وآل منيخر بعد قتلهم فلاح وابن عمه خالد وعبد الله المتقم جلوا مع عربان آل مرة .

ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفي جمادى الأولى أغار الإمام عبد الرحمن على الروق من قحطان على الداخلة في سدير، وأخذهم وقتل رئيسهم نزهان بن سعيدة. وفيها في ثاني رجب أخذ ابن رشيد سعدون وابن حلاف، وابن ضويحي، وابن مانع، والمعالم والعصلب أخذهم على شريفة الحمادية بالقرب من الخميسية.

وفي ليلة عيد الفطر من السنة أنزل الله سبحانه وتعالى الغيث، وصلى أهل نجد صلاة العيد في المساجد ولم يخرجوا إلى الصحراء من المطر وعم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة وأودية، وأشيقر سيل فلاة، وأغبطها بلد المجمععة، وجلجل غير مال التويم وعشيرة من ورائه. ثم أنزل الله سبحانه الغيث يوم ثامن من شوال سال نصف أشيقر، والفرعة، وشقراء، وعم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة وأودية وسالت المجمععة سيلاً غيبطاً عبرت وصار فيها الحابر. ثم أنزل الله الغيث يوم ثامن وعشرين من القعدة وعم الحياء جميع بلدان نجد فلله الحمد والشكر سالت شقراء وأشيقر والقرائن.

وفيها خرج مبارك الصباح لقتال عبد العزيز بن رشيد، ومعه عبد الرحمن الفيصل وآل سليم وآل مهنا. فلما وصلوا العرمة توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض وتوجه مبارك إلى القصيم وأمير الرياض من قبل عبد العزيز المتعب عجلان، فحصل قتال، واستولى عبد العزيز على الرياض وتحصن عجلان بالقصر. وأما مبارك فإنه لما وصل إلى القصيم دخل آل سليم عنيزة، واستولى آل مهنا على بريدة. وكان ابن رشيد إذ ذاك في جهة الشمال ومعه غزو أهل القصيم وباقي بلدان نجد فتوجه إلى القصيم وقابله مبارك فالتقى الفريقان في الطرفية،

وذلك في سبع وعشرين من ذي القعدة، وحصل قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن صباح ومن معه وتوجه مبارك وآل مهنا إلى الكويت.

وأما آل سليم فلم يحضروا الوقعة ولا حضرها أحد من عنيزة وابنه وتوجهوا إلى الكويت أيضاً. وأما عبد الرحمن الفيصل فإنه توجه إلى الرياض، فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبد العزيز وأخبره بما وقع فخرج من الرياض بمن معه واحتموا بابنه وتوجهوا إلى الكويت، وقتل من أتباع ابن صباح أخوه حمود، وابنه صباح، وخليفة بن حمد بن صباح، وعبد الله بن منصور السعدون.

وقتل في هذه الوقعة من آل أبا الخيل سبعة: محمد الحسن، وصالح العلي، وأبناء عبد الله المهنا صالح وعلي، وأبناء إبراهيم المهنا: محمد وفهد، ومحمد العبد الله أبا الخيل. كما قتل من غيرهم من بريدة دحيم الربدي، وابنه سليمان، وعبد الله بن محمد الناصر العجاجي، ومحمد الإبراهيم الناصر العجاجي، جميع من قتل من بريدة في الطرفية ثلاثون رجلاً.

وفيها في أول يوم من ذي الحجة عزل عبد العزيز المتعب صالح آل يحيى عن إمارة عنيزة، وجعل مكانه أميراً ابن أخيه حمد العبد الله.

وفي هذه السنة كان عبد الله بن هثيمي بن منديل الخالدي نازلاً بمن معه من بني خالد في جوار صنيتان بن سويط، فغزا عبد الله بن هثيمي بن منديل بمن معه من بني خالد على عريان مطير، ثم تبعهم ضاري بن صنيتان بن سويط غازياً معهم، فأغاروا على مطير، وأخذوا إبلاً كثيرة، فأراد ضاري أن يأخذ على بني خالد العقبة على عادتهم، فامتنع هثيمي.

ولما وصلوا إلى أهلهم سير هتمي على صنيان وأخبره بذلك. فقام ضاري وضرب عبد الله بن هتمي ببندق فوق ميثا، فقام صنيان على ابنه ضاري فضربه برصاصة فوق ميثا. وقال لبني خالد: هذا الذي لكم علي، وهذا الذي فيه بياض وجهي فدعوه له خيرا، وقالوا أعطيتنا حق الجوار.

ثم دخلت سنة ١٣١٩هـ: وفيها ابتدأوا في عمل سكة الحديد من الشام إلى المدينة، في جمادى الآخرة، وفيها أغار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على قحطان ومطير في سدير، وأخذهم ثم رجع إلى جهة الحساء.

وفي ليلة الاثنين رابع عشر رجب منها طلع القمر خاسفاً. وفي آخر ليلة الأربعاء ثالث وعشرين من الشهر المذكور توفي عثمان بن محمد أبا حسين إمام مسجد الشمال في أشيقر رحمه الله تعالى. وفي صبيحة الاثنين ثامن وعشرين من رجب المذكور طلعت الشمس كاسفة، ودام كسوفها إلى وقت الضحى. وفي رجب توفي الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الرياض رحمه الله تعالى.

وفي آخر شهر رمضان من السنة المذكورة أقبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الزرنوقة الماء المعروف في الحساء، وتوجه إلى الرياض طالباً الملك. وفي يوم الأربعاء أربعة شوال سطا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض، وتولى قصر الإمارة، وقتل عجلان بن محمد أمير الرياض من قبل ابن رشيد وأخاه محسن وعشرة من أتباعه. وكان الذي في القصر خمسة وعشرون قتل منهم اثنا عشر، وسلم منهم ثلاثة عشرة منهم عبدالعزيز على دمائهم، وقدموا علينا في الوشم اليوم الحادي عشر من شوال، ثم توجهوا إلى حائل.

وفيها وقع في مكة المشرفة وباءٌ أيام الحج مات فيه خلائقٌ كثيرةٌ.

ثم دخلت سنة ١٣٢٠هـ: وفيها وقع في بلدان نجد وباءٌ مات فيه خلائقٌ كثيرة، ووقع الوباء في أشيقر يوم ثالث عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة مات في نحو أربعين نفساً. وممن مات فيه عبد العزيز بن محمد الحصيني، وأخوه إبراهيم، وعبد المحسن بن عبد الرحمن بن موسى، وأخوه عبد الله، وعبد العزيز بن منصور أبا حسين، وسليمان بن قاسم رحمة الله على الجميع.

وفي هذه السنة توفي الشيخ محمد بن ناصر بن دايل في الزبير رحمه الله تعالى. وفي ذي القعدة من السنة المذكورة قام أهل شقرا على عبد الله الصويغ، ومن معه من خدام ابن رشيد، وأخرجوهم فتوجهوا إلى المجمع ف لما علم بذلك مشاري بن عبد العزيز العنقري أمير ثرمدا أرسل خلفهم من يردهم إليه، فلدحقتهم رسوله في حل العشر فرجعوا معه إلى ثرمدا. وكان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن فيصل إذ ذلك في الكويت قد توجه إليه بعد رجوع ابن رشيد عن الرياض.

ثم إن عبد الرحمن ابن فيصل أرسل سريةً فدخلوا ثرمدا بمواطاة من بعض أهلها، وقتلوا الصويغ وأصحابه وهم ثلاثة عشر رجلاً، وقبضوا على مشاري المذكور وأرسلوه إلى الرياض فحبسوه هناك إلى أن مات في حبسه ذلك. ثم إن أهل شقرا طلبوا من عبد الرحمن بن فيصل سريةً تكون عندهم فأرسل إليهم مساعد بن عبد المحسن بن سويلم، ومعه عدة رجال وفي أول ذي الحجة من السنة المذكورة، أغار الإمام عبد العزيز بن

عبد الرحمن ابن فيصل على مطير في جولين في الضمان وأخذهم وقتل منهم عدة رجال منهم عماش بن عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش، واثنان من أولاده، ثم قفل إلى لكويث.

وفي صبيحة الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي بن ناصر بن سدحان وكان من أعيان أهل شقراء، وقبله بعشر أيام توفي أخوه عبد الرحمن رحمهم الله.

وفيها خرج ابن رشيد من حائل بجنوده، ونزل بريدة، وأمر على أمراء بلدان القصيم أن يقدموا عليه بغزو وبلدانهم، فقدموا عليه ثم ارتحل من بريدة وسار إلى الرياض. وصل إلى الوشم ثم كتب إلى أهل سدبير وأمرهم بالقدوم عليه بغزوهم فقدموا عليه وعنده غزو وأهل الوشم، ثم ارتحل من الوشم ونزل على رغبة، وأقام عليها وأمر على عريان قحطان أن يتزلوا ضرما، فتنزلوا عليها، وأمر سالم بن سبهان أن يسير بغزو وأهل القصيم، وينزل مع قحطان على ضرما. فتوجه سالم بغزو القصيم ونزل مع قحطان على ضرما، ثم ارتحل ابن رشيد من رغبة، ونزل على أهل الحساء المعروف قرب ملهم، وأقام أيامًا وحصل في الغزو وباء مات فيه دحيم ابن صالح من أهل شقراء. ومن أهل المجمعة عبد الله بن عثمان بن عبد الجبار ومحمد بن عبد العزيز بن شبانة، وأقام هناك أيامًا.

ثم إن ابن سبهان ومن معه من قحطان أغاروا على قوافل عتيبة بعد خروجهم من الحوطة، وأخذوهم ولم يسلم منهم إلا القليل، ثم رجع ابن سبهان ومن معه إلى ضرما، وشم إن ابن رشيد ارتحل من الحساء، وتوجه إلى الخرج.

ولما بلغ الإمام عبد العزيز ذلك خرج من الرياض ومعه عدة رجال من الخدام، وتوجه إلى الدلم ودخلها وكان أميرها إذ ذاك من جهته محمد السديري فأمره الإمام بالتحفظ على البلد، وأخبره أنه يريد الحوطة ويطلب منهم النصر. فأخذ السديري وأهل الدلم في التأهب لقتال ابن رشيد، وتوجه الإمام إلى الحوطة، فلما وصل إليها قام معه أهل الحوطة فساعدوه، فتجهز الإمام بمن معه من أهل الحوطة، وتوجه إلى الدلم، وكان ابن رشيد محاصرًا لأهل الدلم، وشرع في قطع النخل ونصب عليهم المدفع، ورماهم به رميًا هائلًا. ولما أقبل الإمام عبد العزيز بمن معه من الجنود، وصار بالقرب من البلد أقام في موضعه إلى الليل، وفي الليل ارتحل من موضعه ذلك ودخل البلد ولم يعلم ابن رشيد بوصول الإمام.

ولمّا كان صبيحة تلك الليلة خرج الإمام بمن معه من الجنود، وحصل بينه وبين ابن رشيد قتالٌ شديدٌ في وسط نخيل البلد ودام القتال بينهم إلى الليل، وصارت الغلبة للإمام عبد العزيز سلمه الله تعالى. وقتل في اليوم المذكور من أتباع ابن رشيد عدة رجال منهم شميران الفارس المشهور، وولد حمد الضعيفي، ومات في هذا الحصار متعب بن حمود آل عبيد بن رشيد، وخلق كثيرٌ في الوباء الذي وقع في غزو ابن رشيد. ولما جاء الليل وحجز بينهم الظلام دخل الإمام بمن معه البلد ورجع ابن رشيد إلى منزله فلما كان نصف الليل ارتحل ابن رشيد من منزله ذلك ورجع إلى القصيم. وأما الإمام سلمه الله تعالى فإنه أقام في الدلم مدة ثم سارا إلى الرياض.

وفيها توفي حسن بن مهنا أبا النخيل محبوبًا في حائل بعد وقعة المليدي كما تقدم، ومدة حبسه إلى أن مات اثنتا عشرة سنة. وفي جمادى

الآخرة من هذه السنة دخل مبارك بن صباح شيخ الكويت تحت حماية دولة الانكليز .

وفيها في ذي القعدة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت، وأقام هناك أياماً ثم رجع الإمام إلى الكويت، وفي صبيحة الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي ناصر وكان من أعيان أهل شقري رحمه الله . وفي شعبان من هذه السنة توفي أمير التويم عبد العزيز بن محمد بن ملح بن محمد بن معير المدلجي الوائلي، ووفاته في التويم .

ثم دخلت سنة ١٢٢١هـ : وفي افتتاح المحرم منها توجه الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد إلى الرياض ليصادف غرة من أهلها، فوجدهم متحصنين فذهب ما وجده من خارج البلد، ثم توجه إلى ثرمدا ونزل عليها، وأمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه ويغير على شقراء، وذلك في اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة . وبنى قصرًا هناك وهو بيت الغارات على شقرا ولم يدرك شيئاً منهم . ثم إنه ارتحل من ثرمدا وجعل في القصر الذي بناه فيها عدة رجال، ونزل على قصور شقرا، وذلك في اليوم العاشر من صفر وأقام هناك ثلاثة عشر يوماً فلم يدرك شيئاً ففقل إلى بريدة . وكان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حين بلغه خبر غارة ابن رشيد على الرياض، وهو إذ ذاك في الكويت قد خرج منها فلما وصل إلى العرمة بلغه ارتحال ابن رشيد عن شقرا فاستلحق غزو الرياض .

وفي ثالث ربيع الأول وصل الإمام إلى شقرا ونزلها، وأرسل

عبد الله بن جلوي بسرية إلى ثرمدا فحاصروها مدة أيام ثم أخذوها عنوة، وحاصروا أهل القصر أيامًا، فلما كان في بعض الليالي نقبوا بابًا في جانب من القصر، وهربوا فلما علموا بخروجهم ومن معه تبعوهم فلحقوهم وقتلوا من ظفروا به منهم. وممن قتل من أهل القصر ناصر الخريصي أمير الدين في القصر، وفرج عبد مشاري العنقري، وكان شجاعًا وقتل من أهل ثرمدا عبد الرحمن بن عبد العزيز العنقري، وعبد العزيز بن فوزان.

ثم إن الإمام أرسل إلى سدير واستولوا على روضة سدير، وأخرجوا السرية التي فيها من جهة ابن رشيد وجعل الإمام في جلاجل سرية مع مساعد السديري. وفي الروضة سرية مع فهد ابن إبراهيم آل سعود، ثم ارتحل من شقرا إلى الرياض، وكان ابن رشيد قد أمر على حرب وشمر أن ينزلوا البطينات، وحرمة، والمجمعة، وهو إذ ذاك في بريدة وأمر عبد العزيز بن جبر فسار بسرية معه إلى المجمعة، وأمره بالغارة على بلدان سدير بمن معه، ومن حوله من البادية فأغار على التويم، فلم يحصل على طائل.

ثم إن ابن رشيد خرج من بريدة وأغار على عتيبة في طريف الجبل وأخذ على الهيضل غنمًا، وحلة، وتوجه إلى سدير فنزل على عشيرة. وكان الإمام لما بلغه ذلك قد خرج من الرياض ونزل ثادق وأمر غزو الوشم بالمسير إلى روضة سدير فتوجهوا إليها. ثم أن ابن رشيد سارا إلى التويم وحاصرها ونصب عليهم المدفع ورماهم به، فلم يدرك منهم شيئًا، فرجع عنهم ثم توجه إلى بريدة ونزلها، وارتحلت العريان الذين على حرمة، والمجمعة، والبطينات، وتوجهوا إلى جهة الشمال. ثم إن الإمام ارتحل من ثادق ونزل على جلاجل، وقدم عليه فيه آل سليم،

وآل أبا الخليل، ومن معهم من جلاوية القصيم، وكان قد استلحقهم من الكويت ثم ارتحل إلى حرمة. وكان قد أرسل سرية إلى الزلفى مع عثمان آل محمد الناصر فدخلوا البلد. وقتلوا الأمير محمد بن راشد آل سليمان أمير الزلفى، وأخرجوا السرية الذين عنده من أهل حائل. فتوجهوا إلى ابن رشيد في بريدة.

ولمّا استولى عثمان آل محمد ومن معه على الزلفى أرسلوا إلى الإمام يخبرونه بذلك، فحث السير إلى أن وصل إلى الزلفى، وذلك في شعبان فنزل هناك. ولما علم بذلك أهل عنيزة طلبوا سرية من ابن رشيد تكون عندهم، فأرسل إليهم فهيد السبهان ومعه سبعون رجلاً فضبطوا قصر عنيزة. ثم كتب أهل عنيزة إلى الإمام وإلى آل سليم أن لا تقدموا علينا وفي رقابنا بيعة لابن رشيد، وإن توجهتم إلينا فنحن مستعدون لحربكم. فلما وصلت خطوطهم إلى الإمام وآل سليم ارتحل الإمام من الزلفى، وذلك في خامس وعشرين من رمضان من السنة المذكورة، وأمر من معه من أهل عنيزة وبريدة أن يقيموا في شقرا، فأقاموا فيها وتوجه إلى الرياض.

ولمّا كان بعد عيد رمضان خرج ابن رشيد من بريدة وتوجه إلى جراب، وأقام هناك أياماً وأمر حسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي ومعه نحو مائتين وخمسين رجلاً أن ينزل معه بوادي حرب في أرض القصيم، وأمر ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد ومعه نحو خمسمائة رجل أن يكونوا في أطراف عنيزة. ثم توجه ومن معه من الجنود إلى السماوة، وأخذ يكاتب الدولة ويطلب منهم النصر، فأعطوه نحو ألفين وسبعمائة عسكرياً وثمانية مدافع واجتمع إليه خلائق كثيرة من بادية شمر وغيرهم

وأخذ يتجهز للمسير بتلك الجنود إلى نجد. وكان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادي حرب وبني عبد الله في القصيم فتوجه بهم إلى السر.

وكان عبد العزيز بن سعود قد بلغه ذلك فخرج بجنوده من الرياض، وكان ذلك في اليوم التاسع عشر من ذي القعدة واستجر عثية وأهل القصيم الذين في شقرا وتوجه إلى السر، فلما نزل حسين بن جراد فيضة السر، وذلك في ثامن وعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة صبحه الإمام بتلك الجنود، وقتله هو وأكثر من معه ولم ينج منهم إلا القليل، واحتوى الإمام على مخيم ابن جراد وما فيه من الركاب والأمتعة والسلاح والفرش. وانهزمت بوادي حرب وبني عبد الله، وقفل الإمام إلى الرياض وأمر أهل القصيم بالإقامة في شقرا. وكان ماجد آل حمود إذ ذاك على البريك بالقرب من عنيزة يريد أن يلحق بابن جراد ومعه جنود كثيرة، فلما بلغه مقتل ابن جراد وأصحابه ارتحل من البريك، ورجع إلى عنيزة، ونزل الملقا النخل المعروف بخارج عنيزة شمالاً، وصارت الرسل تتردد بينه وبين الأمير عبد العزيز بن متعب، وهو إذ ذاك في أرض السماوة يستحثه ويقول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ في الرياض في شهر رمضان. وفيها حصل فتن كثيرة، وحروب عظيمة، وهي حرب الروس مع اليابان، وحرب الترك مع أهل مقدونيا، وحرب الانجليز مع التيب في حدود الهند مما يلي الأفغان، وفتنة الترك مع الأرمن.

وفي هذه السنة في أول المحرم وصل الأمير عبد العزيز بن متعب ابن رشيد ثرمدا بعد إغارته على الرياض كما في السنة التي قبلها ولما نزل

على ثرمدا أمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه، ويغير على شقراء، فتوجه سالم بنحو مائة وخمسين مطية، وسبعين خيالا، فأغاروا عليها ولم يحصلوا على طائل، فخرج عليهم أهل شقراء وهزموهم، وذلك في اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. وتوجهوا إلى أشيقر وأقاموا فيه إلى صباح اليوم الثاني، ثم ركبوا من أشيقر، وأغار على شقراء فخرج عليهم أهل شقراء، وهزموهم، ورجعوا إلى ابن رشيد في ثرمدا، ثم أمر ببناء قصر في ثرمدا، فشرعوا في بنائه ثم أكملوه، وتوجه إلى شقراء فنزل في قصور شقراء المعروفة.

وفي الفيضة حصل بينه وبين أهل شقراء قتال، وأمر على بلدان الوشم بعدة رجال على كل بلد من بلدان الوشم أن يحضروا عنده بسلاحهم، فقدموا عليه فيها وهم عدد كثير. ولما كان في بعض القتال أرسل سرية مع عبده عطا الله وأمرهم بالهجوم على الذين في المرقب الشمالي من أهل شقراء، وهم ستة رجال، فسار عطا الله إليهم بمن معه فانتبه بهم أهل المرقب وضربوا عطا الله برصاصة فوق ميتا، وانهزم أصحابه إلى ابن رشيد. ثم إن أهل شقراء بعد ذلك زادوا بناء المرقب المذكور، ورفعوه وجعلوا فيه عدة رجال. ثم إن ابن رشيد لما أعياه أمرهم ارتحل من شقراء بعدما قطع نخل الفيضة والسفيان، وتوجه إلى القصيم وجعل في قصر ثرمدا عدة رجال من أهل حائل، والقصيم، وسدير، أميرهم حرب بن إبراهيم العسكر، ومعه ناصر الخريصي، وفرج عبد مشارى العنقري. ولما ارتحل ابن رشيد من شقراء جاءه الخبر بأن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى وصل إلى ثادق راجعا من الكويت. ثم دخلت سنة ١٣٢٢هـ: وفي ليلة الأربعاء خامس من المحرم وصل

الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ومعه أهل القصيم وخلاتق كثيرة من البادية والحاضرة، ومعه آل سليم وآل أبا الخيل إلى عنيزة، ونزلوا عند الجهمية آخر الليل، ودخل آل سليم، وآل أبا الخيل ومن معهم من الجنود مع التتفة المعروفة جنوبي عنيزة المعروفة في البويطن. وذلك آخر ليلة الأربعاء خامس المحرم، وحصل عند دخولهم مع التتفة المذكورة رمي بالبنادق بينهم وبين الذين عندها من أهل عنيزة. وكان أهل عنيزة قد جاءهم الخبر بتوجههم إليهم فخرجوا بسلاحهم خارج البلد، فقتل محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن بسام. وقال الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن لآل سليم ومن معهم: عندكم البلد، وأنا أكفيكم ماجد الحمود.

ووصل آل سليم ومن معهم إلى المجلس ووجدوا فهيد بن سبهان قد أقبل على فرسه لما سمع بمجئهم فقتلوه، وقتلوا رجالاً من أصحابه معه وحاصروا من في القصر فانهزم أكثرهم، وقتل منهم من ظفروا به واستولوا على البلد ونهبوا بيت عبد الله العبد الرحمن البسام، وبيت فهيد المحمد البسام، وبيت محمد بن عبد الله بن إبراهيم البسام، وكان حمود قد ارتحل قبل ذلك بمن معه من الجنود من الملقا، ونزل هو ومن معه في باب السافية المعروف قبله بلد عنيزة، فلما استولى آل سليم على البلد عدا الإمام بمن معه من الجنود على حمود المذكور من معه، وهم نحو خمسمائة رجل، فانهزم ماجد المذكورة ومن معه، واستولى الإمام على ما مع ماجد بن حمود من الأمتعة والأثاث، وتبعهم الإمام بمن معه، وقتل من أتباع ماجد بن حمود خلق كثير منهم أخوه عبيد آل حمود آل عبيد آل رشيد وعبد الله بن إبراهيم الصبي، وأمسكوا ثلاثة من آل سعود الذين في

حائل، وهم سعود بن محمد بن سعود، وسعود بن عبد العزيز بن سعود،
وفیصل بن سعد بن سعود.

ثم إن صالح آل حسن أبا الخيل ومن معه من الأتباع توجهوا إلى
بريدة واستولوا عليها، وحاصروا عبد الرحمن بن ضبعان ومن معه من أهل
حائل في قصر بريدة، وهم نحو مائة وخمسين رجلاً. ثم أن آل سليم
قبضوا على حمد بن عبد الله آل يحيى الصالح وأخيه صالح. وقتلوهما،
وهرب بقية آل يحيى الصالح إلى حائل. وكان ابن رشيد إذ ذاك في
السماعة له مخابرة مع الدولة في إرسال عسكر معه إعانة له، ولما استولوا
آل سليم على عنيزة شرعوا في بناء سور البلد.

ولما كان ليلة الخميس ثالث عشر محرم حصل مطرٌ عظيمٌ، ودخل
السيل البلد من جهة الجعيفري، وانهدم من البيوت ما يزيد عن مائتين
وخمسين بيتاً. وفي حادي عشر من صفر أمر الإمام سلمه الله تعالى
عبد الله بن عبد الرحمن البسام، وابنه علي، وحمد آل محمد
العبد الرحمن البسام، وحمد آل محمد العبد العزيز البسام أن يتوجهوا إلى
الرياض خوفاً من تهمة تقع عليهم. وكان الخبر قد جاء إلى الإمام بان ابن
رشيد قد تجهز من السماعة ومعه عساكر كثيرةٌ وخلاتق من يادية الشمال
فتوجه البسام إلى الرياض وأقاموا هناك.

ثم إن الإمام ارتحل من عنيزة إلى بريدة وجدوا في محاصرة ابن
ضبعان ومن معه في القصر، وطلبوا الأمان من الإمام فأعطاهم الأمان،
فخرجوا وأعطاهم خمسة وثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم وشرابهم
وركوباً للكبار إلى وصولهم إلى ابن رشيد، فتوجهوا إلى حائل، وأرسل

الإمام معهم رجلاً ليرجع بالركائب، فلما وصلوا إلى الكهف جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد بجنوده إلى قصيبا وكان قد توجه من السماوة في أول يوم من ربيع الأول ومعه من عسكر الترك ألفان وخمسمائة نفر ومائة وسبعون خيالاً وثمانية مدافع، ومعه من عربان شمر خلائق كثيرة.

بلغ ابن ضبعان ومن معه وصول ابن رشيد إلى قصيبا توجهوا إليه وقدموا عليه فيها، وأذن للرجل الذي معهم من الإمام بالرجوع بالركائب المذكورة التي تزولها ابن ضبعان، وأصحابه، وأرسل ابن رشيد معه رجلاً من خدامه إلى بريدة، فأقام خادماً ابن رشيد عند الإمام في بريدة ثلاثة أيام، ثم أذن له بالرجوع إلى ابن رشيد فتوجه إليه.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من قصيبا بمن معه من الجنود، ونزل على الشيعيات فلما علم بذلك الإمام ارتحل هو وأهل القصيم ونزلوا البكيرية، ونشب القتال بين الفريقين بعد الظهر من يوم الخميس يوم تسعة وعشرين من ربيع الآخر، وصار ابن رشيد وأهل حائل والعسكر وبعض البادية في مقابلة الإمام ومن معه من أهل الرياض، والمحمل، وسدير، والوشم. وصار الآخر ماجد بن حمود ومعه غزو بلدان الجبل وبعض البادية في مقابلة أهل القصيم. وصارت ملحمة عظيمة وصارت هزيمة على الإمام وقتل من أهل الرياض والوشم وسدير خلائق كثيرة وجرح الإمام جرحاً وعافاه الله منه. وأما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد بن حمود. وممن قتل في هذه الواقعة ماجد بن حمود وقمندان العسكر، وقتل من العسكر خلائق كثيرة منهم رمضان باشا، ومن أهل الرياض نحو مائة وعشرين منهم فيصل بن سعد بن سعود بن سعود وقهد بن إبراهيم.

ثم إن أهل القصيم رجعوا إلى بلدانهم ورجع الإمام إلى بلد عنيزة، وأما ابن رشيد فإنه نزل بجنوده على بلد الخبراء، وحاصروها ونصبوا عليها المدافع، ورموا من الآخر البلد بالمدافع رميًا هائلًا فلم يدركوا شيئًا. ولما بلغ الإمام الخبراء أرسل سرية مددًا لأهل الخبراء، فتوجهوا إليها ودخلوها، ثم خرج الإمام من عنيزة ومعه أهل القصيم ونزلوا على البكيرية. فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبراء، ونزل على الشنانة فأرسل الإمام سرية مع أخيه محمد إلى بلد الرس مددًا لهم، فتوجهوا إلى الرس ودخلوه، ثم ارتحل الإمام من البكيرية ومن معه من أهل القصيم وغيرهم فتركوا بلد الرس. وكان نزول ابن رشيد على الشنانة في عاشر من جمادى الأولى، ونزول الإمام على الرس في رابع عشر من الشهر المذكورة، وأقام كل منهم في منزله ويحصل بينهم مناوشة قتلاً.

ولمّا كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخل الشنانة، ونزل بالقرب من قصر ابن عقيل، ونصب عليه المدافع، ورماه رميًا هائلًا، وكان فيه إذ ذاك سرية للإمام إعانة لأهله. ولما كان الليل أرسل ابن عقيل للإمام يطلب منه زيادة مدد فأرسل إليه سرية، وارتحل الإمام بمن معه من الجنود على أثر السرية المذكورة. فوصلت السرية المذكورة قبل طلوع الفجر إلى القصر، ودخلوه ووصل الإمام ومن معه بعد طلوع الفجر، ونشب القتال بين الفريقين. وذلك صبيحة اليوم الثامن عشر من رجب، فانهزم ابن رشيد ومن معه، وقتل من أتباعه عدة رجال، واستولى الإمام ومن معه من الجنود على كثير من الإبل، والخيام، والأثاث، والمتاع. وقتل في هذه الواقعة عبد الله بن

محمد بن سعد البواردي الملقب بحجرة أمير بلد شقرا. ثم إن الإمام بعد هذه الواقعة ارتحل من منزله ذلك ورجع إلى عنيزة. ولما كان في اليوم الثاني من شعبان ارتحل الإمام من عنيزة وقفل راجعاً إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وأما ابن رشيد فإنه نزل على الكهفة.

وفي هذه السنة توفي والدي صالح بن إبراهيم بن عيسى في بلد أشيقر ضحوة يوم السبت خامس شعبان، وصلينا عليه بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى.

وفي ذي القعدة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الله بن عائض في عنيزة رحمه الله تعالى. وفي ذي القعدة من السنة المذكورة توجه مشير بغداد أحمد فيضي من السماوة إلى القصيم، ومعه ستة طوابير عسكريين. وفي ثالث ذي الحجة وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو ومبارك بن صباح شيخ الكويت إلى الرافضية المعروفة قرب الزبير عنه نحو أربع ساعات لأجل مواجهة والي البصرة، فخرج إليهم الوالي في خامس ذي الحجة، واستقام معهم نحو أربع ساعات. والمراد بذلك البحث عن أحوال نجد فقال الوالي للإمام عبد الرحمن: إن الأمر راجع إلى المشير أحمد فيضي، ولا بد من اجتماعه معه في القصيم، وهناك تصلح الأحوال إن شاء الله. فرجع الإمام عبد الرحمن، هو ابن صباح، إلى الكويت، ثم توجه الإمام عبد الرحمن من الكويت إلى الرياض، وذلك في آخر المحرم ١٣٢٣هـ.

بعد وصوله إلى الرياض توجه للقصيم واجتمع هو وأمراء القصيم

عند أحمد فيضي باشا المذكور ثم تفرقوا على غير شيء . وذلك أن المشير المذكور أراد المسير إلى المدينة ومنها إلى اليمن . وفي سابع من ربيع الآخر أرخص الإمام عبد العزيز آل بسام الذي عنده في الرياض، وتوجهوا إلى قطر، ومنه إلى البحرين، ثم زكبا إلى البصرة . وفيها توفي الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة، وتولى الإمارة بعده ابن أخيه علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون . وفيها توفي السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب في البصرة، وذلك في التاسع والعشرين من جمادى الثانية . وفيها قتل أحمد بن محمد بن ثاني في قطر قتله بداح المعمم الهاجري، وذلك في شوال في السابع عشر منه بعد صلاة العتمة . ثم إن بداح المذكور قتل في ذي الحجة من السنة المذكورة . وفي خامس ذي القعدة توفي يوسف بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنifer العنقري، والعناقر من سعد بن زيد مائة تميم . ووفاته في بلد حايل وله ثلاثة أولاد: يعقوب، وعبد الله، ومصطفى .

وفي هذه السنة وقع اختلاف بين جماعة أهل الشعراء، وعزلوا فهيد بن سيف بن مسعود عن الإمارة، وتولى الإمارة بعده خالد بن حمد بن ضويان . وكان ممن قام في ذلك حمد بن عبد الله الزير، وكان ذا مال وثروة . فلما كان في آخر السنة المذكورة قام رجل من آل مسعود على الزير المذكور فرماه ببندق فصوبه، فاشتكى الزير هو وخالد بن حمد بن ضويان على ابن مسعود، فأرسل الإمام سرية إلى الشعراء ونكلوا بآل مسعود، وأجلوهم من البلد .

ثم دخلت سنة ١٢٢٣هـ: وفيها في ثامن عشر المحرم توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المذنب رحمه الله تعالى. وفي أول صفر من السنة المذكورة وصل المشير فيضي باشا إلى القصيم ومعه عساكر كثيرة، وقدم عليه العسكر الذي كانوا في الكهف بعد وقعة قصر ابن عقيل، وقدم عليه في عنيزة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. واستقر الحال على أن الدولة تجعل نقطة في عنيزة أربعين رجلاً، ونقطة في بريدة مثلها، فجعلاهما في البلدتين المذكورتين. ثم ارتحل المشير المذكور من القصيم وتوجه إلى المدينة، ومنها إلى اليمن وترك العسكر الذي قدموا عليه من الكهف في الشيعيات فأقاموا هناك، وقدم عليهم في الشيعيات فريق باشا ومعه عساكر كثيرة من المدينة ونزلوا هناك. وأما الإمام عبد الرحمن بن فيصل فإنه أقام في عنيزة أياماً، ثم توجه إلى الرياض، وفي هذه السنة توفي إبراهيم الصالح القاضي في عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي ربيع الأول من هذه السنة سطو آل مسعود في الشعرا، وقتلوا حمد بن عبد الله الزير، وحاصروا أخاه عبد الرحمن في بيت أخيه حمد وحصل بينهم وبينه رمي بالبنادق، فقتل منهم أربعة رجال، وهم: إبراهيم بن سيف بن مسعود، ومحمد بن صعب وأخوه عبد الله، ومحمد بن سعد العجاجي. ثم إنهم ظفروا بعبد الرحمن المذكور وقتلوه، وأخرجوا آل ضويان من البلد إلى القويعة، واستولوا على الشعرا وتولى الإمارة فيها عبد الله بن سعد بن ناصر بن مسعود.

ثم دخلت سنة ١٢٢٤هـ: وفيها في ليلة سابع عشر من صفر الواقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وبين الأمير

عبد العزيز بن متعب بن رشيد في روضة مهنا قتل فيها ابن رشيد المذكور،
وعدة رجال من أهل حائل منهم عبد الرحمن بن ضبعان، وتول الإمارة بعد
ابن رشيد المذكور ولده متعب، وذلك في الثامن عشر من صفر.

وفي ربيع الأول أطلق ابن رشيد المحاييس الذين عنده في حائل من
آل سليم، وهم محمد الزامل، وإبراهيم الحمد آل إبراهيم بن سليم.

وفي ربيع الآخر من هذه السنة قبض الإمام عبد العزيز بن
عبد الرحمن بن فيصل على صالح آل حسن بن مهنا أمير بريدة، وعلى
إخوته مهنا، وعبد العزيز، وعبد الرحمن، وأرسلهم إلى الرياض وجعل
في بريدة أميراً محمد بن عبد الله بن مهنا. وفي رمضان من هذه السنة
ارتحلت العساكر من الشيعيات رحلهم الإمام إلى المدينة وإلى البصرة.
وفي ثالث وعشرين من رمضان المذكور من السنة المذكورة أنزل الله تعالى
الغيث الوسمي، وعم الحياء جميع بلدان نجد، وإنهدم نحو نصف بيوت
فيضه السر.

وفي شوال من هذه السنة سطوا آل ضويان في الشعراء على
آل مسعود فانتبهوا بهم، فحصل بين الفريقين قتالٌ وصارت الهزيمة على
آل ضويان، وقتل منهم أربعة رجال منهم: خالد بن حمد بن ضويان، وابن
أخيه حمد بن إبراهيم بن حمد بن ضويان، وصوب منهم ستة رجال، وقتل
من آل مسعود ناصر بن عبد العزيز بن ماضي، ورجل من أتباعهم من
الدواسر وصوب رجال. وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد
قاضي بلد حائل، كانت وفاته في حائل رحمه الله.

وفي ثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة قتل متعب بن

عبد العزيز بن رشيد هو وأخوه مشعل، وطلال بن نايف بن طلال بن رشيد قتلوهم آل عبيد بن رشيد. وتولى الإمارة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد. وفي ذي القعدة أيضاً من السنة المذكورة توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضي بلد بريدة رحمه الله تعالى. وفي خامس ذي القعدة من هذه السنة توفي حمد آل محمد العبد العزيز البسام في البصرة رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٥هـ: وفي أول يوم من المحرم من السنة المذكورة أنزل الله الغيث، وكثرت الأمطار، والسيول واستمر مدة أيام وعم الحياء جميع بلدان نجد، وارتفعت المياه ارتفاعاً لم يعرف مثله بحيث أن القلبان فاضت وخاف الناس من الهدم من كثرة الأمطار، والسيول، وحر الحائر في أكثر بلدان نجد. وفي المحرم من هذه السنة غزى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وتوجه إلى القصيم، ونزل بريدة، وكان أهل بريدة يكتبون سلطان بن حمود رشيد ويكاتبهم سرّاً في الصلح بينهم وبينه. ثم إن الإمام ارتحل من بريدة ونزل مع عتيبة على دخنه، ومعه غزو بريدة، وعنيزة وجميع بلدان نجد يريد المغزا على ابن رشيد.

وكان ابن رشيد ومن معه من شمر إذ ذاك على فيد، فلما علم بذلك ابن رشيد رجع إلى حائل وتفرق من معه من البوادي. وأما الإمام عبد العزيز فإنه استجرد عتيبة وعدا على ابن رشيد، فلما وصل إلى قصيبا بلغه الخبر بأن ابن رشيد رجع إلى حائل، فأذن لغزو أهل القصيم بالرجوع إلى بلدانهم. ثم أن الإمام أمسك رجلاً في قصيبا يقال له المربوب كان يتردد بين أهل بريدة وبين ابن رشيد بالمكاتبة، ففتشوه فوجدوا معه

خطوطاً من محمد بن عبد الله بن مهنا أمير بريدة، ومن بعض أعيان بريدة لابن رشيد فأمر الإمام بقتله فقتلوه، فلما علم بذلك أهل بريدة أظهروا العداوة، وأرسلوا للإمام يقولون: لا تقدم علينا بمن معك من الجنود. فأمر الإمام من معه من الجنود أن يتزلوا على الهدية، ودخل بريدة هو وخيالة معه، وحصل بينه وبين ابن مهنا وبعض الأعيان كلام، وقالوا: نحن في السمع والطاعة.

ثم إن الإمام خرج من بريدة وعدا على فيصل ابن صليطان الدويش ومن معه من مطير على المجمع، فأخذهم وقتل من مطير عدة رجال منهم حسين بن مطلق بن زيد الدويش المعروف بابن الجبعا، وعبد المحسن بن زريبان، ومطلق بن عمر بن شوفان، وصوب فيصل بن صليطان الدويش، ثم برى ونزل الإمام على جوى فركبوا له مطير، وطلبوا منه الصلح فأعطاهم ذلك ثم ارتحل إلى شقرا، ومنها إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وذلك في آخر ربيع الأول من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة وقع في أشيقر والفرعة وباء مات فيه خلق كثير، وممن مات فيه من أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن إسماعيل، وابنه حمد الشاعر المشهور المعروف بالسبيعي، وعبد الله بن إسماعيل، وأخوا عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن عيسى وغيرهم رحم الله الجميع. وفي هذه السنة في رجب استحلفوا أهل بريدة صليطان بن حمود آل عبيد بن رشيد، ووعدوه القيام معه في حرب ابن سعود، وكاتبوا ابن بصيص والدويش فقدم ابن رشيد بمن معه من الحاضرة والبادية، ونزل بالقرب من بريدة، وكاتب أهل بلدان القصيم، وفضل الدويش، ونايف بن هذال بن بصيص، ورؤساء مطير، وكانوا إذ ذاك في البطينيات، فساروا بأهلهم على

الصعب والذلول ونزلوا على الطرفية واجتهدوا في حرب الإمام . وأما أهل عنيزة والرس والخبر والمذنب فلم يعطوا ابن رشيد طاعة .

فلما علم الإمام بمكان ابن رشيد ومطير ومساعدة أهل بريدة لهم تجهز من الرياض ، وخرج منها في أول شعبان من السنة المذكورة ، وكان قد أسر أهل بلدان نجد بالغزو وواعدهم شقراء فوصل إلى شقرا في أربع من شعبان ، وقدم عليه فيها غزو، الوشم، وسدير، والمحمل . ثم استجرد عتية وعدا من أشيقر يوم ثامن من شعبان ، فقدم عنيزة ، وترك ما ثقل معه فيها ، واستنفرهم فخرج معه منهم عددٌ كثير ، وقصد ابن رشيد وهو إذ ذاك على الهدية ، فجاء ابن رشيد الخبر فانهزم ونزل بريدة . وكان الدويش وابن بصيص وعربان مطير على الطرفية ، فعدا الإمام عليهم وأخذهم ونزل في محلهم واحتوى هو ومن معه من الجنود على ما في محلهم .

فلما جاء الليل خرج ابن رشيد بمن معه من بريدة ، وهم خلائق كثيرة من أهل بريدة ، ومعه مطير ، وتوجهوا إلى الإمام على الطرفية فهجدوه ، وحصل بين الفريقين قتال شديد ، وصارت الهزيمة على ابن رشيد ، ومن معه من أهل بريدة ، ومن مطير ، وقتل منهم كثير ، وذلك ليلة أربعة عشر من شعبان من السنة المذكورة ، وغنم الإمام ومن معه من الجنود منهم من الركاب ، والبنادق شيئا كثيرا ، وقتل في هذه الواقعة سعود بن محمد بن سعود بن فيصل ، ثم إن الإمام ارتحل من الطرفية ونزل بالقرب من بريدة ونهب حبوب بريدة ، وكان في أيام صرام النخل فصرموا النخيل وهدموا البيوت . وتحصن أهل بريدة في بلدهم ، وأقام الإمام هناك أياما ، ثم ارتحل ونزل عنيزة ، ثم ارتحل ونزل البكيرية ثم ارتحل ونزل مع عتية في أراضي القصيم .

ولمّا كان في ذي القعدة من السنة المذكورة عدا الإمام على الفرم
ومن معه من حرب، فأخذهم بالقرب من المدينة ثم قفل إلى الرياض في
عشر ذي الحجة من السنة المذكورة، وأذن لمن معه من غزو بلدان نجد
بالرجوع إلى بلدانهم. وفي ذي القعدة من هذه السنة قام صالح آل حسن
آل مهنا أبا الخيل هو وإخوته مهنا وعبد العزيز وعبد الرحمن على
الموكلين بحبسهم في قصر الرياض، فقتلوه في الليل وخرجوا من
الحبس، وكانوا محبوسين في السنة التي قبل هذه كما تقدم، فساروا في
طلبهم فأما صالح فأمسكوه في البرة، وأمسكوا مهنا في ضрма، وأمسكوا
عبد العزيز وعبد الرحمن في الحيسية فقتلوا صالح آل حسن هو وأخوه
مهنا المذكورين، وحبسوا عبد العزيز، وعبد الرحمن أيامًا ثم أطلقوهما
وتوجها إلى بريدة.

وفي شوال من هذه السنة توفي عبد الله العبد الرحمن آل بسام في
مكة رحمه الله تعالى. وفي شوال المذكور قتل خالد بن عبد اللطيف بن
عون رئيس بلد الزبير في البصرة قتله أولاد عبد الله بن إبراهيم آل راشد
رؤساء بلد الزبير في الماضي، وكانوا حينئذ في الكويت قد أجلوهم أهل
الزبير لأمر يطول ذكرها، وكانوا يأتون إلى البصرة لنخيلهم التي لهم فيها
ويترصدون الخالد المذكور، فاتفق أنه انحدر من الزبير إلى البصرة معه
عدة رجال من خدامه فصادفوه وقتلوه.

ثم دخلت سنة ١٢٢٦هـ: وفيها جلوا آل سبهان من حائل إلى
المدينة، ومعهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب اسمه سعود هرب به خاله
حمود السبهان. وفيها في ربيع الآخر قتل محماس بن عبد الله بن رشيد

الhezاني أمير حريق نعام هو وأخوه تركي، وابنه فهد، قتلوههم آل تركي وآل ناصر بن حمد الhezازنة، فأرسل إليهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل سرية مع مساعد بن سويلم، وجعل راشد بن عبد الله بن رشيد الhezاني أميراً في حريق نعام، وهرب آل تركي وآل ناصر بن حمد من البلد بعد أن ظفروا منهم بمشاري بن ناصر بن حمد الhezاني، ومحمد بن عبد الله بن تركي الhezاني الملقب بالعميشا فقتلوهما.

وفي ربيع الأول من هذه السنة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل للقصيم ووقعت المصالحة بينه وبين ابن رشيد. وفي ليلة اثنين وعشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة دخل الإمام عبد العزيز بلد بريدة بمواطأة من بعض أهلها، ونادى بالأمان لأهل البلد فتحصن ابن مهنا ومن معه في القصر. ثم إن الإمام أعطاهم الأمان فخرجوا من القصر، وأعطى الإمام عبد العزيز أعزه الله بطاعته محمد بن عبد الله بن مهنا ومن معه من آل أبا الخيل جميع ما يحتاجون إليه للسفر من ركائب وغيرها، فارتحلوا من بريدة ومن معهم إلى العراق، وأرسل الإمام عبد العزيز معهم رجالاً من الخدام إلى أن يصلوا إلى مأمهم ونزل الإمام في قصر بريدة، وعفى عن أهل بريدة وغيرهم، أمتع الله المسلمين بحياته وأعزه بطاعته، ثم إنه جعل أحمد السديري في قصر بريدة أميراً ورجع إلى الرياض.

وفي جمادى الأولى من هذه السنة وقع اختلاف بين عيال حمود بن عبيد آل رشيد، وقتل سلطان بن حمود بن عبيد آل رشيد هو وابنه وتمالاً على قتلها سعود بن حمود بن عبيد، وتولى إمارة الجبل.

وفي شعبان من هذه السنة سطو آل سبهان على آل عبيد بن رشيد في حائل وكان آل سبهان قد هربوا من حائل ومعهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب بن رشيد هم أنحواله كما تقدم في أول هذه السنة. واستولوا على حائل، وقتلوا سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد، وحمود بن سالم بن حمود آل عبيد، وفتحهم ولد ماجد بن حمود آل عبيد، وعبد الله آل عبيد وغيرهم من آل عبيد، وتولى إمارة الجبل ابن سبهان فلم يلبث إلا نحو أربعة أشهر، وتوفي في حائل في آخر السنة المذكورة، وتولى بعده إمارة الجبل زامل بن سالم بن سبهان.

وفي هذه السنة وقع القحط والغلاء في جميع بلدان نجد، وأجدبت الأرض وقلبت الأمطار، وغليت الأسعار؛ بيع التمر أربع وزان بالريال، والحنطة أربعة أمداد بالريال؛ والسمن الوزنة بالريال ونصف ريال. وفي ليلة الخميس من شهر محرم لهذا العام هبت ريح شديدة على الأحساء بعد صلاة المغرب ودامت خمس دقائق سقط منها في الأحساء نحو ثلاثين ألف نخلة، ومن الأشجار ما لا يُحصى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٧هـ؛ والغلاء على حاله. وفيها في صفر أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من بركة على قبة، وقتل نايف بن هذال بن بصيص، وفي سابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة يوم خامس من الحميم الثاني أنزل الله سبحانه وتعالى الغيث وسالت بلد أشيقر، والفرعة سيلاً لم يعهد مثله بحيث أن أودية أشيقر تقطعت من كثرة السيل على عذيق، وجرى عذيق مع غير مجاريه من شدة السيول. وفي سابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة

هبّت ریح سوداء مظلمة تازة تحمر، وتارة تصفر، وتارة تسود، قد ابتنى ذلك من السماء إلى الأرض كالجبال الشواهدق، وبقيت الأرض مظلمة ظلامًا شديدًا لا يبصر أحد أحدًا، وأقبل الناس على التضرع إلى الله، والتوبة، والاستغفار، وظنوا أن القيامة قد قامت، ودام ذلك نحو نصف ساعة، ثم زال ذلك الظلام. وأسفرت الدنيا فلله الحمد والمنة، وفيها اشتد القحط والغلاء في نجد، وبيع التمر ثلاث وزان إلى ثلاث ونصف، والسمن الوزنة بريالين، والعيش صاع ونصف بالريال.

وفي جمادى الأولى من هذه السنة أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بقتل عيال إبراهيم بن مهنا أبا الخيل أهل روضة الربيعي وهم ستة معهم عبد العزيز بن حسن بن مهنا أبا الخيل، وهو السابع لهم فقتلوهم. وفي هذه السنة في رجب عزل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل أحمد السديري عن إمارة بريدة، وجعل مكانه عبد الله بن جلوي. وفي رجب المذكور من السنة المذكورة حصل فتنة شديدة في حريق نعام بين الهزازنة، وبين آل خثلان قتل فيها عدة رجال من الفريقين، فركب الإمام عبد العزيز من الرياض، وقدم بلد الحريق وحصر الهزازنة في قصرهم مدة ثلاثة أشهر. ثم إنه استولى على القصر، وهدمه، وحبس الهزازنة، وجعل عبد العزيز المعشوق أميرًا في الحريق ثم رجع إلى الرياض.

وفي ثامن من رمضان من هذه السنة يوم الخميس توفي إبراهيم بن عبد الله بن مسند المطوع في أشيقر رحمه الله تعالى، وفي ثامن من ذي الحجة أنزل الله الغيث يوم حادي عشر من ذي الحجة المذكور، وعم الحياء جميع بلدان نجد فسالت سيلاً لم يعهد مثله، فلله الحمد والمنة،

والغلاء على حاله من قلة الأطعمة، وأكل كثير من الناس الميتة والدم المسفوح بعد طبخه، ومات كثير من الناس جوعاً خصوصاً من بوادي عتيبة.

وفي ثالث وعشرين من ذي الحجة المذكور أنزل الله الغيث وعم الحياء جميع بلدان نجد، فله الحمد والمنّة، ثم في رابع وعشرين من ذي الحجة، كثرت السيول وارتفعت المياه وفاضت الآبار وحر الحائر عندنا في أشيقر، وعم الحياء وجميع بلدان نجد ولم يبرح الغلاء لقلة الأطعمة: بيع التمر ست وزان بالريال، والحنطة من صاع ونصف إلى صاعين الأمد بالريال، والسمن الوزنة بريالين والودك الوزنة بريالين.

ثم دخلت سنة ١٣٢٨هـ: وفي المحرم منها خرج آل سعود بن فيصل من الرياض مغاضبين للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وتوجهوا إلى الشرق، وفي سابع عشر من المحرم المذكور أنزل الله تعالى الغيث، وعم الحياء بلدان نجد وارتفعت المياه وأعشبت الأرض عشباً لم يعهد مثله منذ سنين عديدة، واشتد الغلاء لقلة الأطعمة بيع التمر من أربع وزان إلى خمس وزان بالريال والحنطة من صاع، وربيع الصاع إلى صاع، وسدس الصاع بالريال، ونفدت الأقوات وأكل كثير من الناس الميتة وشرب الناس الدم المسفوح، وبعضهم يطبخه ويأكله، وأكل آخرون الجلود البالية بعد حرقها بالنار، ومات كثير من الناس جوعاً خصوصاً من الذين طاحوا في البلدان من بادية عتيبة، وصار غالب قوت الناس من أعشاب الأرض.

وفي ثاني ربيع الأول من هذه السنة أغار ابن كهف الحميداني، وناصر ولد الحميدي بن رشيد من ذوي سعدون باهل إحدى وعشرين مطية

على أهل شقرا، فصادفوا مجموعة أباعر لهم في الشكيرة فأخذوها وانهمزوا بها، فلما ظهروا على الحمادة، وإذا إن أهل أشيقر قد أقبلوا من رويضات السلم حاشين يريدون بلدهم وهم نحو ثلاثين رجلاً معهم ركائبهم، وسلاحهم، فأغاروا عليهم في مفيض خل الشعر على الحمادة فأخذوهم بعد قتال بينهم، وقتلوا محمد بن عبد الرحمن الوعيل، ومحمد بن محمد بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى، وصوبوا سعود بن صعب وعثمان الحر. وفي هذه السنة وقع الصلح بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وبين زامل بن سالم بن سبهان أمير الجبل، وخدمت الفتنة فلله الحمد والمئة.

وفي شعبان من هذه السنة خرج الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون من مكة إلى نجد ومعه الشيايين من عتبية والروقة، إلا ابن ربيعان فصادت سرية لسعد بن الإمام بن عبد الرحمن بالقرب من الحرملية ومعه أهل عشرين مطية، وأخذوهم وأمسكوا سعد بن عبد الرحمن ورجعوا به إلى الشريف، وهو قد نزل على الدوادمي. واتفق أن عيال سعود ومعهم عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد الهزاني سطوا في الدلم، وفيها سرية للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل فلم يحصل عيال سعود على طائل، فرجعوا عنها وتوجهوا إلى الحريق. وقام معهم بعض أهل الحوطة فاستولوا على الحريق، وحاصروا من في القصر، وكان الإمام مشغولاً عنهم بأمر الشريف. وحاصل الأمر أنهم أخرجوهم من القصر على دمائهم، وأما الإمام عبد العزيز أعزه الله تعالى بطاعته ولا أذله بمعصيته فإنه أمر بالجهاد على بلدان نجد وخرج من الرياض، وذلك في شهر رمضان، ونزل شقرا ثم ارتحل منها ونزل فيضة السر.

وحاصل الأمر أن الصلح وقع بينه وبين الشريف وأطلق سعد وأكرمه، ورجع الشريف إلى مكة فارتحل الإمام من الفيضة وتوجه إلى عنيزة، وأقام هناك أيامًا ثم رجع وتوجه لقتال عيال سعود في الحريق، فلما وصل إليهم خرجوا لقتاله فهزمهم بعد قتال شديد واستولى على الحريق عنوة، ونهبوه وانهمزوا عيال سعود وتوجهوا إلى مكة المشرفة. وانهمز عبد العزيز بن عبد الله الهزاني ومن معه من عشيرته، وخواص أصحابه، ومعهم سعود بن عبد الله بن سعود إلى سيح آل حامد.

فلما وصلوا إليه أرسل ابن فهاد آل أحمد السديري في ليلى يخبره بذلك فنهض السديري بأهل ليلى، وقبضوا عليهم وأرسل بخبرهم إلى الإمام وهو إذ ذاك في الحوطة، فارتحل الإمام من الحوطة وتوجه إلى ليلى، وأرسل سرية يقدمونه وأمرهم بقتل عبد العزيز الهزاني ومن معه إلا سعود بن عبد الله بن سعود بن فيصل، فقتلوهم وهم تسعة عشر رجلاً منهم تسعة الهزانية تاسعهم عبد العزيز. وأما سعود ابن عبد الله فإن الإمام أكرمه وصار معه ثم قدم عليه أخوه تركي بن عبد الله بن سعود في الرياض من مكة مفارقاً لآل سعود، فأكرمه الإمام عبد العزيز، وفي افتتاح ذي الحجة من هذه السنة في أول الوسمي أنزل الله تعالى الغيث، وعم الحياء جميع بلدان نجد، وكثرت الأمطار السيول وخشي الناس من الهدم والغرق.

وفيها في آخر شوال حصل وقعة بين حذرة أهل شقراء كبيرهم شويمي بن جماز، وبين آل العرجا كبيرهم مجهار قتل فيها من الحذرة ثلاثة عشر رجلاً منهم عبد المحسن بن أحمد الذكير من أهل عنيزة، وقتل من آل العرجا عدة رجال منهم عيال مجهار، وسلمت الحذرة لم يؤخذ منهم شيء أبدًا، وفيها ابتداء عمار الأرتاوية وسكناها.

ثم دخلت سنة ١٣٢٩هـ: وفي افتتاحها تتابعت الأمطار، والسيول، وزادت المياه، وفاضت الأبيار، وكثرت الكمأة، وأعشبت الأرض، وكثر الخصب، ورخصت الأسعار، فلله الحمد والشكر.

وفي رابع جمادى الثاني من هذه السنة يوم الجمعة توفي الشيخ العالم العلامة شيخنا ابن العم أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، كانت وفاته في بلد المجمع رحمة الله تعالى. وكانت ولادته في شقرا بعد الظهر خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف، كان عالمًا فاضلاً، وصنف تصانيف كثيرة منها: «شرح الشافية الكافية في العقائد» في مجلدين، وله كتاب في الرد على النبهاني سماه تهديم المباني من شواهد النبهاني، وله كتاب في الرد على دحلان وغير ذلك، أخذ العلم عن أبيه الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، وعن الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين، وعن الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وعن الشيخ العالم الفاضل عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وغيرهم، وفي أول الشهر المذكور من السنة المذكورة توفي أخوه محمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى كانت وفاته في الكويت في بعض أسفاره إليها للتجارة رحمه الله تعالى.

وفي شهر ذي الحجة من السنة المذكورة توفي قاضي بلد الرياض الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، كان عالمًا فاضلاً ورعًا ناسكًا متواضعًا حسن السمات والسير. وفيها ابتداء عمارة فريشان وسكناها.

ثم دخلت سنة ١٢٢٠هـ : ولم يحصل فيها شيء من الحوادث .

ثم دخلت سنة ١٢٢١هـ : وفيها في ثامن وعشرين من جمادى الأولى استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على الحساء والقطيف، وأخرج عسكر الترك الذين في الكوت، وفي صاهود وخزام والعقير والقطيف، وأعطاهم الأمان وجهزهم إلى البصرة، وبذل العدل، والإحسان للرعية، وجرت الأمور على أحسن نظام فلله الحمد والمثنة .
وفيها في ثاني أيام شهر رمضان عصر الثلاثاء توفي في شقرا شيخنا ابن العم علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى قاضي بلدان الوشم . وكانت ولادته في سنة تسع وأربعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى . وكان عالماً فاضلاً أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وعن الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم .

وفي سنة ١٢٢٢هـ : في شهر صفر توفي الشيخ العالم الفقيه محمد بن إبراهيم بن محمود في بلد الرياض رحمه الله تعالى . وفي ذي الحجة منها استولوا الأنقريز على البصرة، وأخرجوا منها عسكر الترك .

وفيها ابتداء عمار الداهنة، ومبايض، وساجر، وسكتاهن، وفيها قتل سعود بن صالح بن سبهان بن زامل بن سالم بن سبهان في حائل .
وفيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد عيال سعود الحمود، وآل عبيد بن رشيد، وولد فيصل الحمود في حائل،
وفي ٢٩ شوال منها توفي محمد السلیمان العبد العزيز البسام .

وفي سنة ١٣٣٣هـ: وفي سابع ربيع الأول منها الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وبين ابن رشيد في جراب وصارت الهزيمة على الإمام، وتوجه الإمام بعدها إلى بريدة، وأقام بها، وقتل في هذه الوقعة عدة قتلى منهم صالح الزامل السليم، ومحمد بن شريدة.

وفي هذه السنة وقعت المصالحة بين الإمام عبد العزيز، وبين ابن رشيد، فتوجه الإمام إلى الحساء وكان في نفسه شيء على العجمان لأمر بدلت منهم، فحصل بينه وبينهم وقعة قتل فيها أخوه سعد بن عبد الرحمن بن فيصل. ثم إن الإمام جد وشمروا في حربهم إلى أن مزقهم الله شذر مذر، وأجلاهم عن الحساء، فتوجهوا إلى جهة الشمال مخذولين. ولما كان في آخر رمضان من هذه السنة نقض ابن رشيد العهد، وأغار على شواذي أهل القصيم على الدويحرة، وأخذ منهم إبلاً، وأغنائاً، ثم نزل الطرفية والإمام إذ ذاك في الحساء، وأخذ يكاتب أهل القصيم، فلم يلتفتوا له، وحصل بينه وبينهم قتال فهزموه، وقتلوا من قومه عدة رجال، وغنموا منه خيلاً وركاباً، فلما أعياه أمرهم ارتحل من الطرفية، وقفل راجعاً إلى حائل. وفي آخر السنة توفي مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت.

في ثالث المحرم استولى الإنجليز على البصرة من غير قتال، وارتحلت منها عساكر الترك إلى بغداد.

وفي سنة ١٣٣٤هـ: في شوال منها شرعوا في هدم مسجد الشمال في أشيقر، وكان قد قارب السقوط من طول السنين وفرغوا من بناءه في ذي الحجة من السنة المذكورة.

وفي سنة ١٣٣٥هـ: استولى الإنجليز على بغداد ونواحيه، وفيها مات جابر بن مبارك بن صباح وتولى بعده أخوه سالم.

وفي سنة ١٣٣٦هـ: وفيها توفي الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد الملك بن حسين قاضي بلد حوطة بني تميم رحمه الله تعالى، وتولى القضاء بعده ابنه عبد الملك. وفيها توفي الشيخ صالح بن قرناس في بلد الرس رحمه الله تعالى. وفي ذي الحجة من السنة المذكورة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حفظه الله تعالى بجنود المسلمين من البادية والحاضرة إلى الجبل، وأخذ بني يهرف بالقرب من حائل ما بقي لهم من أموالهم شيء، أخذ عليهم من الإبل أكثر من ألف ناقة، ومن الغنم، والبيوت، والفرش، والأثاث مالا يعد ولا يحصى، ثم رجع قافلاً إلى وطنه مؤيداً منصوراً. ولما وصل في رجوعه إلى بريدة قدم عليه فيها رسول لابن رشيد يطلب منه المصالحة، فأجابه إلى ذلك ووقعت بينهم المصالحة.

وفيها صار منافرة بين سعود الصالح بن سهبان وسعود بن عبد العزيز متعب بن رشيد، فخرج سعود الصالح من حائل وتوجه إلى الزبير، ودخل البصرة وأجرت الدولة الإنكليزية نفقاته، وسكن الزبير فخرج في بعض الأيام لابن علي من شمر، وكان نازلاً قرب الزبير، فأقام عندهم أياماً، فلما رجع إلى الزبير قابله آل فروان فقتلوه برجل منهم كان قد قتله سعود في شيخته على حائل. ثم عاد أخوه محمد الصالح بعد مقتله إلى حائل.

وفيها توفي عبد العزيز المحمد العبد العزيز البسام في الزبير. وفيها وقعت المنافرة بين الحسين شريف مكة، وبين الشريف خالد بن منصور بن

لؤي صاحب الخرمة فجهز الحسين سريةً مع حمود بن زيد بن فواز لقتال أهل الخرمة، فهزموه وأخذوا خيامه، وأثائه، وأمنعته، وقتل من أصحابه عدة رجال.

وفي رمضان منها جمع الشريف الحسين جنودًا كثيرة شلاوي، وبقوم، وعتبان، وسيرهم مع حمود المذكور لقتال الشريف خالد ومن معه من الإخوان من أهل الخرمة فهزموه هزيمة شنيعة، وترك خيامه، ومدافعه، وأمنعته، وقتل من أصحابه عدد كبير.

وفيها ابتداء عمارة عرجا، وسنام، والمربيع، وعسيلة، والروضة، والضيعة.

ثم دخلت سنة ١٣٢٧هـ: وفيها حصل وباءٌ عظيمٌ، وعمَّ جميع البلدان، وهلك فيه أُمم لا يحصيهم إلا الله تعالى. وقع عندنا في بلدان الوشم، وسدير، وجميع بلدان نجد في خامس عشر صفر من السنة المذكورة إلى سابع من ربيع الأول. ثم رفعه الله تعالى. مات في هذا الوباء من أهل أشيقر نحو مائة نفس ما بين ذكر وأنثى، وصغيرًا وكبيرًا، وأكثر من مات في هذا الوباء من جميع البلدان والبوادي، النساء والأطفال، وممن مات من أعيان أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن راشد الخراشي، وسليمان بن عبد اللطيف، ومات من أهل شقرا نحو ثلاثمائة وعشرين نفسًا ما بين ذكر وأنثى، وصغير وكبير، منهم عبد الله بن محمد السبيعي وكيل بيت المال من جهة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وعبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى، وأخوه عبد العزيز، وعبد الله محمد بن عيسى، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المعروف بالأعرج

رحمهم الله تعالى . ومات من أهل الرياض نحو ألف نفس منهم تركي بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وأخوه فهد، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله النمر، وصالح بن الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله تعالى .

وفيها ابتداء عمارة الشبيكية، ومشاش المراطيب، ونقي والأرطاوي .

وفيها ابتداء بناء الدليمية، والقربة، والأثلة، وفيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب خارج حائل قتله عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن رشيد . فقام العبيد الذين مع سعود، وقتلوا عبد الله بن طلال المذكور، ورجاله ابن مهوس، وتولى الإمارة بعده سعود عبد الله بن متعب بن عبد العزيز بن متعب .

وفيها صبح سعود بن الإمام عبد العزيز ومن معه من الإخوان ابن رمال، ومن معه من شمر، وابن سعدى، ومن معه من حرب، وأخذهم ثم قفل إلى الرياض .

وفي سنة ١٢٢٨هـ : توفي شيخنا عيسى بن عبد الله بن عكاس رحمه الله تعالى .

وفي سنة ١٢٣٩هـ : وفي يوم الجمعة عشرين من ربيع الثاني توفي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في بلد الرياض رحمه الله تعالى .

وفي رجب من هذه السنة حاصر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الجبل، وكان أمير الجبل عبد الله بن متعب، وهرب خوفاً من ابن عمه محمد بن طلال إلى الإمام ابن سعود . وتأمّر بعده محمد بن طلال على

الجبل في ذي الحجة من السنة المذكورة، وامتد الحصار إلى آخر صفر حتى دخول الأربعاء.

في ٢٣ محرم الواقعة المشهورة بن سالم بن صباح، وبين الدوش ومن معه من الإخوان، وصارت الهزيمة على ابن صباح.

وفيها مات سالم بن مبارك بن صباح شيخ الكويت يوم النصف من جمادى الثانية، وتولى بعده أحمد بن جابر بن صباح، وكان أحمد المذكور قد أركبه عمه سالم المذكور إلى الإمام عبد العزيز في طلب الصلح، ومعه كاسب بن حزعل بن مردا، فقدموا على الإمام في حفر العك، وكان قد تجهز غازياً فقدم على الإمام الخبر بوفاة سالم.

وفي سنة ١٣٤٠هـ: وفي يوم الخميس الثاني من ربيع الأول استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على بلد حائل، ونقل آل رشيد منها إلى الرياض، وجعل فيها أميراً إبراهيم بن سالم السبهان، وابن حلوان معه سرية في القصر.

وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن الذكير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى. وفيها في يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سافر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء.

وفي ثالث عشر ربيع الأول انحدر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء يوم الاثنين.

وفي اليوم السابع والعشرين من ذي القعدة من هذا العام توفي الأمير محمد بن سعود بن عيسى رحمه الله تعالى، وبلده البحرين.

فقد سافر من شقراء في خامس من رمضان ومعه بعض الأثر، وقد

تسرب العشبّة وقدم الرياض على الإمام أطال الله عمره، وطلب منه الإعفاء من إمارة شقراء، فامتنع الإمام فألحّ عليه محمد بن سعود، واعتذر له بالمرض. وأن مقصودة أن يتوجه إلى البحرين للطيب، فأعفاه الإمام وأذن له في التوجه إلى البحرين، قدم البحرين وهو مريض، فتوفي في التاريخ المذكور، وصار بعده في إمارة شقراء عبد الرحمن بن محمد البواردي.

وفي سنة ١٣٤١هـ: وفيها توفي حمد بن يحيى بن عبد الرحمن الذكير في عنيزة رحمه الله في شهر شعبان.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان توفي مقبل بن عبد الرحمن الذكير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

هذا آخر ما وجدناه من تاريخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي توفي في مدينة عنيزة في اليوم الثامن من شهر شوال من عام ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف، رحمه الله تعالى.

